(فهرست انشاء العلامة العطار)

صحيفه		صحيفه		صحيفه	
٣	مخاطبات الملوك والامراء	١١	لقاض	٢٢	لعالم
٤	لشريف مكة	١٢	لعالم صاحب طريقة	٢٢	لشيخ الطريقة
٤	لشريف مكة	١٣	لعالم نحوى	٢٣	مثله
٤	لسلطان المغرب	١٣	لشيخ طريقة	٢٣	مثله
٥	لوزير صاحب جيوش وجهاد	١٤	لعالم متولى القضاء	٢٤	جواب كتاب
٦	لوزير مجاهد	١٥	لكاتب بليغ	٢٤	تهنئة بشفاء من مرض
٦	لوزير	١٥	صورة جواب عن وصول كتاب	٢٥	رسائل الاخوان
٧	لامير	١٥	لكاتب من كتاب الدولة	٢٥	لصديق
٧	لوزير مجاهد	١٦	ورقة صغيرة بطالع بها رجل عظيم	٢٦	مثله
٧	لامير متولى ولاية أقليم	١٦	لعظيم من الاشراف	٢٧	مثله
٨	لامير	١٧	لعالم صاحب طريقة	٢٨	مثله
٨	لامير	١٨	جواب عن وصول كتاب	٢٩	مثله
٨	لامير	١٨	لعالم متوسط الحال	٢٩	مثله
٨	لامير	١٩	لعالم نحوى بيانى فلكى	٣٠	مثله
٩	للسلطان	١٩	لرجل عظيم القدر	٣٠	مثله
٩	لامير	٢٠	لعالم مفت نحوى منطقى	٣٠	مثله
٩	لامير	٢٠	مثله	٣١	مثله
١٠	لامير	٢٠	جواب وكتاب	٣١	لعظيم قدر
١٠	لامير	٢١	لعالم نحوى	٣٢	مثله
١٠	لامير شريف	٢١	لرجل عظيم القدر	٣٣	معاتبة صديق
١١	لامير	٢٢	لعالم متبحر فى العلوم النحويه	٣٣	لعالم
١١	مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ	٢٢	لعالم صاحب زعور	٣٤	جواب ظريف
				٣٥	مثله
				٣٥	معاتبة صديق
				٣٦	مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء

صحيفه

٣٨ كتاب من المؤلف للاديب الدمنانى الفاسى
٣٩ كتاب الدمنانى الى المؤلف
٣٩ تقريظ من الدمنانى للمؤلف
٤٠ عرض محضر فى حق قاض
٤٠ رسالة لطبيب
٤١ صورة اجازة
٤١ رسالة عاشق لمعشوقه
٤٣ فصل من كتاب فى وصف دمشق الشام
٤٣ صورة اجازة لقاضى قضاة مصر حضرة عارف بيك زاهد
٣٨ فصل من كتاب
٤٥ تقريظ على كتاب
٤٥ خطبة حث على جهاد العدو
٤٦ فصل من كتاب
٤٨ اجازه
٥١ تقريظ
٥٢ صورة اجازه
٥٣ لعالم شريف
٥٦ صورة اجازة
٥٩ شكو حال لصديق

صحيفه

٥٩ صورة اجازة
٦٠ صورة تقريظ
٦٠ فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الرومية
٦١ فصل من كتاب يتضمن موعظة
٩٢ خطبة لاجتماع الامراء
٦٧ كتاب من الصاحب ابن عباد الى صديق له
٦٧ ابيات تورد فى اوائل السطور
٦٧ ابيات يصدر بها التهنئة بمولود
٦٨ لوليمة عرس
٦٨ يصدر به كتاب بليغ
٦٨ اعتذار عن انقطاع المكاتبه
٧٢ شطور ابيات تحلى بها السجعات
٧٢ لطائف وفقر وظرائف سمر تحاضر بها الكتاب
٧٧ كتابة الشروط والصكوك
٧٨ صورة مبايعه
٧٩ صورة بيع دار
٨٠ صورة نزول عن اقطاع
٨١ باب السلم
٨١ باب الصلح
٨٢ الحواله

صحيفه

٨٢ الشركه
٨٢ الشفعة
٨٣ الوكاله
٨٣ العاريه
٨٤ الغصب
٨٤ القراض
٨٤ القراض
٨٣ الاجارة
٨٥ المساقاة والمزارعة
٨٦ الجعالة
٨٦ القسمه
٨٦ الاحياء
٨٧ الهبة
٨٧ الوقف
٨٨ صورة الوقف على السقايه
٨٨ وقف الكتب
٨٩ الوصيه
٨٩ الايصاء
٨٩ الابراء
٩٠ خطبة عقد النكاح
٩٠ وثيقة تكتب فى نكاح
٩٠ ما يكتب فى الطلاق
٩٠ صورة كتابة عهد بتولية القضاء
٩١ صورة تدبير
٩١ ما يكتب فى العتق

(تمت الفهرست)

٤١١

(ماشاء الله كان)

هذا كتاب انشاء العالم العلامه
الحبر البحر الفهامه
الشيخ حسن العطار
عليه رحمة العزيز
الغفار
آمين

م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمد من بيده الاعادة والانشا والصلاة والسلام على من رفع منار الشريعة وأنشا وعلى آله من أصبح بهم برد البلاغة موشى وبديع الكلام بحلى فصاحتهم مغشى فان فن الكتابة يجرى من العلوم الادبية مجرى الثمرة من الدوح فهى كالجسم وهو لها كالروح فهو قطب مدارها ومعصم سوارها وتاج هامها وواسطة عقد نظامها شمس ضحاها هلال ليلتها درة قاصيرها زبرجدها وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك وانشاء المراسلات والمخاطبات الواقعة بين السوقة والملوك وبهذين الفنين يتسق للعالم نظامه فهما أحد جناحى الملك والجناح الآخر حسامه فالقلم والسيف فى تدبير الممالك فرسا رهان هذا بمنزلة الساعد وذاك كاللسان وقد أثبت فى هذا الكتاب من كل فن منهما قدرا به اللبيب عن غيره يستغنى فهو لكل كاتب عن الافتقار لسواه مغنى وجعلته قسمين وفصلته الى سمطين القسم الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها والثانى فى كتابة الشروط وما فى معناها ونوعت القسم الاول الى أنواع وحليت كل نوع منها بقلائد أبيات وفرائد أسجاع وقد اتفق لى فى زمن الشباب الذى لا يسترد ذاهبه وليس من بعده خلف يطيب به العيش وتصفو مشاربه أن سودت فى أغراض مختلفة أوراقا أودعت فيها مارق لطفا وعذب مذاقا ثم تلاعبت بها أيدى الضياع ولم يبق الا النزر من تلك الرقاع فلخصت منها ما يحسن ايراده فى المخاطبات وتركت ما لا يتعلق

به

به غرض فى المكاتبات وأتحفت به الخزانة الجهادية التى أقام بنيانها وشيد أركانها وجلها بنفائس الكتب النافعة المجلوبة من الاقطار الشاسعة وأنفق فى تحصيلها من الاموال جلا وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا حضرة الوزير المكرم والمشير المفخم صاحب الهمة التى هى أمضى من الصارم والعزيمة التى تسجد خاضعة لها العزائم والسطوة التى راعت فى آجامها الآساد وخلعت قلوب الاعداء من الروع وفتتت الاكباد وأنامت الانام فى ظل أمن وتركت الذئب يرعى مع الشاة فى كل سهل من الارض وحزن ذو الفتوحات المتجددة فى كل آن والمزايا التى يتحلى بعقود حسنها جيد الزمان مدبر الممالك مؤمن المسالك منور الحوالك زينة الاسرة والارائك قامع البغاه مبيد الطغاه من طوت خيول عساكره بساط بسيط البر وتسابقت عقبان مراكبه الحربية لاقتناص جزائر البحر حتى فتح الحرمين الشريفين وما صاقبهما من البلاد وأجلب على السودان مذاكى خيله حتى أبيضت وجوههم من ذلك السواد وجزجزر البحار بذلك الجيش الجرار فافترست عقبان مراكبه تلك الجماجم * وتركت على أشلائها الغربان حوائم هذا مع سخاء لا يذكر معه حاتم وجود كالغيث المتراكم شعر

مستصغر من جوده ما لو روى * عن جود حاتم عشره لاستعظما

وله اذا نبت الصوارم مرهف * ماض اذا لقى الضريبة صمما

يأبى اذا لقى الضريبة حده * لو أنها فى الصخر أن يتثلما

سيد الوزراء مقصد الامراء ملجأ الفقراء غياث الورى الحاج محمد على باشا أبهج الله أيامه ونشر بالنصر أعلامه وجعل عساكره أينما سارت منصوره ومساعيه فى طرق الخيرات مشكوره آمين * (النوع الاول فى مخاطبات الملوك والامراء للدولة العلية العثمانية) *

النوع الاول فى مخاطبات الملوك والامرا للدولة العثمانيه

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانيه والمملكة الخاقانيه ببقاء من بسط على رعيته بساط اليمن والامان وأفاض عليهم سجال العدل والاحسان وأوردهم من الامن شرابا سائغا وأسبغ عليهم من المكارم رداء سابغا وحمى حوزة الملة الحنيفيه بآساد المعارك وأردى أعداء الدين فى مهاوى المهالك فأصبحت الانام ساكنة فى ظل الامان رافلة فى ثوب العز والامتنان والايام بثغور المسرة باسمه ورياح النصر بالقبول ناسمه صاحب النصر والتمكين والعز والسعد المكين وهو الملك الاعظم والسلطان الاكرم مبيد الطغاة والمشركين قامع شوكة الفجرة المتمردين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل باد ومقيم ابد الله تعالى ما لكه وجعل الدنيا بأسرها ممالكه ولازالت سيوف عساكره تجتنى ثمر النصر من رقاب الاعداء وتتسامى رعاياه بعز تأييده الى كواكب السماء آمين

(وبعد) فالمعروض على الاعتاب الشريفه والحضرات العالية المنيفه بعد رفع

أكف الضراعة والابتهال والتوجه الى تلك الحضرات التى هى قبلة الآمال كذا وكذا

لشريف مكه

(لشريف مكة) حمدا لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شى وموئلا لكل خائف ولاذ يأمن بالاقامة فيه كل قبيلة وحى وصلاة وسلاما على من شرفت به تلك البقاع ورفع علم الدين بها تيك الفيافى والبقاع فمن هنالك كان مظهر دين الاسلام ومهبط الوحى الذى اهتدى به الانام وعلى آله الذين قاموا بنصرته وصحبه الباذلين نفوسهم فى محبته (وبعد) فان أحق ما سطرته سوابق الاقلام فى ميادين الطروس وحاكته دقائق الافهام من المعانى التى تبتهج بها النفوس رفع ثناء تحمله نسمات الصبا عاطرة الاردان ودعاء ترفعه الاكف بعد صدوره عن الجنان الى الملك المنان بيقاء حضرة طراز حلة آل البيت النبوى وتاج هام ذوى النسب العلوى رافع رايات العز والجهاد قامع أهل البغى والفساد مظهر المكارم التى أقامت فى الرقاب له أشرف أياد صاحب السودد والاسعاد والمجد المؤثل الذى أعجز كل طالب له ومرتاد سلطان مكة وأميرها وشريفها الذى بمهابته سكن من الاسد زئيرها مدبر الدول ومشيرها وعمادها ونصيرها لازال مرتقيا فى ذرى المحامد والمكارم مراتبا مستنتجا بصدور العوالى من المعالى مآربا مجتنيا من رياض احسانه ثمار الثناء مشارقا ومغاربا

لشريف مكه

وانا نلتمس من البضعة النبوية والحضرة العلوية كذا وكذا (لشريف مكة)

سلام كنشر المسك يهديه خاطرى * اليكم وأشواقى على البعد أكثر

فان لم تكن عينى تراكم فان لى * لسانا يوالى بالدعاء ويشكر

نبتهل الى الله بأدعيته الصالحه الناطق بها لسان كل عضو وجارحه متمسكين من المحبة بوثيق العرى متمسكين من ثنائه الذى لا يزال منه الكون معنبرا للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها وزكا عنصرها فطابت أصولها وفروعها لازالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق وحمى لسائر العفاة فيأتونها من كل مكان سحيق عمر الله بالمسرة محالها وعم بالخيرات من حلها وأبدلها العز والسعد والمجد لازالت الوفود تسعى الى حرمها كسعى الغرب الى ربى نجد (وبعد) فالسبب فى تحريرها والباعث على وشيها وتنميقها وتسطيرها محبة صادقة صادرة عن صميم الفؤاد وأشواق لو تجسمت لا أتت ألف واد هذا والذى ينهيه هذا المخلص من غير ريب الداعى لكم فى ظهر الغيب انه مستمر على محبته العليه وملازم على أدعيته المرضيه وكلما نقلت الرواة أحاديث لطفكم المسلسله وتلت الافاضل أخبار فضلكم المرسله تنشق من تلك الاخبار من نفحات نجد ما تحمله الصبا معطرة بنشر الخزامى والرند ومما نعرضه على المسامع الكريمه ونهز به أريحية تلك الشمائل المستقيمه كذا وكذا

لسلطان المغرب

(لسلطان المغرب) المقام الذى يجب احترامه ويتأكد اعظامه وتفتتح بالنصر أيامه وتخفق بالظفر أعلامه ويقابل وافد سروره وحامل

منشوره

منشوره بمزيد اجلال ومبرة واقبال فيفرض اكرامه ويقضى مرامه ويوسع له الحبا ويقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن جلبت السرور رأرقامه وشرح الصدور اخباره واعلامه مقام حضرة السلطان العظيم السطوه الشديد البطش والقوه على أعدائه المسدى جلائل النعم وسحائب الكرم لاحبائه المانح لاوليائه صنوف نعمائه فنواله وحسامه كلاهما اجل به مقامه ورسخت فى الملك أقدامه فرع دوحة الشرف العالى الوارفة الظلال مدى الأيام والليالى فلا يضاهى فخاره ولا يماثل نجاره وكيف يضاهى ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول والشرف المختص به أبناء البتول فهذه الدولة غرة الدول وواسطة عقد الاواخر والاول حيث السر النبوى والمدد المصطفوى ينشق عنها كمامه ويستمطر منها غمامه لازالت قائمة الى الابد مرغمة أنف من كفر وجحد مستنيرة الآفاق دائمة الاشراق ما سجع فى الروض حمامه وسح من الغيث ركامه الحمد لله الذى جعل المغرب مطالع نور البدر وملمع سنا برق دول الاشراف أهل السعادة والفخر ودار الجهاد التى أرغمت أنوف الكفرة بالقهر وقسمت أشخاصهم بين حتف واسر حمدا يستزاد به انعامه ويستدفع انتقامه والصلاة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه قيامه وأزيل بتعريفه عن طريق الحق ابهامه وعلى آله الذين بذلوا فى نصرته نفوسا ونصبوا لهدينا الى الطريق المستقيم من الادلة شموسا فانجلى بهم من الشرك ظلامه وارتوى من الحق أوامه وبعد اهداء سلام وتحيات عظام تحملها ريح الصبا السريانها من المشرق للمغرب وتترنم بها الورق على أغصان رياض المودة فتطرب وبث أشواق عن صدق المودة تعرب وأكيد محبة وان بعدت الديار فهى بالتذكر تقرب فقد ورد علينا كتابكم الكريم المتلقى بالترحيب والتكريم المودع من فنون البلاغة ووجوه البراعه ما تميل طربا به الاسماع وترتشف الآذان من سلافته رحيق استجاع فتيمنا بوروده وتعطرنا بانتشاق ريحان آسه وورده وتبركنا بقدومه علينا وحلوله لدينا حيث عنكم صدر آل بيت النبوة والسيادة والفتوة الشموس المشرقة فى سماء العلى الواجب تعظيمهم واحترامهم على كافة الملا فلكم وجوب الموالات مودة وقربا بشهادة قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى والذى نرفعه الى مقامكم العالى وقدركم المتعالى كذا وكذ

لوزير صاحب جيوش وجهاد

(لوزير صاحب جيوش وجهاد) حمدا لمن جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا وجرد من الملة الاسلامية سيفا عثمانيا أذل به كل كافر فى الدنيا وصلاة وسلاما على من جاهد فى اعلاء كلمة الله حق الجهاد وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى مرضاته فباؤا بالسعادة والاسعاد (وبعد) فانى أهدى نفائس تحيات تشرق شموسها فى سماء الطروس وتسرى رقة ألفاظها فى نفائس النفوس مسرى حميا الكؤس

وتبارى نسمات الصبا على خمائل الربى مبشرة بعظيم فتح مسفرة عن عظيم منح متهادية
فى حلل البهاء والجمال متسامية فى مراتب السعادة والاقبال لحضرة سيف الدولة
العثمانية أدام الله اجلالها وركن الملة المحمدية أمد الله على توالى الايام ظلالها
فخر الاسلام والمسلمين ناصر شريعة سيد المرسلين سيد الوزراء فى العالمين كافل
الجيوش المنصوره مقدم العساكر التى تكون مواقعها فى مجالدة العدو ان شاء الله
مشهورة مأثورة زعيم الجنود عاقد البنود ذخر الموحدين ناصر الغزاة والمجاهدين
غياث الامة غوث الملة مشيد الدول المصير بهمته طواغى الكفر عبيدا وخول
كافل الممالك مؤمن الطرق والمسالك المجاهد المرابط من غدا بسامى عزيمته كل
متكبر الى الحضيض هابط لازالت الممالك محروسة بكفالته ومسالكها آيلة الى
ايالته وبنوده برياح النصر منشوره ومواقفه فى جلاد العدو مأثورة مشهوره
اصدرت لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا وعزا واقبالا هذه المكاتبة ليحيط
لوزير مجاهد — علمه الشريف بكذا (لوزير مجاهد) أما بعد فانى أمد الى الله أكف الطلب وأستمنح
مواهبه التى بها يستفتح كل أرب مبتهلا اليه ان يديم لنا تلك الدولة التى ضرب على
ساحة العز سرادقها واسفرت عن نجوم الهداية مغاربها ومشارقها واستهل بغيوث
الندى ودقها واسفر عن ارهاب العدو رعدها وبرقها ببقاء حضرة من تزينت ببقائه
الايام وخلع عليها ملابس العز والاحترام الليث الحامى لحوزته عن تطرق أيدى
المفسدين المرهب بصوارم سطوته جموع المعتدين من أحيا سنة الجهاد المفروضة
وأرهب جيوش الكفار فأصبحوا وآمالهم مرفوضة وقضايا تدابيرهم منقوضه وجموع
تكسيرهم مفضوضه مدبر الدول بصائب آرائه منسى ذكر الكرام الاول بوافر آلائه
لازالت دوحة عليائه مخضرة العود مبتهجة بثمار السعود باسمة عن زهر البشرى بكل
موعود ممطورة بسحائب العناية دون برق ورعود ونستوهب من الله جلت أسماؤه
وتوالت آلاؤه قبولا يعطف تنافر القلوب ولطفا يسهل لنا صعوبة كل مطلوب ونهدى
لوزير — كذا وكذا (لوزير) المقام الذى نجل محله ونهدى اليه من الثناء أكمله ونستفتح
بالتوجه اليه كل مأرب ونستنتج بحسن رعايته كل مطلب مقام الوزير الكبير الجليل
الشهير سيد الوزراء رئيس الكبراء حامى حوزة البلاد الحائز من المجد الطارف
والتلاد ليث العدا غيث الندا محيى مآثر الجود والكرم مجدد محاسن الاخلاق
والشيم أدام الله اجلاله وأسبغ عليه من القبول ظلاله (وبعد) فان العبد مازال
يسمع من حديث كرمكم ما يميل به طربا ويقضى من تزايد فضله عجبا فتهزه أريحية
تلك الشمائل ويود ان يتفيأ ظلال ذلك الروض البهيج الخمائل والايام تقعده
والدهر لا يساعده الا انه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات هى ان شاء الله

مرجوة القبول فانها بلسان الضراعة موصول أن يديم حضرتكم العلية سامية الذرى
والمجد محفوفة بأنواع المكارم والسعد مقرونة بالنصر والظفر ممنوحة من الامانى
بكل منتظر ثم انه لما قدم اليكم للحلول لديكم فلان أصحبناه هذه المكاتبة وحملناه
تلك المخاطبة متجاسرين على ساحة حلمكم متطفلين على موائد كرمكم لنحيط فهمكم
الشريف وعلمكم المنيف اننا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء بالعز والاجلال
لامير — واجتلاء وجوه التهانى ووفود الآمال ونخبره بكذا وكذا (لامير) أخص حضرة
فريد الزمان وبهجة الاوان حسنة الايام والليالى افتخار ذوى المعالى صاحب
القدر السامى والكرم الهامى من تخشى صولته الآساد ويحتمى بحماه كل حاضر
وباد احسن الله أيامه ونضرها وأبهجها بوجوده وازهرها ولازالت عيون السعادة
اليه رامقة وضروب السيادة اليه وامقه بتحيات يتبسم عبيرها عن نوافج مسك الوداد
وتسليمات يعبق نشر طيبها بكل واد ويتعطر به كل ناد ويتخلق بعبيره كل حاضر وباد
ورفع دعاء مرجو القبول لانه بانفاس المحبة موصول (وبعد) فقد وصل عزيز
كتابكم ولذيذ خطابكم فملا القلب سرورا والعين نورا شعر

ففى كل سطر منه شطر من المنى * وفى كل لفظ منه عقد من الدر

ولما فككت ختامه وطالعت أرقامه اسفر لى عن صبح المودة وأبان عن مكنون
لوزير مجاهد — المحبة وذكرتم كذا وكذا (لوزير مجاهد) خلد الله تعالى دولة عز ثبت أساسها
وأضاء نبراسها ودوحة مجد طاب غراسها وتنوعت بالمكارم أجناسها ببقاء همام
أرهبت جيوشه الاعداء برا وبحرا وخلدت له ألسنة المحامد على صفحات الايام ذكرا
وملأت أفواه المحابر بطون الاوراق حمدا وشكرا طلع فى سماء الوزارة بدرا وزاحم
أعلى الفرقدين قدرا وارث رتب المجد كابرا عن كابر سلالة المفاخر التى طاب أولها
وزكا الآخر أنام رعاياه فى ظل أمانه وأذاقهم رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور
احسانه مدبر الدول بحسن آرائه ومقلد الاعناق مننا بوافر آلائه ومحيى مكارم
الاخلاق بعد الاندراس ومشيد مبانى المعالى على أمتن أساس حامى حوزة الشريعة
الغراء بماضى سيوفه مذل دولة الكفر ومرغم انوفه أبقى الله حضرته موئلا وملاذا
وجعل له على أعدائه دائما غلبة واستحواذا ولازالت العلماء ملقية اليه بالمقاليد
والايام والليالى خادمة لسعادته بعز عتيد وفتح جديد ومجد أكيد وظل عيش رغيد
(أما بعد) فقد أصدرناه هذه المكاتبة وحررناه هذه المخاطبة لتنوب عنا فى تقبيل
اليد الشريفة وتفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفة وجعلناها أمام القدوم على حضرته
لامير متولى ولاية اقليم — الشريفة وسيله وجزمنا بحصول المأمول فان الكريم يكرم نزيله الى آخر الكلام (لامير
متولى ولاية اقليم) حضرة الامير الكبير الجليل الخطير الاسعد الاصعد الامجد الاوحد

الاسمى الاسنى نتيجة قياس الزمان الذى اصبح بعد انتاجه عقيما دائرة السيادة التى
صيرت أشكال حسنه فى جيد الزمان عقدا نظيما سامى الذرى حامى الورى مؤمن
البلاد بوافى سطوته مغيث العباد بصافى معدلته مسوّد وجوه الاعداء ببيض الصوارم
منوّر وجوه الاحسان بهواطل المحامد والمكارم الغنى لشهرته فى الآفاق عن
رقم اسمه فى الطروس والاوراق أدام الله أيامه الزاهره وأفاض على القاصدين غيوث
مكارمه الماطره ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات والبلاد آمنة مطمئنة تهمى
عليها بحسن انظاره سحب الخيرات ولا زالت أعاديه تطالع من اسود عساكره طلائع
القهر وحساده فى الحضيض الاوهد لما يرونه من صعوده معالى المجد الى يوم الحشر
آمين (وبعد) اهداء تحيات يتارج فى سطور الطروس عبيرها ويشرق فى مطالع
سماء الصحف منيرها تهدى الى مقامكم الاعلى وقدركم المعلى ورفع دعاء يرجى ان
شاء الله قبوله ويتسلسل الى الملأ الاعلى موصوله فالذى أبديه لحضرتكم السعيدة
صانها الله عن الزوال وجعلها محلا لمناط الامانى والآمال انه كذا وكذا (لامير) لامير
العبد يقبل الارض التى ما برح يشتاقها واليد الشريفة التى منها فى الاعناق أطواقها
ويتشوّق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة فقد آلمه فراقها وينهى بعد أدعية رفع يتسع فى
افلاك القبول نطاقها وتتصاعد الى الملأ الاعلى أوراقها انه كذا وكذا (لامير) لامير
يقبل الارض عبد بابك الواسعة رحابه المزرية بالمسك والعنبر أعتابه لا زالت
أفلاك الامارة حول مركز سيادته دائرة وجيوش الاعداء من اصابة سهام سعادته
حائرة ولا برح للائذ ملاذا وللعائذ معاذا حتى يقول الحاسد ياليتنى مت قبل هذا
وينهى انه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق فى عقال وفؤاده المصدوع
أسير هموم لا تقال وافكاره فى سجون شجون سد عليه منها باب المقال فلذلك
تأخرت أوراق رسائله عن الالمام بتلك الساحه واحجمت ان تأتى بسود فهاهتها مبيض
تلك الفصاحة فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغشى عليه من الموت وعلم ان
له من ذخائر الود ما لا يخشى معه الفوت فليتفضل أبقاه الله بقبول عذره فانه عبد دولته
ويتلقى تقصيره بصدر كريم رحيب جمع الفضائل فى وعائه (لامير) حمدا لميسر أسباب لامير
النجح وصلاة وسلاما على الواسطة فى كل فتح والوسيلة فى كل ظفر ومنح (وبعد)
فالمرجو من المكارم الحاتمية والمراحم العلية حضرة الامير الكبير والغيث المطير
الليث الشجاع والبطل المناع على الهمم وليث الكتيبة فى المزدحم أدام الله دولته
وأبد سيادته وصولته كذا وكذا (لامير) ان أبهى درر نظمتها يد الاقلام فى سطور لامير
الطروس وأزهى زهر تكاللت به تيجان الربى فتمايلت من طربها الرؤس عاطر
تحيات تستمد لطفها نسمات الصبا وتتهادى بنشر أريجها أغصان الربى صادرة عن

فؤاد على صميم المحبة مطبوع وقلب جبل على أكيد المودة فهو لها خضوع تشمل مقام
من حضرته العلية محط رحال الفضلاء وأخلاقه الزكية موئل القصاد ومرتاد الاذكياء
النبلاء دوحة الكرم المستظل بها القاصى والدانى وروضة المجد التى لا يجارى معاليها
مناظر ومدانى ملجأ الفقراء معتمد الوزراء حامى البلاد بسيفه ونداه ملبى دعوة من
قصده ونأداه محيى رفات المكرمات بكرم سجاياه واطف مزاياه الامير الذى تملأ القلوب
مهابته وتقوم بحسن تدبير الاقاليم كفايته شعر

أمير له فى المجد أقصى مكانة * تسامت لها بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يوما فى الوغى بحسامه * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى

أدام الله أيامه ومكن من رقاب الاعداء حسامه ولا زالت عناية الله به محدقه
وشموس عزه بالاسعاد مشرقه وبحار كرمه على الراجين متدفقه وصواعق سيوفه
للمحاربين محرقه آمين (أما بعد) رفع أكف الدعاء والابتهال وتوجه القلوب لاستمناح
نفحات الرب المتعال وتعطير أنديتكم باريج الثناء واهداء عاطر التحيات البهية السناء
فانه كذا وكذا (للسلطان) أما بعد رفع أكف الطلب والالتجاء الى ظل الدولة العلية للسلطان
من كل تعب ونصب فانها اليها المعاذ والمهرب اذا دجا خطب ملم وغلب والى أى ركن عند
اشتداد الامر تتحيز وبأى عناية ووقاية تتعزز سوى بالركون الى هذه الدولة الوارفة
الظلال والسلطنة العديمة المثال فانها الدولة القائمة بنصرة الحق وغياث الخلق وتشييد
الدين وقمع شوكة المتمردين رفع بها من الاسلام مناره وبلغ مشارق الارض ومغاربها
انتشاره وزاحم النيرين اشتهاره وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره أبقى الله
دولتها وخلد قوّتها وبهجتها آمين فان مما نرفعه بعد التمسك بحبال الرجاء والوثوق
بحصول النجح حيث تحقق القصد والالتجاء انه كذا وكذا (لامير) السيد لامير
المعوّل عليه فى المهمات والمستضاء بنبراس رأيه فى دياجى الملمات أبقاه الله تعالى
متسنما غوارب المجد متنسما نسائم المدح والحمد سعده مقتبل ومجده غير منتقل
وما قيل ونقل فى ممادح الكرام فهو بالقياس الى قدره الجليل وان كثر يقل ولا
زال للخوف وللضيف مأمنا ومأهلا ولكل مشروف وشريف حصنا حصينا وموئلا

وعاش فى عز وفى بهجة * وصفو عيش سعده مقبل

كتبت له أبقاه الله وحرسه
وثبت قدمه فى مقام المحبة واسسه وأكد حبه فى القلوب وغرسه وأرغم انف حاسده
ونحسه وحط قدره وبخسه أخبره بكذا وكذا (لامير) سيدى أبقاك الله ممتطيا صهوة لامير
المجد طالعها فى سماء السعد رافلا فى حلل التهانى مستجليا وجوه الامانى واردا ما
صفا من مناهل المسره مانحا ما عظم من مواقع المبره تستنتج من المعالى نتائجها وترفع
اليك الاكف حوائجها مجتنيا من رياض الامارة ثمارها مقتطفا من أدواح المكارم

ازهارها ولازالت متقلبا بين فخر تحتنيه وعز تحتليه وكرم تقتفيه وشكر تقتنيه
وفعل خير تنتقيه بحيث يبتهج بك الوقت ويزدهى وينتظم بك عقد المسرة ولا ينتهى
وتناط بك المعالى وتفتخر بوجودك الايام والليالى فلافضل الاوأنت سراجه ولا
مجد الاوينتهى اليك نتاجه أبقاك الله واريا زند الامل ورد اصفو العيش نهلا وعال
لا بسا من الثناء حلل لا يسأم مادحك ولا يمل

فالناس كلهم لسان واحد * يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

قد والله طال شوقى الى المثول بين يدى سيدى مستمطرا سحائب عرفانه مستغنما
نفائس أوقاته التى هى لعمرى درة تيجانه وعطر ريحانه وفرصة زمانه ولولا
ما أعلل به نفسى وأردده فى حدسى من سرعة التلاق وانقضاء زمن الفراق
لفاضت النفس وارتقب الرمس وقد بعثت هذا الكتاب لينوب عنى فى الخطاب
لامير
مضمون ما احتوى عليه وخلاصة ما انطوى لديه كذا (لامير) أردت أسعد الله
جدك وأجرى على الالسنة شكرك وحمدك وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال
ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال ويمتطى صهوة العلا وينشر لواء الفخر بين
الملا اتحاف حضرتك العليه وسعادتك البهيه برفع قصة شأنها غريب وأمرها
لامير
عجيب هى كذا وكذا (لامير) المقام الذى نستديم شكره ونستمنح بره
ونستفى‌ء بدره ونستعلى قدره قبلة الآمال ومحط الرحال ومطلب الكمال ومغنم
المال مقام حضرة سليل الصدارة جليل الامارة معرق المجد مشرق السعد كريم
المحتد المزاحم بعلوه الفرقد دوحة عز أينعت ثمارها وروضة مجد تفجرت أنهارها
ذو المعرفة والعرفان والبهجة والاحسان حسنة الدهر وغرة العصر نتيجة قياس
العلا قضية الكمال التى أجمع على صدقها الملا مركز محيط اللطافة شكل المهابة
والظرافه مصدر محاسن الافعال مبتدا كل خبر تناط به الآمال ويحسن بتمييزه الحال
ازرت بقس فصاحته وبسحبان بلاغته وأنارت الوقت امارته ورفعت قدر الزمان
صدارته وأعادت شباب الاوان ولايته وأرهبت الاعداء مهابته ونظمت شمل
البلاد رعايته أدام الله معاليه وحقق امانيه ونضر أيامه وثبت أحكامه وأقر به
الاعين وأنطق بشكره الالسن آمين (وبعد) مزيد الدعاء والثناء فانا نرفع لحضرته التى
لامير شريف
هى للآمال مجتنى انه كذ وكذا (لامير شريف) خلاصة المجد والشرف مفخر
السلف والخلف دوحة المجد التى أينعت ثمارها وروضة العز التى تضوعت أزهارها
وسماء المكرمات التى أشرقت نجومها وجادت بغيوث الكرم غيومها قدوة الكبراء
عمدة الوزراء محرر مشكلات القضايا بسوابق أقلامه مدبر أمور الرعايا بثواقب
أفهامه الجناب الاكرم والملاذ الافخم السيدى الحسيب النسيب الفطن اللبيب

بهجة

بهجة الزمان نادرة الاوان نتيجة الملوان معدن الجود والاحسان لا برحت أيامه
بوجوده زاهره وبعبير الثناء عليه عاطره آمين (أما بعد) تخصيصكم بوافى تحيات
تشرق فى سماء الطروس بدورها ويفوح فى رياض السطور عبيرها فمانهيه
لحضرتكم السعيدة أدام الله عزها وغرس حبها فى رياض القلوب وأعزها انه كذا
لامير
وكذا (لامير) نخص الحضرة السامية البهيه وبهجة الزمن التى هى بالمحاسن
سنيه أعنى حضرة ليث النزال وغيث النوال وبهجة الايام والليال وتاج المحاسن
والكمال مدبر الجيوش المنصوره صاحب المكارم المأثوره صدر الصدور معدن
الفرح والسرور ذو الرأى السديد والبطش الشديد أطال الله عمره ورفع قدره بمزيد
تحيات عن صميم الفؤاد صادرات تخبركم عن الشوق منا اليكم وتقوم مقام حلولنا لديكم
فان كاتب الصحيفة التى غدت بتحلية ذكركم منيفه مقيم على رفع الدعوات الصالحات
مبتهل كل وقت من الاوقات وساعة من الساعات الى الله تعالى ان يحفظكم من كل
سوء ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان حتى تتمتع برؤيتكم أعين الاحبة والخلان بمنه
وكرمه

النوع الثانى فى مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ

(النوع الثانى فى مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ)

(لقاض) المقام الذى نغتنم وجوده ونستمنح جوده ونستملح موجوده ونستطلع
سعوده ونستشرف شهوده مقام حضرة غرة الدهر وبهجة العصر وقلادة لنحر
ودرة البحر ومزنة القطر ومطلب السفر الجناب العالى فخر الموالى من لم تسمح
بامثاله العصر الخوالى فهو حلية الايام والليالى وتاج هام المعالى أقضى قضاة
الاسلام منفذ القضايا والاحكام بسيوف عزمه ومنور حوالك الافهام بشمول علمه
ومحرر مسائل العلوم المنطوق منها والمفهوم بسوابق أقلامه وثواقب أفهامه
دامت معاليه وحسنت مساعيه وتحققت أمانيه وأرغم أنف شانيه ولا برح
محفوفا باجلال مرتديا باردية كمال وجمال مجتنيا قطوف الآمال وارفة الظلال
مرتشفا عذب الزلال من كؤس المعارف والافضال يفتخر به زمانه ويتفجر من معين
أياديه هتانه بعز أبدى ومجد سرمدى وسعد سنى وعيش هنى

ولا زال محروس الجناب منعما * باصناف نعمى وارفات ظلالها

(وبعد) اهداء سلام وتحيات عظام ورفع أدعيه وبث أثنيه فان شوقى للسيد
الجليل نضر الله أيامه ونشر على هام المجد اعلامه شوق الروض الى الطل والمهجور
الى الوصل أو كشوق الظمآن للشراب والارض الممحلة للسحاب وهذا تشبيه
وتمثيل وتقريب وتخييل والا فشوقى اليه يفوت التوصيف ويتجاوز التعريف وذلك
قول مسلم الثبوت لا يحتاج لدليل ولا تكثير نعوت والقلب أعدل شاهد وما يكن

الضمير تبرزه المشاهد والعين للفؤاد أقوى رائد والاحسان للمحبة قائد

وقيدت نفسي في هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اسست بفؤادي كرائم أيادي كاساس ثبير ورضوى لا يعتورها المن والسلوى فها أنا في روض تلك المكارم أشدو بالشكر كما تشدو على الغصون الحمائم

وهل أنا الا طائر برحابكم * بروض مزايا لم يطب تغردي

وما أنا وحدي بالثناء مغرد * فاحسانكم روض لكل مغرد

أعطر الانديه بمحاسن الاثنيه وانمق الطروس بما يزدري حميا الكؤوس من جواهر الفاظ كسواحر ألحاظ ولطيف معاني كرنات المثاني يبرزها اللسان من خبايا الجنان فتسري في الاذهان مسرى الروح في الجثمان

من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفا ويحسده القرطاس والقلم

تدار بها قهوة الانشاء على السامع فيطرب من سلافها كل سامع من روض فصاحته اقتطفت أزهارها ومن غرس أياديه عندي جنيت ثمارها

ولا فضل لي فيما أقول وانما * أياديه عندي ألسن تتكلم

وقد كثر مني للسيد أبقاه الله ارسال الرسائل التي هي لبقاء المحبة نعم الوسائل أعوز اليها فقدان الشهود ودعا اليها تجديد سالف العهود وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا ومضى عليها العمل بين المتحابين اذا الحب يحث عليها حثيثا وما سمح السيد بجواب ولا شرف العبد بكتاب وحاشاه أن يكون الباعث له التعالى عن مخاطبة أمثالي أو يكون قالي لاستماع قالي فان السيد يكاتب عبده ولا يخيب قصده وقديما عاملني بما يقتضيه حلمه ويبعث عليه كرمه من وفود مراسلاته واتحافي بلطيف عباراته فأرجو أن يستمر على عوائد احسانه ولطائف امتنانه كما قيل عادات السادات سادات العادات أجراه الله على عوائد بره وأقدره على القيام بواجب شكره (لعالم صاحب طريقة) ان أبهى ما زينت به وجنات الطروس وتملت بارتشاف حميا لطفه نفائس النفوس بعد حمد الله على سوابغ انعامه والصلاة على أشرف خليقته الذي مهد الارض بسطوة حسامه أهداء تحيات يسفر عن مكنون المحبة صبحها ويعبق من نشر طي الصحيفة عن صادق المودة نفحها تهدى لحضرة الاستاذ الكامل العالم العامل أوحد الفضلاء أكمل النبلاء مرشد السالكين الى أقوم طريق ومربي المريدين بدقائق أسرار التوفيق الجامع بين علمي الباطن والظاهر السائر ذكره الجميل في كل قطر مسير المثل السائر المحيي بتدريسه للعلوم آثارا ما انمحى من دروس الرسوم صدر الصدور قطب المعارف الذي عليه الفضائل تدور سلالة المجد الذي أشرقت شموسه وأينعت في رياض المعالي غروسه جعله الله أحسن خلف

لعالم صاحب طريقه

عن أشرف سلف ولا زالت فضائله على مدى الايام تتجدد ومعاليه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد وأفعاله الى المكارم تسند ومزاياه بالمحامد تقصد (وبعد) فقد وصلنا سابقا منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله ودلت على عوارف الفصاحة سبله كتاب جمع من محاسن البديع ما صار به كالروض في زمن الربيع فبادرنا لقبوله وابتهجنا بحصوله واتخذناه عندنا حرزا نلتمس البركة من آثاركم فيه وتمثالا نقتدي بما أودع فيه من الاسرار والمعارف ونقتفيه تخبرونا في هذا الكتاب الذي أودعتموه من المعارف والاسرار ما خلت عنه كبار الاسفار عن كذا وكذا (لعالم نحوى) مبتدأ السلام يخبر عن محبة مؤسسة رفيعة البناء وعوامل الاشواق تعرب عن أفعال المدح والثناء ومؤكدات الود تنعت ما استكن في صميم الضمير من صدق الحب الذي سلم جمعه من التكسير * ولو شرح المحب ما عنده من كامن الاشواق الجاذبة للقلوب بالاطواق لعجز القلم وكل لسانه وضاق صدر الطروس وان كان متسعا ميدانه

وكيف أعبر عن حالة * ضميرك مني بها أعرف

الاستاذ أدام الله سموه وتأييده وعلوه وتمكينه ونموه وحقق من الخيرات مرجوه وكبت حاسده وعدوه وأدام نعمه عليه ورزقه البركة فيما أسداه اليه وأوضح بصفاء خاطره غوامض الحقائق وملأ بمعارفه المغارب والمشارق ولا زال بحر علمه زاخرا وسحاب فهمه ماطرا وكوكب رشده طالعا وضياء فضله لامعا وأبقاه قدوة لمن اقتدى وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى

بقيت سليما لا تقابل بالردى * ولا مدت الدنيا اليك يد العدا

ولا شاب صفو العيش منك تكدرا * ولا بات جفن العين منك مسهدا

ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا * بكل الذي تهوى وجانبك الردى

ولا زلت حصنا للافاضل سيدي * منيعا وركنا للعلوم مشيدا

(وبعد) رفع دعاء مبني على الفتح وثناء منصوب على المدح وبث شوق ارتفع فاعله وتوق لا يكف ولا يلغى عامله فانه كذا وكذا (لشيخ طريقة) أما بعد اهداء سلام تحمله نسمات الصبا اذا مرت على خمائل الربى ليشرق في سماء الطروس صبحه ويعبق في رياضها عبيره ونفحه يهدى لحضرة قدوة الفضلاء تاج الاذكياء والنبلاء مربي السالكين سراج المسترشدين قطب العارفين من أشرقت في سماء فؤاده شموس المعارف وانتظمت من درر أقواله أسماط العوارف أصلح الله به أفئدة الاتباع والمريدين وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين فان العبد يتشوق اليكم ويكاد يطير فؤاده للحلول لديكم غير أنه لا تسمح بذلك الاحسان عوائق الزمان فأرسل هذه الصحيفه وأودعها سطور المحبة المنيفه ويخبركم بكذا وكذا (لعالم صاحب رتبة)

لعالم نحوى

لشيخ طريقه

المقام الذى يحله وفى الصدور يحله ونهل من معارفه القلب ونهله ونطفئ بذكره
وهج الشوق ونبله مقام حضرة ذى المعروف والعرفان الذى قام على دعوى فضله
البرهان وأيده العيان وقرت به العينان ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان نور الله بفضله
حوالك الجهل وجعل حجته البالغة وقوله الفصل وبعد اهداء سلام وبث شوق
وهيام فالذى يخبركم به الى آخره (لعالم متولى القضاء)

لعالم متولى القضاء

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام

حضرة سيد الموالى وبهجة الايام والليالى نادرة الزمان ونتيجة الاوان ومعدن
العرفان ومطلب الاحسان العلامة الذى افتخرت به الاواخر على الاوائل والفهامة
الذى ترك ببيانه سحبان باقل فهو الذى اذا غاص بدقيق فكره فى بحار المعارف استخرج
نفائس الدرر واذا سطر ببراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت رقوم طروسه بخمائل
الزهر فأزمة العلوم طوع يمينه ولوائح السعود فى غرة جبينه ودقائق الفهوم تجرى
بها أقلامه ونفائس العلوم تجود بها أفهامه محرر القواعد مقرر الفوائد فصل
الحق بين الخصوم محيى بماضى عزمه مآثر العدل بعد الرسوم أقضى قضاة الاسلام
حامى حمى حوزة الشرائع والاحكام أدام الله اجلاله وأسبغ عليه افضاله وجعل
الحق مقاله ووفق أفعاله وسدد أحكامه ونضر أيامه ومكن من رقاب أعاديه حسامه
ونشر على هام عزه أعلامه وأفاض على حرمه الآمن سحائب الاقبال وحرس دولته
الشريفة وجعلها حرما آمنا يتفيأ به علماء الامصار الظلال

وحمى يداس ترابه بنعالكم * منى بأحداق الجفون يداس

فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى وحفظ ساحته من كل سوء وحمى وينهى العبد بعد
دعاء يستغرق أوقات فكره ولا يقوم مقام شكره وثناء يكرره تلذذا بذكره

لا طاب للمسك شذا نفحة * ان كان أذكى من ثنائى عليك

لكاتب بليغ

انه كذا وكذا (لكاتب بليغ) حمدا لمن جعل الكتابة أشرف الصنائع وأطلع فى سماء
المجد من أهلها شموسا سواطع وصير رتبهم فى صدور المجالس وشمائلهم شمول النديم
والمجالس وصلاة وسلاما على من أنزل عليه ن والقلم وما يسطرون وعلى آله وصحبه
ومن لهم يقتفون

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

(أما بعد) فان أحسن وشى رقمته الاقلام وأبهى زهر تفتحت عنه الاكمام عاطر سلام
يفوح بعبير المحبة نفحه ويشرق فى سماء الطروس صبحه

سلام كزهر الروض أو نفحة الصبا * أو الراح تجلى فى يد الرشأ الالمى

سلام عاطر الاردان تحمله الصبا سارية على الرند والبان الى مقام حضرة المخلص
الوداد الذى هو عندى بمنزلة العين والفؤاد صاحب الاخلاق الحميده حلية الزمان

التى

التى حلى بها معصمه وجيده صلة المجد الذى موصول احسانه بكل فضل عائد كنز المعارف
عقد درر الفوائد الكاتب الذى اذا أجرى أقلامه فى ميدان الطروس أودع فيها من لآلئ
البيان ما يفعل بالنفوس فعل حميا الكؤوس من معان حيرت المعانى وفعلت بالالباب
ما لا تفعله المثالث والمثانى تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها

يلهو بأطراف الكلام فلم يدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى

حرس الله ذاته العليه وجمل بوجوده أوقاته المرضيه

ولا زالت الاقلام تجرى بأمره * بنفع صديق أو اساءة مجرم

صورة جواب عن وصول كتاب

(صورة جواب عن وصول كتاب) (وبعد) فقد وصل من سيدى أبقاه الله ورفعه
وخفض شانئه ووضعه كتاب مرقوم أزاح عن قلبى الهموم وبدل الاتراح افراحا
بقدومه وأحيا رسم جسمى بمطالعة رسومه

وافى كتابكم فارتد لى جذلى * واعتضت من فرط أشواقى بتأنيسى
وللنوى لوعة تطفو فيطفئها * مسك المداد وكافور القراطيس

أيها السيد لا تسل * عما بى نزل * حين شاهدت كتابك * وطالعت خطابك * من وجد
تجدد * وشوق لما كنت أعهد من الجلوس على بساط الانس الذى طوته يد النوى
وتلك المعاهد التى يبس غصن روضها النضير وذوى * حيث الحبيب وصول غير ملول
وروض السرور مطلول * والامل غير مطول * أختال فى برد شبابى بين اترابى والدهر
مصاحبى بين أصحابى * غفل عنا ورقد * ثم استيقظ واسترد * واستبدل القرب بعدا
وشحطا * والتراضى عنه شكوى وسخطا طار هجوعى وزاد ولوعى

فبت أطاول ليل البعاد * بوجد جديد وجسم نحيل
ودمعى يعاجل وقع الغمام * وشجو الحمائم عند الهديل
فياليت شعرى وهل من سبيل * على الوجد يوما والصبر جميل
وهل يسمح الدهر بعد العناد * بجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالحمى * على رغم دهر ظلوم بخيل

(وبعد هذا) فان اسفرت لنا وجوه الأمانى عن مطالب التدانى وزال الشقاء بحصول
اللقاء غفرت للدهر جنايته وشكرت عنايته

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد سأل السيد عن شرح كذا وكذا فالذى تحيط به علمه أنه كذا وكذا

لكاتب من كتاب الدوله

(لكاتب من كتاب الدولة) السيد الذى بوده أقول * وعن عهده لا أزول * وعلى صدق
وفائه أعول * ومن جهته كل خير أؤمل الجناب الاكرم * الامثل الافخم * بهجة زمرة
الكتاب مفخر أولى الالباب * طراز حلية الدول * من باهت به الاواخر الاول * أبقى

الله ذاته الشريفه وطلعته المنيفه * واضحة السنا * باهرة السنا * معطرة بعبير الثناء أصدرت اليك سيدى هذه المكاتبه ورفعت هذه المخاطبه وما عندى من الود أصفى من الراح وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وايس فيما أدعيه من ذلك لبس وكيف وهو مما تجزى به نفس عن نفس وان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوانحك عليه أو اتهمته فارجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا قراحا سائل الغرة لياحا ولم لا يكون كذالك وبيننا أذمة تجل أن تحصى بالحساب بيض الوجوه كريمة الاحساب لو كانت نسيما لكانت بليلا أو كانت زمنا لم تكن الا سحرا وأصيلا وقد حررت اليك عدة رسائل هى لازدياد المودة بيننا أكرم وسائل اذ حيث بعدت الدار فليس الا التواصل بالاوراق على ايدى السفار عملا بمقتضى المحبة بقدر الامكان وجريا على عادة الاخوان على أن شخصك فى الفؤاد ممثل ومثالك فى الخيال لا يزول ولا يتحول

ومن عجب أنى أحن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها * ويشكو النوى قلبى وهم بين أضلعى

ثم مع طول المدة وامتدادها * وتطاول الشقة وازديادها * ربما سمحت الايام بالتدانى وأسفرت لنا عن وجوه التهانى فنجتمع بعد طول الافتراق * وينضم مشتاق الى مشتاق فعادة الايام ان تاتى بما لم يكن فى الحساب * وفى دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب ولولا أنى أسلى نفسى بالتلاقى وامنيها * واعللها بشراب الامانى واساهيها * لفاضت النفس جزعا وطاشت هلعا هذا وان سألت عن كذا وكذا (ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم)

ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم

أردت أسعد الله جدك وأجرى على الالسنة شكرك وحمدك وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال ويمتطى صهوة العلا وينشر لواء الفخر بين الملا اتحاف حضرتك العليه وسعادتك البهيه بكذا وكذا (لعظيم من الاشراف)

لعظيم من الاشراف

الثقة بمن كرم أصله وحسن فعله واقتنى المحامد وطابت منه المصادر والموارد وثابر على اقتناء المعروف والذكر الحسن المألوف موجبة للتشبث بعهده الذى لا يبت وبوده المثبت وداعية لان تتعلق به الآمال وتحط بساحة كرمه الرحال ويقوى فيه الرجال ويحصل المرتجى وان تعقد عليه الخناصر ويخلد مدحه فى بطون الدفاتر ويحمد على الظفر بصحبة امثاله الزمان ويغتبط الانسان كيف والسيد أبقاه الله قد اتصف بمحاسن أفعال عن غيره بها انفرد وكرم خلال لا تحصر ولا تعد

فالسن المدح كيفما افترقت * فهى عليه بالمدح تجتمع

ضم تالد المجد الى طارفه ولبس من ثياب المجد أحسن مطارفه فلله من شرف نسب وكرم حسب هما فى سماء الفخر فرقدان وغرة الملوان وقد اعترف الدانى والقاصى والمنقاد للحق والمتعاصى بانه واسطة القلاده وطراز حلة السياده وعلمه بما عندى من التوثق

عن

به محيط ومجال انقسام أملى لديه بسيط وله على من الايادى ما لا يحيط به شكرى ولو قطعت فى تعداده عمرى وانى مقيم على عهده متمسك بحبال حبه ووده

عندى من الود فيه عقد * صححه الدهر باكتفاء
ما كنت أقضى علاه حقا * ولا يفى بالعلا ثنائى

هذا وان تطلع السيد لاستشراف أحوالى وشرح حالى فانى أخبره اخبار صدوق بماله على من واجب الحقوق فأقول كذا وكذا (لعالم صاحب طريقة)

لعالم صاحب طريقه

كتبت وانى أود بان * أحل لديكم محل الكتاب
ولكن عسى الله يدنى اللقا * ويأتى بما لم يكن فى الحساب

ان أبهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر ونطقت به السنة الاقلام من أفواه المحابر حمد الله الذى به يستكشف الكرب ويضمحل بالالتجاء اليه كل خطب وبالصلاة على أشرف خليقته وأفضل بريته تنجلى عن القلب الهموم وتنفرج الغموم فعليه صلاة الله وسلامه الدائمان وآله وصحبه ما توالى الملوان أما بعد اهداء تحيات عاطرات وتسليمات زاكيات الى الحضرة العلية السنيه والطلعة البهيجة البهيه معدن الاسرار الربانيه والمعارف الصمدانيه الامام المبجل والهمام الذى هو بالكمال مفضل منبع الاسرار ومطلع الانوار واسطة عقد الاخيار سراج الطائفة الخلوتيه والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه المتحققين بالحقائق العرفانيه والرقائق الرحمانيه بحر المعارف معدن اللطائف ملجا كل عانى منتهى الآمال والامانى عمر الله الوقت بحياته وأفاض عليه سجال هباته وان تفضلتم بالسؤال عن خادمكم تراب النعال فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه وتوقه وهيامه ويستمد من انفاسكم العاطره وتوجهاتكم الصادره عن قلوب بأنوار المعارف عامره فانه لذلك محتاج ولو كان فى مفرقه الا كليل والتاج ويحيط علمكم الشريف انه كذا وكذا (لعالم شريف) خلاصة المجد معدن الفخار والمجد مخدوم السيادة والسعد قدوة أهل الحل والعقد من زين الطروس بوشى أقلامه وحلى أجياد الرسائل بعقود نظامه أوحد الفضلاء عمدة النبلاء فرع سلالة آل الرسول صفوة بنى الزهراء البتول الحائز الشرف فى الحسب والنسب المتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب دام سعده ومجده أما بعد اهداء تحيات تشرق شموسها وتسليمات تتحلى بعقود المدائح عروسها ورفع أدعية لكونها من صميم القلب مرجوة القبول تحقق لنا فى جناب الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ما هو المأمول فقد ورد علينا كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور المتحلى من البلاغة والبراعة بما يزدرى قلائد النحور وحين فضضنا ختامه وطالعنا أرقامه أسفر لنا عن المودة صبحه المستنير وأنشقنا من عبير المحبة روضه النضير وهكذا تكون رسائل الاحباب ومخاطبات البلغاء الانجاب

فلا أخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو تاجها ويبض به وجوه الايام فانه سراجها ثم المأمول من جناب المحب رفع الله قدره وأطال مع كمال الفخر عمره المداومة على مواصلة المحب برسائله وأن لا ينساه من صالح الدعوات فانها من أنفع وسائله سيما احتياجه الى توجهاته السنيه وابتهالاته المرضيه غير خفى وحاله وان لم يعان بالشكوى عند الفطن ظاهر جلى والمعروض على المسامع الكريمه والمكارم العميمه انه كذا وكذا (جواب عن وصول كتاب) يا روضة فضل تفتحت أزهارها

جواب عن وصول كتاب

ودوحة مجد تنوعت ثمارها وسماء علم أشرقت نجومها وأمطرت بالمعارف غيومها قد زف الى من عرائس أفكارك حسناء ذات نقاب أسفرت لى عن جميل المحاسن حين أمطت بفكرى عنها الجلباب فقابلتها بالتبجيل والتعظيم وتلقيتها بالترحيب والتكريم ونبهت فكرتى من نومها فى ليالى الحوادث وقد ثملت طربا بما يفوق رنات المثانى والمثالث هلم الى الاتيان بمثلها ونسج حلة على شكلها فأبت الا الاحجام عن الاقدام وأظهرت العجز عن الولوج فى مضايق هذا الزحام معتذرة بجمود الفطنة القريحه وخمود نار القريحه وأنى لها وقد دهمت بحوادث الليالى أن تعارض حسن كلام كاللآلى فلله هى من معان الطف من الارواح فى الاشباح وأعذب من الضرب فى ثغور الملاح وأبهج من لآلئ الطل على مباسم الاقاح وأنضر من الروض عند تبسم ثغر الصباح لطف موقعها وطرب سامعها كانه وقد اهتز منها ارتياحا شرب راحا وعشق وجوها ملاحا وجنى من الرياض وردا واقاحا لعبت به شمولها وأطربه براعها وموصولها

كأن سامعها ثمل من طرب * بين الرياض وبين الكاس والوتر

فأبقى الله سيدنا للدنيا جمالا وللاستضاءة بأنوار عرفانه فى سماء الفضل هلالا فلقد طرز قلمه بالظلماء أردية النور ونظم فى سلك الالفاظ من المعانى اللؤلؤ المنثور وأحلنى من خاطره الشريف فى حرز متين ونفعنى ببركة دعائه فانه حصن مكين يا سيدى انى لمعترف بالقصور عن الولوج فى زخارف هاتيك القصور فليكن منك الاغضاء عن الهفوه والمسامحة اذا حصل لجواد القلم فى ميدان السباق كبوه (لعالم متوسط الحال) أهدى الى جناب المحب الصادق والخليل الموافق بل الوالد المشفق الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق وبكل وصف جميل متحقق وليس فى وداده بمتملق الفاضل الكامل حاوى رتب الفضائل بهجة الصدور قطب رحى السرور لبيب الزمان أريب الاوان أقر الله عينى بمشاهدة طلعته السنيه وشرح صدرى باستجلاء ألفاظه البهيه وجمعنى واياه فى حرم قدسه لاغتنم مغانم أنسه وأهتدى بنور بدره وشمسه وخلصنى واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من أمسه أبهى تحيات وأزكى تسليمات أجملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار حاملة نشر الخزامى والعرار لتنوب

عنى فى التحية حيث بعد المزار وشطت الدار وبعد فالذى أتحفكم باخباره وأقص عليكم محاسن أخباره كذا وكذا (لعالم نحوى بيانى فلكى)

العالم نحوى بيانى فلكى

لئن حكمت أيدى النوى وتعرضت * عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفى الى رؤياكم متشوف * وقلبى الى لقياكم متشوق

يقبل الارض الشريفة لازالت مركز الدائرة التهانى وقطب الفلك تجرى المسرة فى مجرته على الدقائق والثوانى ولا برحت ألسن البلاغة عن تمييز براعة براعة حامى حماها معربه وبلابل الآداب على أغصان رياض فضله بمثانى الثناء صادحة وبألحان سجعها طربه

أرض بها فلك المعالى دائر * والشمس تشرق والبدور تحوم
ولها من الزهر المنضد أنجم * ولها على أفق السماء نجوم

ويبتدى بسلام يخبر عن صحيح وده السالم ومزيد غرام يؤكد حبه اللازم وينعت شوقا تحرك عوامله ماسكن فى صميم الضمير من صدق حب سلم جمعه من التكسير ويؤكد السلام بتوابع المدح والثناء ويعرب عن محبة مشيدة البناء وينهى أن السبب فى تسطيرها والباعث على تحريرها أشواق أضرمت نارها فى الفؤاد ومحبة لو تجسمت لأثت الف واد

شوقى لذاتك شوق لا أزال أرى * أجده باامام العمر أنده
ولى فم كاد ذكر الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فمه

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو باق على ماتشهده الذات العليه من صدق المحبه ورق العبوديه لم يزل يزين أفق المحاسن بذكركم ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهركم ولم ينس حلاوة العيش فى تلك الاوقات التى مضت فى خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

واها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم أنسها مذ نأت عنى ببهجتها * وأى أنس من الايام ينسيها

فنسأل الله تعالى أن يمن بالتلاق ويفصل مانعة الجمع بطى شقة الفراق ان ذلك على الله يسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير (لرجل عظيم القدر)

لرجل عظيم القدر

لى فى الحشاء بقية خلفتها * أودعتها يوم الفراق مودعى
وأظنها الا بل يقينا انها * قلبى فانى لا أرى قلبى معى

يقبل الارض عبد ينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول وأثنية تتأرج بنشرها الجنوب والقبول أنباء أشواق لا يحيط بدائرتها النطاق وأتواق أشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق فان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا العبد وما قاساه من ألم البعاد فقد ذاب منه الجسم وتقطع منه الفؤاد ونسأل الله ان يقرب أيام الاجتماع بكم

لعالم مفت نحوى منطق

على أحسن حال وأيمن مآل (لعالم مفت نحوى منطقى) من اجرى الله الصواب على يده ولسانه وقلمه وجعله من الكرام الكاتبين فى قوله وفعله وكلمه الكامل الذى لا يلحق له غبار والعالم الذى لا يجارى فى مضمار والرئيس الذى ما برح صدره محلا للاسرار ان ركب القلم أنامله خضعت رقاب الانام له دامت معاليه وحسنت مساعيه وبعد رفع الاكف بالدعا وبث الثناء الذى يعطر الافواه ويطرب مسمعا فالذى يعرضه اليك المملوك ان له ضميرا مستترا طالما يختلج فى صدره أن يبرزه للحضرة الشريفة فى معرض الخطاب ويعرب عما فى نفسه يتحرك فيمنعه البعد عن الاعراب خصوصا وهو يرى ان ابداءه مشافهة مخل بشروط الآداب والاولى ان يكون رمزا أو من وراء حجاب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

وليس بخفا كم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم العليه واضافته اليكم بالعبوديه فان رأى المولى أدام الله تعالى أيامه ونشر فى مواكب السعود أعلامه أن تكون هذه الاضافة معنويه ليست فى تقدير الانفصال والنسبة تامة مقررة للعال فهو حفظه الله فى باب التمييز كالمفرد العلم والمنفرد بشيم الكمال وكمال الشيم وان حصل عنده حاشا فهمه بعض التباس فليسل واستغفر الله أن نقول سلى ان جهلت الناس وان رأى المولى الاعراض عن هذا المقال وقال لكل علم رجال تأدب القلم وكف لسانه وقال رحم الله امرأ عرف قدره ومكانه ثم خلع ما اسودّ من برود ه ورفع رأسه من ركوعه وسجوده والسلام الى قيام الساعة وساعة القيام (مثله) يقبل الارض بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول وثناء يتأرج بذكره الجنوب والقبول وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح وأدعية صارت الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح بين يدى مولى طلع فى سماء العلوم الى أعلى المنازل وورد من مياه الادب أعذب المناهل من مشى فى كل فن سويا على صراط مستقيم وتلا لسان الكون على من قصر عن مرتبته وفوق كل ذى علم عليم صاحب الفضائل البديعه نور الهداية وصدر الشريعه

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة * اطالة وصاف واكثار مادح

لا زال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا ولواء الادب على ملوك براعته منشورا والذى يعرضه هذا العبد الفقير وينهيه هذا المخلص الى جنابكم الخطير انه كذا وكذا

(جواب كتاب) ورد الكتاب فلا عدمت أناملا * كتبت بحسن تلطف وتعطف

فكأننى يعقوب من فرحى به * وكأنه ثوب أتى من يوسف

غب اهداء السلام الاسنى والتحيات المباركات الحسنى ورفع الادعية المقبوله التى هى ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله فالسبب فى تسطيرها كثرة الاشواق التى عجزت عن حصرها الاوراق وان سألتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبه

والاخلاص فى المودة والصحبه لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذاتكم المحروسه ورؤية طلعتكم المأنوسه والذى نعرضه انه ورد علينا مكتوبكم الشريف المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف فتأملت ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف الكلام ورمقت أطراف عيونه وهى تشير بالسلام وشاهدت من أنواره معانى بهيه وارتشفت منه كؤوس ألفاظ نباتيه وعجبت من نقش ذلك الخط الريحانى على وجنة ذلك الطرس النورانى وشبهت نقط مراكزه بخالات الوجنات وذكرنى قامة من أهواه قوام تلك الالفات وما أظن نوناته الا قسى الحواجب ولا تلك الالفات الا سهاما وعجبت منها كيف أصابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطئ الواجب ونزهت طرفى فى رياضه النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع وعلمت بان ذلك ليس الاشكل راقه نطبع فى الطرس بانعكاس الشعاع هذا وجل القصد أن لا تنسونا أنتم والاحباب من الادعية المستجابه خصوصا فى أوقات الاجابه ونسأل الله تعالى أن يقرب أيام التلاق ويطوى شقة البين والفراق

لعالم نحوى

(لعالم نحوى) يقبل الارض اجلالا ويشرح ما * يجن من حرق الاشواق والقلق

ويشتكى بعض ما يلقى وأعجب ما * رأيت أن تخمد النيران بالورق

ويبدى غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق وحبا أضرمت ناره فى الضمير فكاد أن يشمله الاحتراق وينعت ودّا ممتزجا بتوابع الثناء والمدح ويرفع أدعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح ويصف أشواقا سكنت فى صميم الضمير وسلم جمعها من التكسير بعد دعاء اذا قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام وسلام أعطر من حديث النسيم باخبار زهر الكمام وينهى بعد بث أشواق أصبحت بها الدموع فى محاجر العين معثره ولولم يقرأ انسانها برسلات الدمع اقامت فى حقه قتل الانسان ما أكفره أنه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص والمحب المتخصص فهو باق على ما تشهد به الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه ويخبركم بكذا وكذا

لرجل عظيم القدر

(لرجل عظيم القدر) غب اهداء أدعية جاءها كافيه واخلاص محبة اشوائب التكليف نافيه واسداء سلام أرق من النسيم ووصف حب يشهد له بالاخلاص خاطركم الكريم فالسبب الداعى الى تسطيرها والباعث على تحريرها كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه وطلعتكم المأنوسه الى غير ذلك مما تفاوض به المسامع الكريمة عظم الله شأنها وصانها عما شانها وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد المحب الصادق الفؤاد فهو بحمد الله وبركة دعائكم فى عافية وخير لا يكدر عيشه سوى مفارقة ذاتكم المحمية من كل كدر وضير لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسة التى مرت وكانت سريعة الزوال وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

العالم متبحر فى العلوم العقليه

وكيف أنسى وقت انسى بكم * وذكركم ماغاب عن خاطرى

ودمتم سالمين والسلام (لعالم متبحر فى العلوم العقلية)

سباق غايات الورى فى بحثه * فيراعه سبق النسيم بحثه

ويهب منه بالصواب بيانه * برداعلى الاكباد ساعة نفثه

ويضوع من تلك المباحث مابرى * أشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذى ذهلت بصائر أولى المنطق نحوه وانتجت مقدماته المطلوب عنوه ووقف السيف عند حده فالآمدى فى مداه خطوه وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فما أبى المعانى بعدها حظوه والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب وقلائد العقد لأجياد فنه الذى هو أب الالباب الكامل الذى أخذ كتاب الادب عنه أدب الكتاب فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها أوالدرر تتنضد فى ازدواجها والطبيب الذى يحلى أبقراط بأقراط وسقط عن درجته سقراط وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته وكلياته وطالب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره والجفن المريض لزانه وزاده من حوره

لازال روض العلم من فضله * فى كل وقت طيب النشر

وكل مايبدعه للورى * تطويه فى الاحشاء للنشر

وتزدهى الدنيا بما حازه * حتى ترى دائمة البشر

(لعالم صاحب ظهور) شيد الله معالم الحق التى دثرت ورفع سمك سماء الدين التى انفطرت وأتاح الذكر الجميل الاعذب وأفاح الثناء العاطر الاطيب ببقاء من طن فى مسمع العلا حديث فضله المحقق وتمسك الناس منه بحبل استقامة طال مارث فى يد غيره وتمزق وأقبل على الدين اقبال محب صادق وقال عن الله تعالى وعن رسوله بأعذب لسان ناطق وقال فى وارف ظلال الثقة بالله وقلى كل عاص ولاه لازال يقذف به الله على الباطل فيدمغه ويصدع فؤاد الشيطان ويزل قدمه ويفدغه ويؤيد به الشريعه ويرفع به منار منازلها الرفيعه نحيط علمكم الكريم وفهمكم السليم بعد أشرف تحيه وأثنية سنيه انه كذا وكذا (لعالم) يقبل الارض بين يدى من طلع فى سماء العلوم الى أعلى المنازل وورد من مياه الآداب أعذب المناهل فارس حلبة الابداع والبراعه حاوى قصبات السبق فى ميادين اليراعه وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد وبث أشواق عزيزة غزيرة مانعة للطرف عن السهاد وسلام أرق من النسيم وبعد أذاب القلب فهو رميم انه كذا وكذا (لشيخ طريقة) نحمد من نصبك فى مقام الارشاد اماما بك يقتدى ونور الطريقة المرضية بمحامد صفاتك الشريفة فلازلت بها مجمدا ونسأل من أقامك فى مقام الارشاد أن يمدك بأنواع العطاء والامداد وأن يحقق لك ماترجوه من

الوصول الى مقام أهل العرفان من غير ريب وأن يفيض عليك من أنوار المعرفة ماتشرق به أفق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب ولازالت أعواد الاسرة رطبة بمجالس وعظك الشريف تهتز طربا وسجعاتك تذكرها تغريد السواجع فيخيل لنا من سحرك الحلال انها عادت قضبا ولاغروان تنورت أغصانها وأثمرت بأنوار المعارف أفنانها فانها لم تزل منتقلة من رياض الى رياض وتسقى مياه التوحيد من حياض ولابرحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك وتلين القلوب بزواجر وعظك وتفتض عليها من أبكار عوارفك عرائس أفكار وتنثر عليها من بدائع معانيك دررا كبار وتبرزلها من جواهر بحر علمك الزاخر مايقال فيه كم ترك الاول للآخر (مثله)

ولما اعترانى وحشة من فراقكم * وحرقة نار وقدها يتضرم

بعثت كتابى خدمة ونيابة * يقبل عنى راحتيك ويلثم

يقبل الارض التى من يممها أو تيمم بها حصل له السعد والمجد فلازالت الافاضل تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربا نجد ولابرحت شمس سعادتها مشرقة فى بروج السياده وابتهاجها كل حين فى زياده وعين السعد اليها ناظره ومياه الاقبال عليها ماطره بين يدى مولى أقرت له العلماء بالاعتراف واتفقت الفضلاء على انه امام وقته بلاخلاف أجل معانيه البديعة أن يحصرها بيانى أو يسطرها بنان قلمى او قلم بنانى ومولانا حرسه الله تعالى لايتكلف اذا انشا ولايتخلف اذا وشى والسجع عنده أهون من النفس الذى يردده وأخف والدر الذى يقذفه من رأس قلمه اعز من الدر الذى فى قعر البحر واشف وما كما الابحر والقوافى أمواج وماقلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من الطروس على حال الديباج

لازالت الافلاك طوع يمينه * كالعبد منقاد المالك رقه

قد قاسمته نجومها فنحوسها * لعدوه وسعودها فى افقه

وبعد سلام فض الاخلاص ختامه ونصب القبول فى ساحة العز خيامه ورفع ادعية جلها كافيه واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبد بابه اللائذ بشريف اعتابه فهو باق على ماتشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه لايكدر عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية ذاتكم وفراق ماألفه من الانس بمشاهدة صفاتكم فنسأل الله تعالى أن يمن بالتلاق ويطوى شقة البين والفراق بمنه وكرمه *(مثله)*

يقبل الارض لازالت مقبلة * ولايزال لها عز واقبال

عبد على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال

تقبيل من عرف فرض الشكر فأداه وسلك برا بر فبلغ اقصى مداه وعلم مبتدأ الاحسان

تهنئة بشفاء من مرض

فرفع الثناء خبر المبتداه بعد رفع ثناء اتخذه الفا وقرينا ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا وينهى انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص والصديق المتخصص فهو مقيم على ما تشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه والخاطر الشريف فى الحقيقة شاهد بذلك ولا يحتاج المملوك فى ذلك الى برهان عند مولانا المالك

وكيف أعبر عن حالة * ضميرك منى بها أعرف

والله سبحانه يبقيك ومن كل شر يقيك بمنه وكرمه آمين (غيره)

أحيا الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف وأبقى مآثر الافادة التامة ببقاء عزمكم المنيف قد وصل كتابكم العالى المتضمن لدر الفاظكم الغالى الذى فتح من الفصاحة بابا مقفلا ومنح من الاحسان الحسانى منهلا وسحب على سحبان ذيل البراعه وحاز قصبات السبق بتلك البراعه فهو روح الادب وترجمان العرب يقول نبؤه الموجز وبديعه المعجز أنا الذى غرست بى رياض الآداب فاجتنيت ثمارها وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت أقمارها وافتضضت أبكار المعانى وأخذت بدائع البدائع بعنانى وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث والمثانى فقربه أشهى للنفوس من المن وأحلى من البارد العذب عند الظمآن وألذ من الكرى فى مقلة الناعم وألطف من طيف الخيال للوسنان

وانك من سمعى وذكرى وناظرى * وحمدى وشكرى فى أعز مكان
وانك أحلى فى جفونى من الكرى * ووصل حبيب بالبعاد رمانى

والعبد يتضرع الى المولى أن يلحظكم بالعناية والرعايه ويجعل حسادكم لكم من غوائل الدهر وقايه آمين (تهنئة بشفاء من مرض)

الحمد لله زال البؤس والسقم * وزال عنك الى أعدائك الالم
ولا أخصك فى برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها وحفظ ساحتها من العيا وحماها وينهى ما وجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه توعك المزاج وقد حصل له بوجود كمال الشفاء غاية من السرور والابتهاج ونسأل الله تعالى أن يجمع للمولى بين الاجر وكمال العافيه ويورده من كمال الصحة مناهلها الصافيه وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له قائما على الحال ووضعه على الراس والعين وقابله بالاجلال ونجبر به الخاطر وكان كسيرا ووضعه على مقلتيه وقد ابيضتا من الحزن فارتد بصيرا خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنابكم الرفيع الشان وكان قبل ورود هذا المكتوب أن تنشده لواعج الاشجان

وحقكم ما لنفسى عنكم بدل * كلا ولست أرى فى غيركم اربا
لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا * وقلما جاد دهر بالذى سلبا

(صدر لطيف) يقبل الارض التى أصبح صاحبها قطب العلم الذى عليه مداره وبحر المكرمات الذى يروق الوارد جداوله وأنهاره وبدر الفضائل الذى تشرق كواكبها من هالاته وروض الفواضل الذى تجنى ثمراتها من زهراته لا زالت معاهد العلم به آهله وطلابه من مناهله العذبة ناهله آمين وينهى انه كذا وكذا

(النوع الثالث فى رسائل الاخوان)

النوع الثالث فى رسائل الاخوان

الاخا بيننا أدام الله سعدك وأثل مجدك وأورى زندك وأهلك ضدك وأجرى على الالسنة شكرك وحمدك

فالناس أجدر من أن يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثار احسان

قوى الارتباط بعيد الانحطاط متزايد متصاعد عتيد أكيد لا يطمع واش فى نثر عقده ولا يوجب طول التباعد تناسى عهده كيف وأنت الخليل الذى عليه المعول والحبيب الذى آخر شوقى اليه أول لى بلقياك انس وارتياح وبدارك غدو ورواح ومبيت ومقيل فى ظل عيش ظليل فمن أم بابك وقصد رحابك قوبل باجلال وعومل بافضال وقيل له أهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مكان صالح ومقيل

يجد منك القاصد اليك والمستقر لديك ما تقر به عينه ويستقر أينه من نفيس كتاب ولذيذ خطاب وجليس أنيس ونديم نفيس

مجالس تكثر الفوائد فيه * وتسر العيون والاسماع

فأنت قطب سرورنا وريحانة صدورنا نتفدك بالارواح ونبتهج بذكراك فى المساء والصباح ونتنقل أحاديث محاسنك ولطف شمائلك تنقل الاقداح فى مجالس الراح

خلقا كالنسيم لطفا وكارا * ح ارتياحا ينسيك كل نديم
ومزايا كانها الروض جادته الغوادى بدر عقد نظيم

فالله يحرس طلعتك ويديم بهجتك ويمد عليك ظلال نعمه ويفيض عليك سابغ كرمه ولا زلت راقيا فى مراقى العلا منظورا بعين الاجلال بين الملا خافضا لاعدائك حيث لم يدركوا شأو غلوائك قائلا لسان جدك لمن يجاريك فى مضمار أو يريد اللحوق بك فى مقام افتخار أرح نفسك وأكذب حدسك والزم رمسك ولازم طيبك وورسك وكن لهذه المفاخر ناسى واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى وبعد اهداء سلام يفوح طيبه ويرق نسيبه ويشرق صبحه ويعبق نفحه احمله نسيم الصبا سارية بعبير الربا ودعاء يتوالى موصوله ويتحقق ان شاء الله قبوله فالشوق اليكم شرحه يطول وغاية ما أقول

ولو أن أحشائى تبوح بماحوت * لتمتلئن الارض كتبا واسطرا

فأنا والله كثيرا شوق لذلك النادى ومترنم بحديث محاسنه ترنم الحادى أجد بتذكار تلك العهود من النشوه مالا يجده شارب القهوه ويا ليت شعرى هل أنا ببالكم أخطر اولى صاحب بمجالسكم يذكر أم تناسيتم العهد وانجر على تلك الايام الماضية ثوب النسيان الممتد فأقول اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا أوابعثوا الينا رساله وأطيلوا المقاله بها نتعلل وينشرح الصدر ويتهلل برؤية آثار الاحباب وسماع اخبار الاصحاب وتذكر الوطن والحبيب والسكن

فاذا لم أر الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

وان استطلعتم لاستعلام أحوالى فى حلولى وترحالى فجمل المقال مصحوب بأحسن حال فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ونسأله حسن البدايات والنهايات

(مثله) ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا * فان حبكم غطى على بصرى

أيها المبدى لكل معنى حسن المريح للفؤاد راحة العين بالوسن أنت المشار اليه فى العلوم المفرد العلم المعلوم والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ما يماثلك الا من تقدس جوهرا وعرضا وطاب نفسا وغرضا وما حمدك لدينا الا متعين فرضا واسوف يعطيك ربك فترضى

وبعد فانى ألقى الى كتاب كريم انه من لطائفك وانه لذو نبأ عظيم أظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا وجمعت فيه من النفائس درا وجوهرا تجلت فى أفق صحيفته شمس براعتك المنيره وأسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره أطلت فتطولت اذ أطنبت فأطربت بما شنف الاسماع بالدرر وصعدت سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدرارى بفناء الكتاب وكله غرر وردت من الحسن منتهاه وارتقيت من البديع أعلاه فانتقيت أغلاه فأعظم بشمائلك أيها الخطيب الرامى الى الفصاحة بسهم مصيب وبسر من الله عليك باختصاصك به وأولاه فيا من يرى المناظرة انها الكبيرة الا على الذين هدى الله

معنى بديع وألفاظ منقحة * رقيقة وصنيع كله نخب

فقولك الشارح للصدر محمود المقدم مشكور التالى تنزهت قضاياه أن ينظر اليها السائل بعين السالى وتقدست جل أماليه المقبولة عند كل عاقل عن قدح القالى ثم انك تريد منى جوابا ومن أين للمحتال بالمحال ذوق شئ من بعض هذا الحال ماهذه الاخطة ضياع بقاتم الاعماق خاوى المخترق وهل تتشبه بالحرائر لكاع ذات المقال المختلق ترسل أنت فيه الفريد لا يطيق مشاكلته مريد ولو قطع منه الوريد ومنى بمجاراتك الجماعة عبد الحميد كلا ولو أظهر الحساد قواهم وغلبهم هواهم سواء بدت سجاياهم أو خفى

جواهم فلاخير فى كثير من نجواهم وكيف لا وأنت ذو اللطائف التى يسترشفها السمع مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويحسب الناظر ألفاتها غصونا والهمزات عليها حماما ومذ تأملت نضارة روضتها وارتشفت معانى رحيق خمرتها خاطبت متحببا وناديت متأدبا

يامن لعبت به شمول * ماألطف هذه الشمائل

هكذا اللسان الذى يبرز الابريز وكل لسان دونه محجوب فى الدهليز وحقا أقول ناجاست هذا الحبيب داره الا وأخليت له سرير الصداره ولا لمحت نوره وابداره الا أخذت من فرائد فوائده ونوابغ نوادره الكواكب السياره فكيف أجاريك فى هذا المضمار وأين يدرك المقعد للفارس الكرار غبار أو كيف يتألق لى مع ألفاظك برق فكر وأنى يترقرق لى بعدها ودق ذكر

أعوذ بكم من كبوة الجد انها * وهتنى وأنتم بالتسامح أجدر

فغفرا أيها الحبيب الواقف منى على الخطا فقد عرفت السبب فى عدم نوم القطا وما مثل رقيى ورقيك الا الحشف البالى مع النضير من الثمر وجدير بك أن تقول أريتنى السها ما أريتك القمر أرى نفسى وأقوالى كما قال بعض أهل الادب الذى يرضينى لا يحبنى والذى يحبنى لا يرضينى بل أنا كما قيل

ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
وتأنف أن يشفى الزلال غليلها * اذا هى لم تشتق اليها الموارد

فسبحان من يلقى الروح من أمره على من يشا وتبارك الذى جعلك أمة واحدة فى الترسل والانشا ثم انك تذكر أشواقا هيمت البال وأهاجت البلبال ولعمرى انى اشتاق لقاءك شوق الظمآن للزلال وأتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال

ولولمعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحائب
فقبلت من يمناك أعذب مورد * وقضيت من لقياك آكد واجب

هذا وسلامى على السيد الذى ألقى اليه الفضل مقاليده وثنائى على الماجد الذى حقق الله عزه وتأييده

من لا اسميه اجلالا وتكرمة * فقدره المعتلى عن ذاك يكفينا

امام كل فاضل وعارف المشار اليه فى عوارف المعارف

بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستشفه فالبحر من انوائه

لازال رقيم يده ينثر الدر الثمين ولا برحت سطورها تستدعى مصافحة شفاه اللاثمين

(غيره) فان أك قد فارقت نجدا وأهله * فما عهد نجد عندنا بذميم

كيف وقد قضينا به ليالى وأياما هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام انتهزنا فيه

من الزمان فرص وجرعنا الحسود غصص وأدرنا كؤس التهانى واجتلينا أوجه الامانى * ليال قضيناها بطيب حديثكم * فما كان أحلاها وما كان أغلاها * نتجاذب من السمر وشى بروده وننظم منه فى لبة الزمان درر عقوده

من حديث فى كل نظم ونثر * ليس يلفى مثاله فى كتاب
وتفاسير قد رواها ثقات * عن ثقات عن سادة أنجاب
وتواريخ من مضى ورسالا * ت اشتياق الاحباب للاحباب

ويا ليت شعرى هل يعود زمان قضيناه بوادى زرود

وتقرب الايام ما غال النوى * وتضم مشتاقا الى مشتاق

فنسترد من الدهر ما استلب واستحوذ عليه وغلب ويجتمع الشمل برغمه ونأخذ من الانس باوفى سهمه فللنجم من بعد الرجوع استقامة وللبدر من بعد المغيب طلوع وحيث نبت بنا الدار وبعد المزار فنرجو من السيد الجليل جل قدره وعظم أمره وارتفع ذكره وضاء بدره الجرى على ما وعدنا به من مكارم الاخلاق باتحافنا برسائله التى هى ألذ من قبل المشتاق وأحلى من تمايس القدود الرشاق واحمرار الخدود تحت سواد الاحداق يطرزفيها الصبح دأرية الظلماء ويزخرف الطرس بوشى صنعاء حتى كان سطوره رياض تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران وحياض جواهر ألفاظ تفعل بالعقول ما لا تفعله سواحر الالحاظ

سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

وانى لاخبار السيد دائما متطلب ولورود رسائله الشافية من أمراض التلهف مترقب فلا يحرم السيد عبده من المكاتبه ولا لذيذ المخاطبه فانها سنة الكرام التى مضى عليها اعمامهم وطريقة أهل العرفان التى بها نيط أملهم وسيدنا أبقاه الله بكل فضيلة أحق ويحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره أسبق فهو المتلقى لكل راية مجد رفعت باليمين واذا أقسم المثنى بتفرده بالمعالى فلا يمين جعله الله بحيث تناط به الآمال وتحتف به جيوش السعود والاقبال وابق على الدهر سالما أبدا * فى ظل عز وطول تمكين

(غيره) المحب الذى بصحبته نغتبط وبحبل مودته نرتبط وآمالنا بكرائم أخلاقه تنبسط وتقترح وتشترط حيث الامانى دانيات قطوفها والمعالى شامخات أنوفها والمكارم متنوعات صنوفها وعرائس الليالى مشرقات شنوفها والمنزل رحب والنادى سهب ينتظم به شمل الصحب ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب ويقتطفون ازهارها الباعثة الحياة لكل قلب

مناقب شمخت فى كل مكرمة * كأنما هى فى أنف العلا شمم

فسلام على تلك المعاهد وحيا الله سالف تلك الموارد المرتوى منها كل صادر ووارد

شاكر

شاكر اصدره وحامد

وسلام على جنابك والمنهل فيه وظلك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذمو * م ووجه الزمان غير عبوس

حيث كنا نرتوى من فوائده انتفاعا ونرى من أخلاقه انطباعا ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا ونرد من موارد كرمه مناهل نشيم برق الحيا من سحابها الماعا ونتناقل أحاديث كأنها رضاب لها بيننا اقتضاء واقتضاب

أحاديث أحلى فى النفوس من المنى * وألطف من مر النسيم اذا سرى
وأندى على الاكباد من قطرة الندى * وأشهى لدى الاجفان من سنة الكرى

فنسأل الله عود تلك الاوقات وجمع الشمل بعد الشتات (غيره) العهد يا سيدى بعيد والشوق شديد وسبيلى الى زيارتك غير متسهله وعادة تفضلك فى المراعاة متعطله وأنت على صلتى بعائد موصولك أقدر وأحق برعايتى وأجدر ولم أقل هذا شكوى لك بل شكرى اليك وكيف أشكو من لا أخلو له من مبرة أشكرها ومنة أحملها ويد أحفظها وأعتد بها وبالله لو تلازمنا على المداومة وتلاقينا على المواظبة لما نقع مع ذلك غلة ظمئى اليك ولا عدمت نزوات الحنين عليك فكيف والشقة بيننا معترضه والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضه والله يطيل مدة عمرك ويمد أيام عزك ويقرب دارك ويدنى مزارك ويحرس النعمة عندك ويديم سعدك ويرينى اياك على ما أحبه لك وتحبه لى من سكون الجاش ورغد المعاش وصلاح الحال ورفاء البال بقدرته آمين (غيره) السيد الذى تأوى وفود السعود الى حرمه وتروى أخبار الندى عن كرمه وتملأ المسامع بامتداحه من لآلئ كلمه وتنقل الى رياض الآمال الظامئة ما شاهدته من دوام ديمه لا برحت مكارم الاخلاق وأخلاق المكارم تشام من بارق شيمه وأحرار المحامد ومحامد الاحرار تعد من امائه وخدمه بمن الله تعالى وفضله وكرمه (وبعد) فانه وان طال عنك بعادى فأنت حل بفؤادى ومالك رقى وقيادى وغاية مقصدى ومرادى

ولطوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

لا يخطر السلو لى ببال ولا يسكن ما بفؤادى من الجوى والبلبال (شعر)

زعموا ان من تباعد يسلو * ولقد زادنى التباعد وجدا

كيف وقد كنت أقتطف من مجالسة سيدى أعبق نور وأحاكى بمجالسته جليس القعقاع بن شور وأنسى فى اليوم فعل أمس كما أربى على ليلة البدر يوم الشمس ففى كل يوم أزداد فيه اغتباطا وأستوثق فى يدى محبته ارتباطا حملت من مننه أعظم جهدى وطوقى وأصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى والملك أيها

السيد أشكو عظيم شوقي ولهيب توقي وتفردي عن الانيس وخلوي عن نديم جليس

فليس الاهواك يؤنسني * بصورة منك لي بمثلها
تالله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سحت وجادوا بلها
وهذه حالة المحب وان * جحدتها ما أظن تجهلها

أمتعني الله بقربك وملأ قلبي بلذة حبك (مثله) اعاد الله ايام التهاني وجدد ما اندرس من معالم المسرات التي تسفر عنها وجوه الاماني بالقرب من منزل احباب واجتماع الشمل باصحاب وأتراب هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور وأقطاب المعارف التي عليها لباب الاذكياء تدور تخص من بينهم شمسهم المنيره الذي جمع من الفضل قليله وكثيره نظر الله له بعين كفايته وكلأه بلطف وقايته ولازالت العلياء بوجوده باسمة الثغر والايام والليالي بمعاليه تعد غرة في جبهة الدهر أما بعد نشر مزيد سلام وبث شوق وغرام فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده أشهى من الفلق لمن بات يكابد مكايد الغسق أو وصل حبيب بعد طول تجنب ومخالسة رقيب أو الماء الزلال لمن غوته من الظما الهامه والآل وليس يخفى عنكم ما يحصل للمحب عند رؤية اثار الاحبه من اثارة الاشواق التي هي ثمرة المحبه وقد كنا قبل ورود كتابكم في قلق ووله وأرق فازاله كتابكم ومحاه خطابكم ابقاكم الله سالمين ووقاكم كل أمر شين بمنه وكرمه (مثله) أما بعد اهداء تحيات تباري نسمات الصبا بلطفها وتزدري نشر خمائل الربا بعرفها وأدعية ترفعها اكف الضراعه وتبتهل بها الى الله قلوب اليكم منجذبة مطواعه فانه لا يخفى عن شريف علمكم ولطيف فهمكم ما بيننا من سابق المحبة العتيده وسالف المودة الاكيده وانا اليكم دائما محافظون على الوفا لا نكدر من شراب المحبة ما راق وصفا الاسما وقد شملنا انعامكم الوافي وعمنا عميم كرمكم الطافي واستظللنا منكم بوارف الندى وأكدنا بالانتماء اليكم الحساد والعدا ووالله ان العبد مذ فارق جنابكم الرفيع المنار لم يذق جفنه لذيذ هجعة القرار وأنى يكون له قرار وهجوع ولواعج نيرانه تتلاهب بين الجوانح والضلوع كم صبر فؤاده وهو يقسم انه لا يستطيع معه صبرا ولا يخفاكم حال من نصف قلبه ببلدة ونصفه باخرى

شكا الم الفراق الناس قبلي * وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل أشجاني ومثلي * فاني لا سمعت ولا رأيت

وأسأل الله سبحانه أن يمن بالتلاق * ويطوي شقة البين والفراق * (مثله) * المحب الذي لهم مني الولاء المحض * والوداد الذي لا يعتوره حل ولا نقض * والحب المتأكد في صميم الفؤاد تأكد الفرض * والمدح الذي تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض * والدعاء الجائل في طباق السموات بعد رفعه من الارض * حضرة الجناب الكبير * الرئيس الخطير فرع دوحة المجد * غرة وجه السعد * جعل الله أيامه بالمسرات زاهره * وأبقى طلعته في سماء

السعادة باهره (وبعد) اهداء سلام كريم عرفه شميم وقدره عظيم يشمل مقامكم الاعلى ومحلكم الفائز بالقدح المعلى فانه قد والله طال الى رؤيتك تلهفي وكثر لحلول رحابك انتظاري وتشوفي وبلغ مني البين مبلغا صدع القلب وأدهش اللب وشرد الرقاد وأقلق الفؤاد

وما كان هذا البين مني بخاطري * ولكن قضاء الله للمرء غالب

فليس الا الاصطبار والانكماش تحت دوران الاقدار وانتظار تقلب الاحوال واسفار وجوه الآمال فان الدهر أبو العجائب ومظهر الغرائب

فعسى الليالي أن تمن بنظمنا * عقدا كما كنا عليه وأكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليعاد أحسن في النظام وأجملا

ولست بآيس من عود التداني ورجوع زمن التهاني وانتظام الشمل وعقد عقد الانتظام المنحل فتطلع شمس تدانينا بتلك الديار بعد الافول ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهاني ونجاح المأمول

فنلتقي وعوادي الدهر غافلة * كما نروم وعقد البين محلول
والدار آنسة والشمل مجتمع * والطير صادحة والروض مطلول

* (مثله) * أخي الذي انتثر عقد نظامي معه * وصاح غراب البين على مجمع شملنا فصدعه قد كنت أظن أن الايام لا تزال لنا باسمه ورياح المسرات بنادي جمعنا ناسمه فاذا أنا مكاشف الايام ضد طباعها ومتشبث منها بخلاف أوضاعها ومع ذلك فأنا لا ايأس من اجتماع بعد فرقه ومسرة تحصل وان طالت المشقه وبعدت الشقه وتأججت الحرقه

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فالحمد لله على آلائه والشكر له على قضائه وعسى تعود هذه الايام التي جرت اليها سوابق الاماني مطلقات الاعنه وأبرزت الاقدار فيها من الآمال ما كان سابقا كالاجنه حقق الله ذلك المرجو والمأمول وأنعم بذلك المتمنى والمسؤول ونسأل الله تعالى أن تكون شمسها دائما مشرقة الانوار وأن تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار * (غيره) *

سأشكر نعماك التي لو جحدتها * أقر بها حالي ونم بها سري
وفي حسن حال الروض أعدل شاهد * بقربها أسدت اليه يد القطر

الى فريد الفخر في دهر هذا العصر واكليل المعالي فوق رأس الايام والليالي الرافل في مطارف المجد الابدي والعز السرمدي سلام طيب مبارك فيه على تلك الخلال الفائقه والسيادة الراقية الرائقه هذا وقد دحليتني أعزك الله بتلك الصحيفه الغراء المنيفه التي ما مثلها الجوهر المحتجب بصدف ولا الراووق المودة قرقف اني أسست بها قواعد همتي وسطرت جملتها بانامل التي

لوقبلتها ثغور ومدنف غزل * مثلى ألفا من الاشواق ما اشتفت

فوالذى أنام الانام في ظل ذلك المقام ما اخرجت جواد فكرى من روض بطاقتك واحتسيت آخر كاس من حميا معانى رسالتك

الاوأعطافى تميس من الهوى * ميس الغصون هفا بهن نسيم

أوكالذى رشقت حشاه غزالة * بلواحظ دعج فظل يهيم

(غيره) حيا الله مطلع شمس السياده وسقى عنه روض الفضل والمجاده قطب دائرة الكمال أشرف كوكب طالع فى برج الجلال غرة المجد اللائحه وزهرة الكرم التى بالثناء فائحه أطلع الله أقمار جلالتك فى أفلاك المعالى ورسم آثار نباهتك واصالتك فى صحف الايام والليالى وسلام عليك تترى نفحاته ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته تخضل منه رياض تهانيك وتفعم منه بالنجاح حياض امانيك ما فرق الليل من فلق الاصباح وافتر ثغر الدياجى عن مصباح *(اما بعد)* فانى لما ظعنت عن حضرتك العليه وفارقت هاتيك الازمان النجديه وامتطيت الاكوار وأوغلت فى الانجاد والاغوار عصفنى الشوق بعصابه الى تلك العصابه ودعتنى دواعى الاحزان الى تلك الاوطان ورأيتنى كمن توسد بعد لذيذ انسه تراب رمسه وندمت ندامة الكسعى على قوسه والفرزدق على عرسه ووددت لودام جوارى فى كنفك ومقامى تحت جناحى معطفك ولكن مال بنا الملوان وحيل بين العير والنزوان فاغضيت الاجفان على قذاها وطويت الاحشاء على اذاها وجعلت كلما هزتنى اليك لوعة عذريه اتمثل بقول أم الضحاك المحاربيه

احدث قلبى عن حبيب تركته * بعسفان لا يبدو للقياه منهج

حديثا لوان اللحم يصلى بحره * طريا اذن اضحى به وهو منضج

وأتمثل أيضا بقول الآخر

ولى كبد مكلومة لفراقهم * اطامنها صبرا على ما أجنت

تمنتهم شوقا اليهم وصبوة * عسى الله ان يدنى لها ما تمنت

ولم لا وقد نشرت على سوابغ احسانك وملكت قيادى بأزمة معروفك وامتنانك وخلعت على خلعا سنيه ووصلتنى صلة ملوكيه وواسيت وواليت وحاميت وحابيت وآخيت وآويت وأتحفتنى بما لم يكن لابى دلف من اعتياده ولا جاد بها النعمان على زياده فقد والله أوريت بك زنادى ورويت بما رويت عنك فؤادى من فوائد جمه ومسائل مهمه فها أنا طائر شكرك المغرد فى رياض برك

وما الدهر الا من رواة قصائدى * اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

واقسم بمن فلق الحب وانبت الاب ان حبل ودى بك لشديد الارتباط وان محبتى فى ازدياد لا انحطاط وانك لمالك رقى وصيب ودقى الخطير الشهير المسك بازمة

البلاغة الرافل فى اثواب البراعة المجتلى دقائق العلوم المتحلى برقائق الفهوم روض المنظوم والمنثور بدر الانارة اذا اشكل من الشبهة ديجور وماذا عسى اصف من مقدارك الاعلى أوأبث من محاسنك الفائزة بالقدح المعلى وأنت حسنة الزمان ونادرة الاوان المشار اليه فى مصرنا والمرجوع اليه فى عصرنا بل أسأل الله تعالى ادامة طلعتك التى هى غرة الدهر وشمائلك المزرية بلطيف نسيم مر على الزهر وحلاوة منطقك التى تشتاق النفوس الى مكررها ورحيب اخلاقك التى أمنت الاصدقاء من تكدرها رافلا فى ثوب اسعادك بالغا أوفى مرادك حتى تلج من الامانى بابها وتنتشق من أريج المسرات عبيرها وتمد أطنابها وترد من صفو الليالى عذبها مسامرا فيها وجوه التهانى وشربها ما تمايل غصن وانسكب مزن ولاح بدر دجن وطربت بسماع ذكرك اذن

وحتى يلتقى من بعد يأس * سهيل فى المجرة والثريا

والذى احيط به علمكم العالى وفهمكم المتعالى انه كذا وكذا *(معاتبة صديق)*

ولست بمستبق اخالا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

غير خاف عن علم اخ أخلص الله نيته واصفى طويته وحسن خليقته واجزل عطيته ان الانسان محل النسيان وطريقة الاخوان التجاوز والغفران والمحبة تستر العيوب وليس فى الحب لمحبوب ذنوب وبينى وبينك من خالص المحبه وصافى الموده ما لا يبقى معه بيننا ذنب يستوجب عتب فاذا حصل بعض تقصير فلا تبادر بالنكير وافتح باب التأويل أواصفح الصفح الجميل اذ قلما صفا ود من كدر أو خلصت محبة من غير وانى على صفاء باطنك واطف شمائلك معول فى بقاء الوداد غير مبال بسعاية الحساد فالامر الذى فرط وقع عن غلط وأوقعت زلة القدم فى غاية التأسف والندم وهذا معظم أركان التوبه والامر الذى يمنع من الاوبه فلا لوم ولا عتاب فقد أغلقنا الباب (غيره)* نرغب اليك اللهم بأفضل القربات فى دوام انعامك علينا بحظوظ وخيرات مولانا الذى قامت به سوق الفضائل وازدحمت مناهل شيمه بالعالى والناهل *وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل قائل *وافتخر برواية حديث احسانه كل ناقل شارح الصدور بذكره * والباسم عنه جميع المصرفيكيف بابتسام ثغره *حيث تنوع فى الآداب اسلوبا وطلعت النجوم بالفاظه مسموعا ومكتوبا وأخذ باطراف المناقب وجرت به الايام ذيول الشاعر والكاتب انما سطرت لحضرته هذا المرسوم ليحسن النيابة عنى فى المفاتحه ويصير مكانه من يده واقعا موقع المصافحه ويتقرب منه اذا رفع حديث الشوق اليه تقربا لا أستطيع اندفاع حسدى عليه فانه تمتع بلقائه دونى واكتحلت عيونه بانواره لا عيونى هذا والذى أتلو على السيد أخباره واقص عليه آثاره كذا وكذا (تهنئة

بشفاء من مرض

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم

أهلا بوافد سرور ورائد حبور شرح الصدور ببشره وعطر الاندية بعبير نشره مخبرا عن سلامة فريد عصره وزينة دهره تاج هام امثاله وبدر هالة افضاله السيد الاجل الامثل الافضل الاعز الاغر اشرق سعده وتأثل مجده وسعد جده وكثر حمده وبلغه الله الامل واتاح له كل ما طاب وسأل وقد كان القلب فى قلق والطرف فى أرق والوساوس قد ملأت الصدور وشياطين الافكار تجول فيها وتدور مما دهمنا من استماع نبا المرض الذى عرض واستحالة جوهر الجسم بذلك العرض ثم أزيل والحمد لله ذلك العارض عن ذلك الجوهر وانتعش واسفر عن صبح العافية ذلك الغبش وقد كان ذلك العارض امطرنا أسى وبدل النعمة أبؤسا وسقانا من صاب ذلك المصاب أكؤسا * واتخذ الحزن به فى القلب معرسا ثم انجاب سحابه وتقلص جلبابه وقدمت علينا بشائر ترحاله وتقويض خيامه لانتقاله فلا زالت أخبار مسراتكم علينا ترد وعلى اسماع المحبين تفد وقد جهزنا لكم هذه المخاطبه وأوفدنا على أبوابكم هذه المكاتبه نائبة عنا فى المثول فنرجو ان يكون لها وقت الحصول قبول وقد سبق لنا منكم من المحبه وصفاء الموده ما يجب علينا القيام بشكره وتعطير الاندية بذكره فلساننا بشكركم ينطق وفؤادنا بحبكم متحقق والاكف للدعاء ترفع والقلب يبتهل ويخضع أبقاكم الله سالمين وأقركم فى أوطانكم آمنين آمين * (غيره) * الروض النضر وان اجتمع به ماء الحياة والخضر وتكللت بجواهر الانداء تيجان ملوك أزهاره وسكلت باثمد الغمام عيون عرائس اشجاره وتضرجت وجناته بحمر شقيقه وتبرجت قينات خمائله وأصابع أغصانها متختمة بخواتيم دره وعقيقه ورقصت لتوقيع ضرب النسائم بدفوف أوراقها وتصفيق الحمائم بأجنحتها على غناء سواجع الاطيار من عشاقها وهى من أوراقها الخضر فى الحلل الاستبرقيه وقد دارت الجداول على سوقها خلاخل فضة كالشمس مضيه فانه دون سلام وثنا اتخذهما الطرس والقلم وثنا هذاك أوطأهما فراش خدوده وهذا خصهما بركوعه وسجوده وخاض من مداده فى بحر الظلمات حتى ظفر بماء الحياة

واجرى من جداوله * خلال سطوره نهرا

وهذى الآية الكبرى * بدت فى الطلعة الزهرا

فالروض وان زها بمنثوره فهذا الدر المنظوم أفخر وازهى والئن باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره فهذا الطيب أعطر وابهى ولعمرى اذ ليس هو المدح بالممدوح والجسم يذكر اذا كان بغير روح وخلع المحامد والممادح انما تليق بغير الحامد ومجيز

المادح

المادح وما آثر سيدنا الغر وصفاته الحسان أعدل الشهود بانه الواحد الذى لا يمترى فى فضله اثنان فاكرم به من عريق حسب ونسب وخليق باحراز ما دأب فيه من فنون الادب أبقاه الله مكتسب الحمد مكتسيا مطارف المجد لا برحال الفضل ناطقا بالقول الفصل * (وبعد) * اهداء فواتح دعوات هى ان شاء الله تعالى لحسن العاقبة خواتم تنجلى بها أكف الاخلاص واداء سوابغ تحيات تعلمت من لطف سجعها صادحات الحمائم حتى وقعت فى الاقفاص فان استشرفتم اسوغ الابتداء بما بدا فالباعث على تكحيل عيون الاوراق باثمد المداد وتكليل تيجان الطروس بجواهر لفظ المستجاب هو كذا وكذا

* (غيره) * يهدى المحب الى حماك تحية * كالروض باكره الغمام الممطر

مودوعة صدق الوداد لوانها * نطقت لكانت بى اليك تذكر

حملتها ريح الصبا فتضوعت * بأريجها الارجاء اذ هى تنشر

حتى اذا مرت بحيك ذكرت * عهدا قضيناه بانسك يزهر

حرس الله طلعة مجد فى سماء السعادة أضاء نبراسها ودوحة عز فى رياض المكارم ثبت أساسها ببقاء حضرة الافضل الامجد السامى على الفرقد لا زالت سحائب العز عليه هاطله ووفود المسرات ببابه نازله * (وبعد) * فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه وتقر النواظر باستجلاء طلعته ومحياه فسررت بوروده واطفأ لهيب الشوق مورده فالمرجو من سيدى وله المنة على والتفضل لدى ان لا يدع واردا من طرفه الا ومعه كتاب مصحوب وخبر تشتاقه الاسماع وتنشرح له القلوب فلا يتوان فى ذلك وان كنت بذلك واثقا اعتمادا على ما هنالك لكن لفرط الحرص على توالى رسائله وتطلعى الى ما يرد من حسن وسائله أكرر الطلب وانبه خاطره الشريف لتحصيل هذا الارب فان لرسائله عندى من تخفيف نار الجوى وتبريد حر النوى اليد الطائله والنعمة الهاطله فلا اخلاه الله سبحانه من ورود دواعى المسرات وتوالى المبرات والبركات آمين

* (معاتبة صديق) * بعد سيدى أبقاه الله عن نسيان من له دائما يتذكر وفى لطف شمائله وحسن مودته دائما يتفكر بل الذى اعهده من كرم سجيته وحسن طويته وصفاء وده وطيب عهده تناسيه عن أصدقائه وحفظ وداد أحبائه فما باله قطع ودى ونسى عهدى وقابلنى بما لم يكن يجرى بخلدى وكنت أعده من جملة عددى وساعدى اذا اشتد الزمان وعضدى

فرميت منه بضد ما أملته * والمرء يشرق بالزلال البارد

فمهلا سيدى مهلا لا تجعلنى للجفوة أهلا وقد تساقينا كؤس الود علا ونهلا وقطعنا فى طريق الصحبة حزنا وسهلا وارتضعنا أفاويق الوفاق وتعاهدنا على ترك الشقاق

وتقلبنا فى شدة ورخاء * وسرنا فى ريحى زعزع ورخاء * أفبعد هذا تهدم من الصحبة أساسها
وتطفئ بريح الجفوة نبراسها * وتحتث من ارض القلوب غراسها * وتستبدل بالوحشة
ايناسها * وهذه خصلة تنكر * وحالة لا يصح ان تذكر * فارجع لنفسك وتبصر * وتأمل فى
تلك الحالة وتفكر * تجد ذلك المرعى الوخيم * والمشرب الذميم * يجب على العاقل تجنبه * ولا
ينبغى له تطلبه * فانه مذهب لا يذهب اليه الا كل نذل * ومن سلك فيه عن الصواب ضل
ومثلك مع عراقة أصله * ورجاحة عقله * وغزارة فضله وملاحة شكله ومثابرته على اقتناء
الكمال * واحراز أشرف الخصال * ومزاحمة كبار الرجال * فى التخلق باكمل الاحوال لا يرمى
الا الى معالى الامور بطرفه * ويتحاشى عن ردىء القول وسخفه * وما يذم من الافعال
والامور الثقال وهبنى باديتك بجفوه * او رأيت منى نبوه * وفرط مالم يكن عن قصده *
مما لا يقبل فى الصحبة ويردف فى حسنات الحب ما يغطى على العيوب * وليس فى الحب
لمحبوب ذنوب هذا اذا فتشت وناقشت * ودققت وباحثت وهذه طريقة بين الاحباب
مرفوضه * وخصلة مبغوضه * والمطلوب الاغضا * وعين المحب غمضا * وقل أن خلا انسان
عن عيب * وعند حصول اليقين يزول الريب * وأى الرجال المهذب * وأى ذى كمال
حاشا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعتب فان وقع شئ على سبيل الاتفاق * مما يعد
من مساوى الاخلاق ولا يقع مثله بين الرفاق من موجباب الشقاق فأكمل الاحوال
وأشرف الخصال طى بساطه وقطع مناطه وان كان لا بد من التنبيه على ترك أمثاله وتجنب
ما يكون على شاكلته ومثاله * فباجراء لطيف عتاب على عادة الاصحاب لا مقابلة ذلك ببعد *
وهجر وصد فانه يوشك ان يجر البعاد الى قطع علائق الوداد وتكثير القيل والقال * واتساع
ميدان وشاة الرجال الذين لا يتركون أديما صحيحا * ولا فؤادا مستريحا * فان هذه بغيتهم *
وتلك سنتهم * فكن حيث لا يشمت بنا عدو * ولا يتحرك له سكون ولا يقر هدو * عائدا لما
كنت عليه من الوفا * لنغتنم من الزمان ما صفا * فالزمان سريع الاستحاله * لا يبقى على حاله
حسن الله احوالنا * وختم بالصالحات أعمالنا * آمين

(مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء)

سلام كانمت بروض أزاهر * وذكر كما نامت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * وانت له قلب وسمع وناظر

استودع نسمات الاسحار * حين تسرى برياض الازهار * بليلة الذيل بدر القطر حاملة
عبير النشر عاطر تحيات * وزاكى تسليمات * يتعطر بها النادى * ويترنم الحادى * أخص
بها حضرة شقيق روحى * وروضة غبوقى وصبوحى وريحانة أنسى * ونزهة نفسى وخلاصة
أبناء جنسى * ومشرق بدرى وشمسى الاخ الاعز الذى بصفاء الود تميز ومن الى ركن صحبته
الشديد أتحيز * وبحسن آرائه على معاناة قوة زمنى أتعزز * نشأة ارتياحى * ومعدن أفراحى

نير

ونير مصباحى * وفاكهة أدواحى * وموئل غدوى ورواحى

صاحب قد أمنت منه مطالا * وملالا وكل خلق بئيس

فنعم هو الصاحب * الذى لذميم الاخلاق مجانب * وللمسرة مصاحب * ولاحكام الصحبة
مسدد ومقارب * ولاعدائى مشاقق ومغالب * فنعم هو العون على نوائب دهرى * أشد به
أزرى * وأتلقى منه بشائر نصرى * واجتلى بمحياه لوائح بشرى * فلاعدمته صاحبا قل ان
يسمح الزمان بمثله * وان يضاهيه من كان على شاكلته فى قوله وفعله * وان يظفر قرين له
بمحاكاة فضله * ومضاهاة نتائج لبه وعقله * رب براعه * وفصاحة وبراعه * وملح وآداب *
ومحاسن لا تدخل تحت حساب أرتع من فكاهته فى روض خصيب * وأزين الطروس
ببلاغته فتخجل البرد القشيب * أتحفنى بآدابه وأمواله * ووافر فضله وافضاله فكان
حسنة زمانى * وبهجة أوانى ومطلب عرفانى وراحة جنانى * وغرة اخوانى ومسدد بيانى
ومشيد بنيانى * أبقى الله طلعته * وحرس مهجته ولا زالت رباع الفضائل بنتائج فكره
عامره * وأندية المحاسن بثنائه عاطره * ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره *
وسحب الفضائل بعوارف معارفه ماطره * وشموس معاليه لامعه * وبدور سعوده طالعه
(أما بعد) اهداء مزيد سلام يسفر عن خالص المودة صبحه * وينبئ عن مكنون الشوق عبيره
ونفحه * فان المحب المخلص فى محبته * والمشوق الدائم على مودته * قد طال اليك اشتياقه
واقلقه عنك فراقه ولطالما والله ناجاك بضمير الفؤاد * وسهر ليله يميت بذكرك حى الرقاد
يتذكر سالف ازمانه * ويندب معهد عشيرته واخدانه فأى شئ شغلك عن خط سطر *
وألهاك عمن لم ينك الدهر * وانى والله لو استطعت المراسلة لك كل وقت افعلت * ولو أمكننى
بث كل ما أضمرته بفؤادى لما كنت ثقة باخوتك * وتشبثا بمودتك * فلا تخيب فيك ظنى *
وثق بحفظ عهدك منى * حفظ الله طلعتك المحروسه * وأبقى بهجتك المأنوسه (قال
المؤلف) كتبت الى العلامة الاديب سيدى العربى الدمنانى الفاسى كاتب سلطان الغرب
وقد ارسل الى كتاب الريحانة لابن الخطيب الاندلسى وغيره وكان قدم لديارنا بريدا للحج
فوقع بينى وبينه محاورات ومخاطبات فمما كتبت له سيدى الذى له التفضل والطول
والفضل الذى يتسع فيه مجال القول

وحياتكم ودى لكم * هو ذلك الود القديم
انا ذلك الخل الذى * أبدا برؤيتكم أهيم
فعليكم منى السلام * فودكم عندى سليم

أمتعتنى أمتعك الله بلقى احبابك ومطالعة غرة اوجه أصحابك * بنفائس كتب هى الضالة
المنشوده * والدرة المفقوده * فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى * واقتطفت ازهارها عاطرة

المجتبى ووقعت عندى موقع الماء الزلال عند اشتداد الغله وازاحت من أمراض جهلى العلة بعد العله فلله أنت وكتبك التى هى كنز الطالب وبغية الراغب وخريدة الخاطب وعمدة الشاعر والكاتب

فقل ماشئت فيها من مديح * تجدها فوق مانطق المديح

ولقد قر ناظرى وانشرح خاطرى بمطالعة ذلك الكتاب الذى هو كاسمه ريحانه والتقاطى من كنوز بلاغته دره وجمانه وخلوت به ليالى وأيام هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام مبتهجا به ابتهاج العاشق بالمعشوق متلذذا باستجلاء محاسنه من الغروب للشروق أقول بعد ان يرقص فكرى طربا وأقضى من محاسنه عجبا

ردوا على جفنى النوم الذى سلبا * وخبرونى بعقلى أية ذهبا

ولم أزل راتعا فى رياضه واردا زلال غدرانه وحياضه محتسيا سلافة بلاغته مجتليا حسان وجوه براعته حتى أخيل أنى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر وبعدان التقطت فرائده واستكملت فوائده أرسلته اليك وأعدته عليك فان رأيت سيدى تجديد سرورى وانبساطى وايقاظ همتى وعود نشاطى باعارة ماهو من أمثاله وان لم يكن حيك على منواله من ذلك الفن الذى له الفؤاد حن أحسنت صنعا وأعدت على نفعا فكن متفضلا وجد متطولا ولا تجاوب بلاوان فانها داعية الحزن وخلف الوعد خلق الوغد والظن بك ان تفعل كما هو مقتضى خلقك الاجمل ورأيك الاكمل وطبعك الاعدل وعلى كل حال فلك الفضل وشكر المنعم واجب بالشرع ويحكم به أيضا العقل لازلت مشكورا الايادى منشور الذكر الحسن بكل نادى تتأرج من رياض فضائلك أزهارها ويفوح بالثناء عطارها (وكتبت اليه أسأله تقريظا على حاشيتى التى وضعتها على شرح التهذيب) فى علم المنطق والكلام *(ماصورته)* الواصل الى السيد الجليل أدام الله علاه وبلغه مناه وعمم احسانه وشيد عرفانه حاشية شرح الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام لعلم الاعلام والافاضل العظام سعد الملة والدين التفتازانى أعلى الله مقامه العرفانى كنت كتبتها على ذلك الشرح وقت اقرائه مع اخواننا الطلاب ونجباء الاصحاب بسؤالهم لى فى تأليفها والحاحهم على فى تصنيفها فما وسعنى الا الامتثال وان كنت لست ممن يزاحم هؤلاء الرجال ولا يبرز للمسابقة معهم فى مجال لكننى عولت فى ذلك على فضل ربى الذى لا يختص به قوم دون قوم وان مضى أمس بأهل عرفانه فنحن من أبناء هذا اليوم فاذا تصفح السيد رسومها وانتقد فهومها ووقعت عنده موقع استحسان وشاهد محاسنها عيان فالمؤمل من كرم أخلاقه وشرف اعراقه ان يكتب بظهر الكراسة كلمات تكون لها بمنزلة الطراز للبرد والواسطة فى العقد فيتحلى بها عاطل جيدها وتكون

بمنزلة

بمنزلة بيت قصيدها ويكون مارقه وسطره ونظمه أثرا عندنا نتذكر به سالف أوقاته حيث يفجعنا البين بفراقه وشتاته وان كانت العين لا تقنع بعد العين بالاثر الا انه ربما وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل اليأس من المطر * وعلى كل حال يبقى للسيد عندى اثر أسر برؤياه واتذكر به لطيف محياه واكرر الدعاء له بتكرار النظر وأشاهد المؤثر كما قالت الصوفية عند مشاهدة الاثر وكما قال من مضى قبلنا وغبر

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

(فأجاب) كتب الى سيدى أبو على العطار والخجل قد صبغ وجه يراعى وعقم ميلاد انشائى واختراعى لمحاسنه التى أعيت فضاء ذراعى وعجز فى خوض بحرها سفينتى وشراعى فلو كان فضله فنا محصورا لكنت على المدح والثناء معانا منصورا أو على غرض وقتى متصور الزأرت أسداه صورا ولم يرفكرى عن عقائل البيان حصورا لكنه بحر تدفق بكل ثنيه وفكر سبق الى كل أمنيه ونفس ببلوغ غايات الكمال معنيه فخسى الالتقاء باليد لغايه تلك الايادى وسمو ذلك المجد السيادى واعفاء يراعى ومدادى فاذا كانت الغاية لا تدرك فالاولى أن يلغى الكد ويترك ونعرج عن الادعاء ونصرف القول من باب الخبر الى الدعاء هذا واقسم بمن فلق الحب وخلق الاب وذرأ من مشى ودب وسوى وركب وسمى نفسه الرب لو ان أمرى بيدى او كانت الآلة السوداء من عددى لآثرت مجالستك على أهلى وولدى واخترت بلدك عن بلدى ولما أفلتتك أشراكى المنصوبة لامثالك حول المياه وبين المسالك لكنك أبقاك الله طرقت حمى كسعته الغارة الشعواء وغيرت ربعه الانواء فخمد بعد ارتجاجه وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه وطال عهده بالزمان الاول وهل عند رسم دارس من معول والى الله أضرع أن يشنف أسماعنا بحسن ثنائكم ويسعف اطماعنا برشح من كوثر انائكم ويقضى لنا ولكم بالعافية الدائمه واللطف الشامل وحسن الخاتمه آمين *(وكتب المذكور هذا التقريظ)* الحمد لله وأصلى على نبيه مولانا محمد رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه يقول كاتبه العربى بن محمد الدمناتى عامله الله بلطفه فى الماضى والآتى انى لما طالعت هذه الحواشى ولاحت لى بدائع بيانها واستنارت لى شمس البراعة من تبيانها واقتطفت ازهار الحكم من افنانها الفيتها موضوعا قلما اتفق لاحد دونأتى ومؤلفا مطبوعا لا ترى فيه عوجا ولا أمتا حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا وتخالها النجباء بحرا لانها حازت من الاجادة فى أداء الافادة اليد الطولى وأجرت فى يم البلاغة أسطولا وسحبت من التحصيل ذيلا وتضوعت من عرف نواسم التفنن نهارا وليلا لو تجسدت للعيان لكانت ياقوتا أو استطعمت لكانت للعقول قوتا وعلى أرباب الفن كتابا موقوتا

كساها الثنا ثوبه والبها * فلاحت من الحسن فى حلتين

وضمت معان بها قد غدت * بأنواعها تسحر المقلتين

فأقسم ببارئ النسم وهو أبر القسم انها الحواش تنبئ عن خفايا المعانى بأضوا شهاب وتطفئ بعذوبة ألفاظها نار التشوّق وهى فى توقد والتهاب كيف ومؤلفها واسطة العقد الثمين والفاضل الذى تلقى راية الدراية باليمين وسراج العلوم المتوقد ورب التعبير الغير المتعقد وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا وحامل الفوائد التى عمرت من محاسن الكلام ربعا وبدر الدروس التى زهر الاصابة قد اقتر ببستانها ومنشئ الطروس التى جادتها سحائب التعبير بهتانها وبحر العلوم الزاخر والواحد الذى فتخر الزمان الآخر ملاك الاوطار ومن طبقت محاسنه الاقطار أبو على سيدى حسن بن محمد العطار أبقاه الله يتطلع وجوه الامانى رائقه ويجتلى ثغورها باسمة وأفنانها باسقه وأدام اسعاد بدوره وحسن ختام أمورى وأموره

(صورة عرض محضر فى حق قاض) الحمد لله الذى رفع مقام أهل العلم مذ نصبهم لاجراء أحكام كتابه وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم الى مقام اليقين مذ افهمهم لذيذ خطابه وأندت لهم التمييز ورفع لهم المقدار فانشرح بهم صدر الشريعة وصار عالى المنار والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أذل ببعثته أهل الظلم والطغيان وعلى آله وأصحابه الذين أخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان (وبعد) فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب والشاهدون لمن يذكر فيه بحقيقة الصواب ان مولانا فخر القضاة فلان الحاكم الشرعى ببلدة كذا مشى فى أهلها على الطريقة الحميده وسار فيهم السيرة السديده وقمع أهل الظلم والفساق وردع أهل العدوان والعناد وعدل بينهم فى أقضيته وأحكامه واتقن الامور فى نقضه وابرامه وساوى فى أحكامه بين الكبير والصغير والمأمور والامير فصارت شمس الشريعة فى أيام توليته مشرقة ونيران الظلم خامدة وان الرعايا والبرايا بأسره آناء الليل وأطراف النهار مبتهلون بالدعا ببقاء الدولة العلية التى نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا والكل باحكامه أضحى راضيا وغاية قصدهم أن يستمر عليهم قاضيا وحاصل ما ينهونه فى حق المشار اليه تصريحا وضمنا انه لكمال استقامته وحسن عدالته أحسن قاض ولى عليهم وما شهدنا الا بما علمنا فما هو الواقع أنهى الى المواقف الشريفه بعد تكرار الادعية المنيفة * (رسالة لطبيب) * هل لك أيها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح الذى سلك فى لطف العلاج أوضح قانون وأعدل منهاج وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء وحصل به عن ابقراط لقاصده اكتفاء لا زالت أزمة الرغبات منقادة منا اليك ونواصى البلغاء معقودة أعنتها بيديك والفصاحة لا تمد سرادقاتها ولا تقصر مقصوراتها فى الخيام الا عليك * (شعر).

ودمت الى كل القلوب محببا * وفى كل عين شاهدتك حبيبها

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح ونصب بناء العامل فيه من الادوية على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى وضعيات التغير وارخاء عصابة الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية المعمول الموضوع بالتعلد على التأثير الذى ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره وتنبسط على جلد الجلد غؤره والله تعالى يديم معاهد ربوع الفضائل بك آهله والفضلاء من مناهل فضلك ناهله والنبلاء فى ظلال نعمك واطفك قائله وألسنتهم باحاسن المحامد فيك قائله آمين * (صورة اجازة) * حمد الله جل احسانه وعظم امتنانه به كل فضل يستجاز ولحقيقة القبول مجاز وأشكره على ما أسدى من جزيل العطاء وأسبل من سادل الغطاء مما تتزايد به النعم وتندفع به النقم ثم بالصلاة على أشرف خليقته ونخبته من بريته تستفتح المطالب وتستمنح المآرب فعليه صلاة الله وسلامه واعزازه واكرامه شاملا ذلك أصحابه وآله وأحبابه منتظما فى سلكهم ومقرونا فى سمطهم العلماء الذين قرروا الشرائع والاحكام ورفضوا فى خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام هجروا أوطانهم وفارقوا أخدانهم رغبة فى تحصيل العلوم وتحليا بلطائف الفهوم وقد سلك هذا السلك وذاق ذاك المدرك الفاضل الكامل العالم العامل الذكى الاريب الفهامة النجيب فلان فانتظم فى سلك دروس العلماء الازهريين واجتنى من ثمار رياضهم ما يزدرى بخمائل الورد والنسرين وتحلى من درر تقاريرهم بكل عقد ثمين مشمرا عن ساق الاجتهاد فى اغتنام ذلك المراد بذهن وقاد وطبع منقاد وفكر نقاد واسعاف واسعاد حتى باء من تلك العلوم بأوفر حظ ورمق بعين الاجلال من الطلبة ورمى باللحظ ولما أراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه وقارب ذلك الغيث الهطول أن يبل عبير ترابه ومعدن اترابه ومحل أحبابه استجاز الفقير بعد أن لازمه فى كتب عديده وفنون مفيده من المعقول والادب وهما مما يدرك به الطالب للعلم الارب وللعلوم الشرعية نعم الوسائل والمتحلى بهما تتزين به المجالس والمحافل فأجزته بما تجوز لى روايته وما يسند الى درايته من معقول ومنقول وبما لى من التآليف والنقول آخذا ذلك عن شيوخ أعلام وأفاضل عظام والكل ممن له ذكر جميل وقدر جليل ورسوخ قدم فى التحصيل بل الله ثراهم وجعل الجنة متقلبهم ومثواهم وأوصيه بالتقوى فانها السبب الاقوى وأن لا ينسانى من صالح دعواته عند توجهاته والله ينفعنى واياه ويوفقنا لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه آمين * (رسالة عاشق لمعشوقه) *

أعن المحب ثناك عنه وجيبه * أم قد دعاك الى البعاد رقيبه

هجر الكرى لما هجرت وواصلته * شجوه وازداد فيك نحيبه
لم يجن ذنبا فى هواك وانما * قد كان بالهجران منك نصيبه
أفقرته من حسن وصلك بعدما * جادت عليك دموعه ونسيبه
وتركته والفكر فيك مع النهار سميره * والسهد منك منيبه
لولقا عطفته منك شكاية * رقت ودمع طافح شؤبوبه
لرأيت جسما كالخلال من الضنا * ولهيب قلب مقلتاه تذيبه
صلة لتستبقى به الرمق الذى * لولا الامانى مابقى موهوبه
ألزمت نفسى الصبر فيك تأسيا * والصبر أصعب مايقاد نجيبه
وبليت فيك بكل لاح لو تبدى * نحوطود اثقلته كروبه
كم ذا التجلد والحشى متقطع * أسفا وقدك لايميل رطيبه
أفلارثيت لعاشق لعبت به * أيدى المنون ونازعته خطوبه
أنت النعيم له ومن عجب * تعذبه وتمرضه وأنت طبيبه

أيها المائس بقده القاتل بصده اللاعب بعقول عشاقه الطاعن برماح أحداقه المتلاهى بدلاله عن غريق بلباله اخجل الغصن قوامك والورد لثامك ومنك استعار النسيم لطفه والمسك عرفه حللت بفؤادى وملكت قيادى وتهت على عجبا بعدان استلبت منى قلبا ولبا وحملتنى فى هواك مالا يطيق حمله ثبير ولا رضوى وكلما ازددت قسوة ازددت شكوى فرفقا بمن لا يستقر انينه ولم تذق النوم عينه يكابد فيك أشواقا ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا أفلا ترق لحاله ولو باستماع شكوى مقاله

الى متى أشكوولم ترث لى * اماكفى ان رق لى عذلى
ياباخلا بالوصل عن عاشق * بعسجد الاجفان لم يبخل
انفق فى حر الهوى عمره * وعن أمانيه فلا تسأل
لم يبق فى الصب سوى مهجة * أمست لنيران الهوى تصطلى
ومقلة ترعى نجوم الدجا * شقيقك الزاهر عنها سل
تبيت تبكى شجوها كلما * هاج بذكراك فؤاد بلى
ما أطول الليل على عاشق * فارق محبوبا عليه ولى
كأنما الصبح اتقى سطوة * من كافر الليل فلم ينجل

حسنك الزاهى وجمالك الباهى هما سلبا لبه وانهكا جسمه ففنيت دموعه واحترقت مما تكن ضلوعه ويئس طبيبه وكثر نحيبه فارحم المستهام ولو برد السلام كما قال حين زاده الحال

أنا راض منك يا كل المنى * بالذى تهوى على حكم الغرام
لست أبغى من زمانى حاجة * غير أن تحيا سعيدا والسلام

(فصل من كتاب فى وصف دمشق الشام) أما دمشق الشام فهى غرة البلاد وبغية المرتاد وهى فى الدنيا جنه وساكنها له من الهم وقاية وجنه ذات سرور وحبور وقصور ونهور ورياض وحياض وفاكهة ذات ألوان ووجوه حسان هى أعلى منتزهات الدنيا الاربع يطيب بها العيش لمن فى ربوتها ارتع ويسلك لكل روض فيها القصف مهيع فيرى أحسن مرأى ويسمع أشهى مسمع

وقيل له أهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح ومقيل

عند ذاك يتفرغ باله وتنفسح آماله ويطيب باجتلاء التهانى واقتبال الامانى بكوره وآصاله وتتراءى له تلك القصور التى عليها الحسن مقصور والمنازل الفسيحه والمنازه المليحه والاراضى السندسيه والمناهل الفضيه والرياض المونقه والجنان المحدقه والثمار الباسقه والازهار المتناسقه والغدران المتدفقه والوجوه المشرقه

تلك المنازل والملاعب لا أراها الله محلا
حيث انتفت وجدت ماء سائحا وسكنت ظلا

فالمتردد فى تلك السوح التى نسيمها بعطر شذاها يفوح يطيب صبوحه وغبوقه ويحمد غروبه وشروقه ويرى عنوان الجنان فى هذا المكان من حور وولدان وجواهر وعقيان وأوقات كلها أسحار وجنات تجرى من تحتها الانهار

أقول لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(صورة اجازة القاضى قضاة مصر حضرة عارف بيك زاده) حمدا لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا وأورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها مارق وصفا وبوأهم من مشيد قصورها غرفا فمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشاده واعتسفا ووفق الامة المحمدية لتناقلها خلفا وسلفا فاتضح طريق اسنادها وزال عنه كل لبس وخفا وصلاة وسلاما على من سن لنا سنة الاسناد وبين لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله وأصحابه واحبابه وأحزابه (أما بعد) فان مما اختصت به هذه الامة المحمديه وامتازت به عن سائر البريه بقاء دينها القويم وصراطها المستقيم بقاء لايشوبه تغيير ولا تبديل ولا يلحقه نقص ولا تعطيل فليس لطعن طاعن عليه تسور ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير ويزيدها مر الليالى جده * وتقادم الايام حسن شباب وذلك باقامة الله تعالى فى كل عصر أقواما وفقهم لخدمته وأيدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته فهجروا

لذيذ منامهم وصبروا على مكابدة عيش أيامهم ونأوا عن الاهل والاوطان وشطت بهم الديار والسكان فلفظتهم المطايا الى كل مكان سحيق وترددوا فى الترحال بين سهل ومضيق حتى حصلوا من العلوم والروايه والفهوم والدرايه ما ملا الصحف والدفاتر وخلدوا لمن بعدهم محاسن المآثر فأولئك هم القوم الفائزون بالقدح المعلى والشرف الذى لا يبيد ولا يبلى مضت على ذهابهم أحقاب وذكرهم باق على الالسنة مخلد فى كل كتاب وبذلك اتصلت الاسانيد وانتظمت ولحق الاول الآخر فيها واتسقت وانى ممن من الله عليه بالانتظام فى ذلك العقد الفاخر * وتشبث باذيال الماضين من العلماء وان جئت آخر * وكنت قد لازمت مجالس عين أعيان زمانه وتاج هام نظرائه وغرة أوانه المولى الذى سعدت بوجوده الايام وتزينت ببقائه الاعوام وجمع من المحاسن أشتاتها وأحيا من المكارم رفاتها وصاد بسوابق اقلامه ودقائق افهامه شوارد العلوم والمعارف واسبغ على فضلاء وقته من معارفه ظله الوارف فصارت ساحته مجمع الفضلاء ومحط رحال النبلاء وبغية مرتاد الفوائد وموئل مبتغى العوائد وملجأ كل قاصد وملاذ كل وارد تولى بمصر القضا فألبسها حلل الرضا وأنار حالك ما مضى وسل على المبطلين سيفا منتضى مع سعة حلم وسع الفضا وأضرم فى فؤاد الحسود نار الغضا ولم يشغله فصل الخصومات ولا توضيح القضايا المعضلات عن اشتغاله بالعلوم التى غذى بلبانها وانتشى بلذيذ عرفانها وجعلها مقصده الاسنى وغاية ما يروم ويتمنى فقسم زمانه بين تنفيذ الاحكام وازاحة علل الانام ومباحثة السادة الاعلام فى تحرير الافهام مع سعة صدره وعموم بره ومنح رفده وحسن وده واخلاص طويته وصدق نيته فكان مجلسه الشريف روضة تنوعت أزهارها وتدفقت أنهارها وقد كنت ممن يجالس بهذا النادى ويغتنم هذه الاوقات التى يحدو بحسنها الحادى ويترنم بها الشادى ويثابر على تحصيل فوائده الرائح والغادى فتناوبت معه دام فضله وانبسط من عرفانه ظله قراءة متن الشفاء للقاضى عياض المزرى حسن تنسيقه بخمائل الرياض فتارة يطرب سمعى بالفاظ تلاوته وتارة يصغى لما أذكر من روايته حتى انتهى ذلك الكتاب على الوجه المستطاب وربما مر فى أثناء القراءة بعض ابحاث على امثالها اللبيب حاض وحاث وطلب منى أن أجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مروياتى عن الاشياخ الماضين ومؤلفاتى حسن ظن منه بانى من فرسان هذا المجال وممن يعد مع هؤلاء الرجال حقق الله ظنه وأتم علينا المنه فامتثلت أمره رفع الله قدره وقلت قد أجزت المذكور بما أخذته عن أشياخى الذين قدرهم فى العلوم أشهر من أن يذكر ويحرر ويسطر وأخذت عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس لا سيما من اجتمعت به فى رحلتى من مختلفى الاجناس سائلا من الله أن

يديه قمرا طالعا فى سماء السعاده ساميا مراتب المفاخر والسياده ما أشرق نجم فى الخضراء وأورق غصن فى الغبراء * (فصل من كتاب) * لما نزحت عن الاوطان وترامت بى البلدان وفارقت الاخوان والخلان وتباعدت عن السكن والجيران أخذت انتقل من بلد الى بلد وأتقلب فى أطوار السفر من سرور الى نكد أجوب أرضا بعد أرض بين رفع وخفض وترحال وحط وضيق وبسط حتى لاح لى وجه الرجاء بعد القنوط وأنخت ببلدة أسيوط فشاهدت أحسن بلدة يلهو الوالد عن الولد منزل فسيح وهواء صحيح فلما نظرت الى ذلك الحسن ذهب عنى ما أجده من الحزن وأنخت الرحل محلا وقلت مرتجلا

سقيا لأسيوط ذات الظل والشجر * ومربع اللهو واللذات والزهر

منازل بصنوف العيش عامرة * يلهو النديم بها فى منتهى الوطر

فألقيت بها عصا التسيار وتبوأتها خير دار وحللت أحسن محل واستعوضت جيرانا بجيران وأهلا بأهل حين رأيت اعزازا وبشرا باديا وكأنى نزلت على أهل المهلب شاتيا * (تقريظ على كتاب ألفه حضرة شيخ الاسلام عطاء الله أفندى يرد به عقائد قوم مبطلين) * ما روضة كللت السحب رباها بلآلئ القطر وتوشحت أعطاف قدود غصونها بقلائد الزهر وتأرجت أرجاؤها باريج ريحانها وصقلت يد الشمال صحيفة غدرانها بأبهج منظرا وأرق أثرا من لطافة هذا التأليف الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تألفت القلوب وأقرت العقول السليمة باعجازه للنظراء فانه منحة علام الغيوب ومدت اليه البلغاء أعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته ثملين من حميا معانيه المشرقة فى كؤوس فصاحته فلله هو من جنة علم قطوفها دانيه لا تسمع فيها لاغيه ومجرة فهم أضاءت فيها شموس التحقيق وأشرقت فيها كواكب التدقيق وحصن مشيد على الشريعة الغراء رفع على دعائم الادلة التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ولا تنهض شبه الخصم للقيام لديها فانها متوارية من خوفها سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمت بشهبها شياطين المبطلين خفض هام خصمه بذلك السيف المسلول وأشهر فضيحته بين أرباب العقول فتملب خوفا أن يفطره الزحام حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام وقيل له وهو خائف وجل ما هكذا يا سعد تورد الابل قد سلب الله ذلك الخصم ما وهب غيره من العقل فتاه فى أودية الضلال وظن ما أتى به من زخرف القول صوابا والحال انه ضرب من المحال فلعمرى ان هذا هو التأليف الذى يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فيه من دقائق العلوم شواردها ومن لطائف الفهوم قلائدها وحوى من المسائل ما لم يحوه كتاب وفتح للطالب الى أقصى المطالب كل باب وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف

الالفاظ تناسق العقد المنظوم حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله أرباب المنثور والمنظوم وسار شهرته مسير الشمس فى الآفاق وترنمت بالثناء عليه ألسنة الفضلاء كأنها الحمائم وهو فى أجيادها الاطواق وأيد قول من قال لكل علم رجال ولكل ميدان أبطال وانه ليس كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفى بالمراد

ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع

باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر فتحلى من نكت البديع برد العجز على الصدر ونادى لسان حال منشيه وشيد أساسه ومعليه

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد أجيادهم قلائد النعم ونصر الدين بما أحكمه من محكم هذا التأليف الذى على تزييف مقالة الخصم حكم هذا وانى وان أطلقت لسان البراعه ونظمت فى أجياد الطروس قلائد البراعه فأنا معترف بأنى عن ارتقاء مدارج الثناء أنى قصور وان تبوأت من جنان المدائح أعلى قصور كيف وهو علامة وقته الذى انعقد الاجماع على أنه الرئيس المقدم واذا ما راية مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدم الحائز لاعلى شرفى العلم والنسب مفخر العجم والعرب واسطة عقد الكبار والموالى كوكب سماء الدولة العثمانية التى ما زال نورها متعالى وفتحها لبلاد العدو متتالى وعزها متوالى وشرفها بين الدول عالى والسعد خادم والبشر قادم الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الرامى للمعالى بكل سهم مصيب بهجة قضاة العساكر الذى ينجلى بفصل حكومته من القضايا المشكله كل ليل عاكر قضية الكمال الدائمه التى هى من التناقض سالمه من زان منصب القضاء بحسن سيرته وطرز حلة الزمان بجميل سريرته وخالص طويته وصافى نجيته

ولو أننى أنفقت عمرى فى الثنا * عليه لما وفيت جانب حقه

أبقاه الله ساميا ذرى المجد مخدوم العز والسعد رافلا فى حلل الحبور وارداموارد السرور ولا زالت أيامه مشرقة السنا وبابه كعبة المرام والمنى ما ترنم بمدحه مادح وصدح بشكره صادح

(خطبة حث على جهاد العدو) الحمد لله الذى أعز الاسلام بسيوف المجاهدين ووعدهم فى محكم كتابه بالنصر والفتح المبين فقال عز من قائل يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فأخلصوا لله فى صالح الاعمال فهو الذى بالنصر بشر أعلامكم أحمده حمد من وفقه لاجراء الخيرات على يديه وأشكره شكر من بذل نفسه فى طاعته ففاز برضاته عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والسالكين على طريقته

واخرابه

وأحزابه وسلم تسليما كثيرا أيها الناس ان الله شرفكم باتباع أشرف رسله الكرام وأكرمكم بسعادة الايمان والاسلام وأعد لكم فى الآخرة من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقابلوا هذه النعم بالشكر فانها أعظم النعم التى لا تحيط بوصفها الفكر وأيدوا دينكم القويم وصراطكم المستقيم ببذل نفوسكم وأموالكم فى قتال الكفار أعدائكم كما أمركم الله فى كتابه الذى جعله لكم موعظه فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظه فبادروا للجهاد فى مرضاة رب العباد تفوزوا بالفتح والتمكين لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

(فصل من كتاب) وأما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد أحدقت بها البساتين الوارقة الظلال العديمة المثال فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضه كثياب سندس خضر على أثواب من فضه وقد بها كثير من السرج والشموع فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع وبها الماء يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت بالمسرة فيها أيام وليالى هن فى سمط الايام من يتيم اللآلى وصورة البدر منطبعة فى وجناتها وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضى لعاب وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها فى ساحة أفراحها مغردات الطيور وحالبات السرور فلذيذ العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع العيش أوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة * كأنها الزهر تحويها السموات
مدت عليها الروابى خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده * على اغتنام دواعيه المسرات
يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

(تقريظ على ترجمة ألفية ابن مالك بالتركية لرئيس الكتاب حضرة خيرت أفندى قدس الله روحه) أهذه حديقة زهر * أم قلادة نحر * أم سماء فضل أزهرت بها نجوم التحقيق وأشرقت شموس التدقيق استنار بها مبهم المسالك فى أحسن المسالك الى ألفية ابن مالك فبرزت بها تلك الخريدة العربية فى ملابس الروم وجليت تلك العروس على منصتها لكل خاطب لما يروم أبدع ناظمها وأحسن وأحكم وأتقن كيف لا وهو دوحة فضل أينعت بالزهر وتقلدت أغصانها من سحب العرفان بقلائد الدرر رب

فصاحة وبراعه وقريحة لنظم القريض سلسة مطواعه وهو فى الالسن الثلاث سباق غايات وصاحب آيات بينات ودرايه راسخه آيه فضلها لما تقدمها ناسخه كاتب حاسب بيراعه تستنتج المطالب وتستمطر الرغائب وتخلد للدول مآثر وتنظم فى جيد الزمان قلائد جواهر فمعانيه ثمرة على تأرج زهرها وسماء فضل أشرق بدرها نظم بها فى جيد البلاغة عقودا ووشى من الطروس برودا فهو حسنة الدهر وزينة العصر تتجمل به الايام وتفتخر الانام وانى وان أجريت فى ميدان الصحف سوابق الاقلام ونشرت من مطويات محاسنه فى اندية الثناء رايات واعلام لمعترف بالقصور عن الخوض فى هذه البحور فقصارى المديح عجز الفصيح عن الوصول الى هذا الفضاء الفسيح فانتقل من الثناء الى الدعا حفظه الله ورعى ولازالت الايام بوجوده باسمة الثغر ورياض فضائله يانعة الزهر يستمطر من يده هواطل الاحسان وينشده لسان الزمان

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل

(كتب الى كاتب سلطان المغرب العلامة سيدى الغربى الدمناتى يستدعى اجازة)

(وبعد) فيارب الذكاء الرائع وحامل العلوم التى سد بها الذرائع والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض ومنال جناح الاصول اذلم يزل لها رائض واستاذ العربية والحساب وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به الادراك أى اكتساب ملاك الاوطار أبا على السيد حسن بن محمد العطار نداء مستجيز بالاستدعاء لوجيز اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان لا يفى به قلم ولا لسان ومولانا يطيل فى بقائكم ويطوقنا من ثنائكم آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيا من خاض فى الآداب بحرا * خضما لم يخض أحد مجازه
ويا من بالبيان أتى وأبدى * حقيقة من أبان به مجازه
يراعك راع أهل الكتب لما * وكتبك كعبة تبدى حجازه
فجد لى يا ابن عطار بسؤلى * وسؤلى من جلالك لى اجازه

(فكتبت بعد البسملة) (وبعد) فانى لنداءك ملبى يامن أخذ بمجامع قلبى ولبى واقف موقف الوجل مخافة الخجل

طلبت اجازة منى وانى * لحافى الرجل فى هذى المفازه
ومالى ان منعتكها اقتدار * ومالى ان منحتكها اجازه
وكيف أجوز فى ميدان قوم * حقيقة فضلهم أرجو مجازه
وكل منهم علم جليل * له فضل الى العليا اجازه
لهم فى كل فن فضل سبق * ومثلى ما له فيه حيازه

وأاما مصلت سيفا كهاما * لدى فهم اذا سلوا جرازه
وأنت أجل مولى ان أتاه * دعى الفضل فتشه ومازه
ونقدك للكلام أجل نقد * به يكسى من الحسنى طرازه
فكيف أسوق نحوك غث قولى * وقولى ليس يخلو عن خزازه
ولكنى قبولك أرتجيه * وقولى يرتجى منك اعتزازه
بقيت منعما فى ظل عيش * تسربه وتغتنم انتهازه

وحيث كانت المطالب بحمد الله تعالى لها استنتاج وبه يتمسك السالكون الى طريق الحق بأوضح منهاج فحمده تعالى فاتحة هذا المطلب وغرة وجه هذا المأرب فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب وتتيسر المآرب ويسهل وصول الطالب الى أسنى الرغائب وأبهى المكاسب حمدا نتمسك بيمنه ونلجأ من المخاوف الى أمنه ونستزيد به كمال منه مستلذين بالآئه ومننه وصلاة وسلاما يتواليان ماتوالى الملوان على سيد الانبياء وسند الاتقياء وممد الاولياء وصفوة الاصفياء محمد الذى تشرف ببعثته السماء والارض ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض سن السنن وفرض الفرض وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض فقال اطلبوا العلم ولو بالصين وأنزل عليه فى محكم الكتاب المبين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين فعليه من الله أزكى صلاة وأتم سلام وأشرف تحيات وأكمل اكرام وعلى آله الذين اقتبسوا النور من أضوائه وحفظوا أقواله وشؤنه وأحواله يرويها الكل فى اخباره وانبائه فلهم فضل الصحبة التى بها على سائر الامة امتازوا ولمشاهدة أنواره الشريفة دون غيرهم حازوا فهم لمن بعدهم فى الدين قدوه وفى الهدى المحمدى لكل تابع بهم اسوه وبذلك كان الحفظ من التغيير بهذه الشريعة الغراء مختص كما أخبر بذلك الصادق المصدوق وعليه نص بقوله فى شريف الحديث المروى فى القديم والحديث لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم أمر الله وفى بعض الروايات لاتزال أهل الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المدينى الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقى بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب الى انهم أهل المغرب كذا ذكره القاضى عياض فى الشفاء واذا أخذنا بالظاهر ولم نرتكب التأويل كان أقوى دليل لنا على تفضيل هذا القبيل وخيرية هذا الجيل وقد شاهدنا لذلك آثارا وكثيرا ما رأينا فيهم شيوخا كبارا شرفوا بلادنا بالقدوم وطلعوا فى سماء أفقها مطالع النجوم وممن أشرق بديارنا بدر فضله وبهرعقولنا بنقله وعقله وانسانا ببلاغته ذكر سحبان وائل وبحسن انشائه عبد الحميد والقاضى الفاضل فلان فهو اذا حبر بهر وأن انشا وشى أو فكر وحرر وكتب وسطر سحر العقول وأتى ببدائع النقول فلله صحيفة يخطها ببنانه ويودعها سحر بيانه

فهى التى جمعت من كل نادرة * كأنها روضة أو خلق صاحبها
كأنها بحر أو فان الحسان بنا * فى العقل أو أكؤس الصهبا لشاربها
كأنها البدران قابلتها صحفا * كأنها الشمس اذ تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد اداء الحج قدوم الغيث على البلد المحل فأحيا كل ربع وفج وتلاقى مع فضلاء بلادنا وعلماء مصرنا وتكلم فى أنواع من الفنون ببديع بيان منه للعقل فتون وما منهم الا بقدره اعترف ومن بحر فضله ارتشف واغترف والشمس لا يجحد نورها والروضة ينم عليها ازهورها

عرف العالمون فضلك بالعلم * وقال الجهال بالتقليد

وكان الفقير ممن تشرف بلاقاته ووقف من بحر فضله على ساحاته وكاتبنى وكاتبته وساجلنى وساجلته وأنشدنى لسان حاله حين تثنيت حامدا من يساجلنى يساجل ماجدا وتجاذبت معه أطراف الكلام وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام فرأيت منه الانسان الكامل والعرفان الشامل ورأيت من لطف الشمائل ما أربى على نسيم الاصائل على الخمائل

فما الروضة الزهراء يعبق نشرها * بأطيب يوما من خلائقه ريا

فلله هو من امام فى كل فن وهمام للمعارف أتقن

أطلعه الغرب شمس معرفة * يكل عن درك ضوئها المقل

كتب الى أبقاه الله يستجيزنى وقد أجازه من الفضلاء من لا ألحق خطوه ولا أدرك شأوه بل لا يظهر لى معه قدر وأين الثريا من البدر أولئك أعلام فضلاء وسادة نبلاء وجهابذة نقاد وكملة أفراد

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وانى لمثل باقل بفصاحة قس وكيف تتشبه الغضاة بالغصون الملس وما للذباب وطمعة العنقاء وللجياد بمسابقة العرجاء فمثلى يتنكب عن هذا المقام مخافة أن يفطره الزحام والبغاث بأرضنا لا يستنسر والرخم لا يستنسر مع ما رميت به من اختلال أحوالى وتعسر مطالبى وآمالى

طوت أيدى الحوادث بسط الهوى * وألوت عن مواطنه عنانى

الا أنه لما أحسن بى ظنه وقلدنى من حسن طويته تلك المنه طوى الثوب على غره وعاملنى بمقتضى حلمه وبشره ونظر الى بعين المحبة وليس فى الحب لمحبوب ذنوب وكل الرجال انما يرون الكمالات دون العيوب فنبه منى خاطرا عليلا وشحذ ذهنا كليلا وطب قريحة قريحه واحيا طبيعة شحيحه وحل لسانا معتقلا فى بيت لهاته وأيقظ قلبا متقلبا فى حسراته بما نفثه من سحر بيانه فى صحيفته المبعوثه وأهداه الى فيها من الدرر

المنظومة لا المنثوره فما وسعنى الا المبادرة لما اقترح والاسعاف لذلك المقترح مع قصر باعى وكساد متاعى ورواية قليله ودرايه كليله وعلم نزر وفهم قصر ونفس ليست بالعلوم شهيره وانى لعبد ذو ذنوب كثيره ومما قوى عزمى واقدمنى على ما لم يكن من رسمى أن رواية الاكابر عن الاصاغر أمرها بين القوم مشهور ولها فى كتبهم ذكر مسطور وكان الشيخ الجليل أبقاه الله أراد ان يحقق الرواية بأقسامها فأخذ عن أصاغر القوم كما أخذ عن أعلامها تكميلا لروايته وتتميما لدرايته وتلك سنة مضى عليها السلف واستمر عليها بعدهم فعل الخلف فأقول متطفلا على مائدة العلم متكلا على سعة الحلم اجزت الشيخ أدام الله عرفانه واجزل عليه احسانه بما أخذته وتلقيته من العلوم الشرعيه والعربية والعقليه كما أجازنى بذلك جماعة من الشيوخ الذين لهم فى العلم رسوخ مقتصرا على ذكر من له شهره وزيادة فضل وخبره وهم فلان وفلان وأجزته أيضا بجميع مؤلفاتى وهى كذا وكذا وهذه المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب وان كانت مما لا يعد فى حساب الا انه اذا صوح النبت رعى الهشيم وتقنع بالثمد اذا لم تجد الورد الهنى ومن أين للمتأخر لحوق المتقدم وهل غادر الشعراء من متردم على أن المتصدى لذلك والسالك فى هذه المسالك نصب نفسه غرضا لسهام الاعتراض وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض وعرف الناس بمقداره وأوقفهم على جلية أسراره

ولقدر الفتى مع الناس موقوف * على قدر قوله بديها

فهذه الاوراق التى الفتها والصحف التى سطرتها انما قصدت بها انفع من هو مثلى قاصر لا أنا مباه بها ومفاخر فالمرجو من الشيخ عم نفعه وأخصب ربعه وبلغه الله الوصول الى بلاده ومتعه بطارفه وتلاده عدم نسيانى من دعواته وملاحظتى بخاطره عند فراغ أوقاته وتجلى توجهاته فانى لدعاء مثله محتاج وتوجه القلوب لبلوغ المأمول أقوى منهاج وأنا أيضا من المواظبين له على الدعاء والابتهال والله يختم لى وله بصالح الاعمال آمين

(تقريظ على مؤلف لبعض الموالى الكرام ألفه فى غلطات الانام وهو حفيد أفندى) الحمد لله (أما بعد) فهذا كتاب أشرقت شموس تحقيقه وأزهرت فى سماء الفهوم نجوم تدقيقه قد أخذت البلاغة فيه زخرفها وأشبه الروض من صحيفته أحرفها وابان عن معجز البراعه ومثل لنا كيف ينفث السحر من تلك اليراعه قد انفرد مؤلفه بالرتبة التى لا يدعيها زيد ولا عمرو ولا يتطاول لمثلها أحد الا أعجزه الدهر وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت فى عقد فخاره أفاضل العلماء وثمرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فلا غرو ان أوتى ملك البيان الذى لا ينبغى لاحد من بعده واجتمع له طاعة القلب واللسان فهما خادمان لشكره وحمده فخطيب الاقلام يحمده على منابر الانامل وفصيح اللسان يقوم بحمده فى صدور المحافل ويأخذ له البيعة بالتقدم على كل فاضل فأصبح محله

من الفضل المحل الاسنى واسماؤه فيه الجمل الحسنى فقد أحسن كل الاحسان في ابتداع هذا التصنيف وأجاد في اختراع حسن هذا الترصيف وعلمنا كيف يلون لانشاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وان الحريري قد قصر في غوصه على درة لغوّاص وان ابن كمال باشا عاقه كمال استقصاء لحن الخواص ولقد وقفت على هذا التأليف وقوف من أفحمه الحصر ورمت التطاول لمدحه فلحق باعي القصر واستنطقت لساني ليعرب عن حسن وصفه فاستعجم واستقدمت جواد قلمي للجري في هذا الميدان فاحجم ومن أين لاحد مثل تلك البديهة المسرعة والرواية التي هي عن كل ما يجتنب متورعه والخاطر الذي يستجدي الفضلاء من سماحته واللسان الذي تخرس الفصحاء عند فصاحته والقلم الذي هو للعلوم مفتاح الاقاليم والطريق الذي عز سلوكه على الغير ولو أنه عبد الحميد أو عبد الرحيم والالفاظ التي تشرق بها أنوار المعاني فكأنها الليلة المقمره واليد التي ان لم تكن الاقلام بها مورقة فهي مثمره حقق لنا بما نقب عليه ونقر واستخرجه من غويص الافكار وحرر قول القائل الماهر كم ترك الاول للآخر وهذا هو القول الذي عليه التعويل ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى سواء السبيل فان فضائل الله ليست محصورة في قوم ولا مختصة بيوم دون يوم ومازالت أفكار العلماء تستخرج درر العلوم ويحقق المتأخر منهم ما لم يحم حول تحقيقه من المتقدم الفهوم ولما تملت من سلاف معناه وجال طرفي في منازه مغناه قلت فيه وان لم الحق بواصفيه

أنت في العلم والمعالي فريد * وبعقد الفخار أنت الوحيد

لك عقد أشرقت بعلاه * شمس فضل بها الضياء يزيد

وعلوم أبدعتها بفهوم * بحلاها يتوج المستفيد *

غصت فيها على فرائد در * في نحور الحسان هن عقود

سائرات كالشمس في كل قطر * مشرقات والجهل منها بعيد

من يضاهي هذا المقام المعلى * ان هذا عن غيره لبعيد

واذا ما انتمى اناس لاصل * أنت للسعد اذ نسبت حفيد

(صورة اجازة) أحمدك اللهم يا مجيب كل سائل وأصلي واسلم على من هو لنا اليك أشرف الوسائل محمد وآله وصحبه ذوي الفضائل واسألك الرضا عن العلماء الاماثل القائمين بخدمة الشريعة ولا أحد لهم في ذلك مماثل (أما بعد) فان الله جلت عظمته وعظمت منته قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا وأمده بثواقب الافهام فاذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء علمه بدرا فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل فهم اساتها يقررون

ولادلتها اليقينية يحررون وبنقلها يشتغلون وفي تدوينها يجتهدون وعلى التلقي عن لشيوخ يعوّلون وعنهم ينقلون واليهم يسندون ولمن بعدهم يروون قد شردوا طيب المنام وهجروا لذيذ الطعام وقاموا على هذه الخدمة أتم قيام مدى الليالي والايام رحلوا عن اوطانهم وفارقوا صحبة اخوانهم كل ذلك طلبا التحصيل المزيد وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد فكان لهم بذلك أعظم أجر وأعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر وتحلى بهم جيد الدهر ومات المحدغيظا وقهر وان ممن انتظم في سلك هذه العصابة الموفقه ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه فلان فأخذ عن الشيوخ الموجودين في هذا العصر بعضا من العلوم ودأب في التحصيل فمنح دقائق الفهوم وأجازه شياخه بما أخذه عنهم وما تلقاه منهم والتمس من الفقير أن يجيزه بما تجوز له روايته وتنسب له عن أشياخه درايته وذلك منه حسن ظن وان كنت لست أهلا لان الحق بهؤلاء الاشياخ في علم من العلوم وفن فسارعت لسؤاله وبادرت لتحقيق آماله رجاء الانتظام في سلك هؤلاء الاعلام الاكابر وتمسكا بما ثبت في علوم الحديث من رواية الاكابر عن الاصاغر فأجزته بما تجوز لي روايته من منقول ومعقول وما تنصرف اليه همم أرباب العقول مما أخذته عن أشياخي العظام السادة الاعلام وعليه العمل بتقوى الله فانها نور البصائر والقلوب وأن لا ينساني من دعواته فاني عبد كثير المساوي والعيوب وأسأل الله أن يوفقني واياه لصالح الاعمال ويدخلنا الجنة في زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام وآله الكرام ما تعاقبت الايام والليال * (العالم شريف) * ماروضة كلل الطل تيجانها وسلسل مطلق البول غدرانها واعبت يد النسيم بأغصانها وصقلت وجوه خلجانها فلاحت فيها خدود الورد كأنها وري زند وانطبع خيال الآس كعذار مياس وقد لبست الغصون حللها الخضر وتوشحت بقلائدها الغر فخطبت على منابر أيكها الحمائم وتبسمت عن لآلي زهورها الكمائم ودنرت الشمس ساط وشيها السندسي وقبل سوق غصونها ثغر نهرها الفضي بأبهج منظرا وأبهى أثرا وأطرب خبرا وأحسن ذكرا من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن مسفرة عن وجه الحسن ساحبة ذيلها على خمائل الربا مزرية بنشر عبير العود والكبا تخص بها المقام الذي على التقوى أسس وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول الاكرم وقدس مقام حضرة المولى الافضل والعلامة الاكمل سحبان بلاغته اسنى وفاق في الكرم حاتما وفي الفصاحة قسا فاذا حبر طرز الصبح بأردية الظلما أو حرر استخرج الدرر من الدأما مصباح فضل منير روض آداب عطير لكل عان ملجا وخائف منجى حلي به لسان شكري بعد اعتقاله وانبسطت آمالي بجزيل نواله فاستيقظ خاطري بعد ما أغفى وآب الى فكري بعد ان كان على تلف أشفى فلا غرو ان غرد طائر فكري

بروض فضله واهتز طربا حيث سقى بوبله وطله فان الها تفتح اللها ومن جاب المحامد استوجب طولها وهو الامام الهمام حسنة الليالى والايام تاج الصدور والموالى حائز أنواع المكارم والمعالى لازال وارى زند السعد قرين الشرف والمجد مناط المدح والحمد فى ثوب السيادة يرفل يعلو وشانئه يسفل ولا برحت الايام بوجوده باسمه ورياح اقباله بالمسرة ناسمه (وبعد) فانى أقص على سيدى وساعدى وعضدى حديث سفرى ولطيف خبرى وهوانى ركبت وقد شاب النهار ولبست الشمس لهرمها ثوب اصفرار فسرت بحمد الله واثقا باليمن والبركه لما قيل ان البركة فى الحركه معتمدا على الله فى تسهيل الطريق وتيسير الرفيق فسرت والنسيم رطب والسير سهب والارض سهله بالانديه مبتله ومازلت هكذا ميلا وخبب حيث لا تعب ولا وصب حتى استرد الغرب دينار شمسه وكسى الارض بثوب ورسه فكان الارض صبغت بملاب أوسال عليها عقيان مذاب

والشمس تنفض زعفرانا فى الربا * وتفض مسكتها على الغيطان

ولما توارت الشمس بالحجاب وكاد أن يلبس الافق لفراقها سود جلباب لاح وجه القمر وأسفر وبدر وسال منه على وجه الارض رقراق واستنار بضيائه الآفاق فتخيلت ان الارض عليها ذائب فضة يتدفق أو نهر سال بها من زئبق والنسيم سجسج ووجه الارض أبهى وأبهج والنور القمر على رؤس الروابى اشعة أسلاك وكانه فى خلال الاشجار حسناء تتطلع خلف شباك حتى انتهى بنا ذلك السير وان كنا على بئس العير الى أن لاح وجه النهار وسرى نسيم الصباح فحرك عرائس الاشجار

والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا

فنزلنا الصلاة الفريضه وركبنا على الفور الدابة وان كانت مريضه ومازلنا بشاطئ البحر نسير وهو يدق الطبول بموجه وينفخ فى النفير فكانه يضرب لنا نوبة القدوم ويتحفنا بذلك الصوت المشؤم فيالها من اصوات أصمت الآذان وكريه رائحة تمايلت منها الرؤس تمايل النشوان وقد غاب على المجموع وصرت متنا وبامع الفرس فى العبادة فهى فى سجود وأنا فى ركوع حتى تخلصنا من النظر الى وجهه الكالح وسماع صوته المناسب لقمعيته بالبحر المالح وتبدت لنا عرائس أشجار رشيد تميس بقدودها فوق ذلك الصعيد وللرمل فى خلال تلك الاشجار بقاع وتلاع وانخفاض وارتفاع فيخيل للناظر أنه نهر سال بين وهاد وجبال فعطفت الى روض ظله وريف ونسيمه لطيف ترنم حمامه وسل بيد النسيم من نهره حسامه لم تدع أشجاره الملتفة لشعاع الشمس على الارض طريقا وألقت عليها الفرط شغفها لعابا وريقا فجلست على شاطئ نهر بقطعة زهر وأنا فى سرور وزهو من غناء ورقه والشدو تظاهى سماء الدوالى وتطربنى الورق

بصوتها الغالى ودواعى المسرات طائعة لمقالى وصوت المثانى والمثالث عالى فهيجت شوقى لسكان ذلك الحمى وذكرتنى أحبة فارقتهم فكدت أبكى دما ولم أر لى عن تذكار الاحبة شاغل سوى التعلل بقول القائل

فعسى الليالى أن تمن بجمعنا * نظما كما كنا عليه وأجملا

فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون أحسن فى النظام وأكملا

وأنى لفائت رجوع وللايام بتفريق الاحبة شغف وولوع الا انى تسليت بالاطماع وطمعت فى الارتجاع وحسن عود الاجتماع مغالطة للنفس وخداع وقد قال من سلى مسليا نفسه عن الاسف

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقد سطرت لسيدى أبقاه الله هذه الرساله واتحفته بهذه المقاله لتعطر ناديه الشريف بأنفاسها وتنشر ما حملته من عبير ورد الروضة وآسها نائبة عنى فى المثول بين يديه حالة محل القبول لديه معتذرة عن تقصيرى معترفة بقصورى اذ هى نا كورة روض نثرى وأول ضرام زند فكرى وان كنت فى سوقها اليه وزفاف عروسها عليه كمن يهدى الى الروضة الثمر والقمر الى هجر والماء الى البحر والسراج الى البدر فليتفضل بحسن قبولها ويكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها أجزل الله له الكرامه وحرس ذاته الشريفة وأدامه آمين

(فصل من كتاب فى وصف القدس) وأما بلدة القدس ومحل الانس فقد لاق بى سكناها وتحلى على سناها وطاب ماؤها ومرعاه فلا تميل نفسى لبلدة سواها

بلد طاب لى به الانس حينا * وصفا العود فيه والابداء

فسقت عهده العهاد وأروت * منه تلك النوادى الانداء

تنجلى بمشاهدة حرمه الشريف همومى وتزول غمومى وينشرح صدرى وتصفو مرآة فكرى وتعذب موارد ى وتحمد مصادرى ومواردى ناهيك برقة نسيم ومرأى وسيم وعيش عهده غير ذميم وكان ساكنه فى جنات النعيم

اضواؤه طبق المنى وهواؤه * يشتاقه الولهان فى الاسحار

والطبع معتدل فقل ماشئته * فى الظل والانهار والازهار

أقمت فيه زمانا كانه لقصره ساعه وكان الشمل بالاحباب مجتمعا فأبى الدهر الا انصداعه فبنت بالرغم عنها وكانت جنتى فخرجت منها

وفرق بيننا دهر خؤون * له ولع بتفريق الجموع

فأصبحت سليبا لذلك العيش الهنى وندمت ندامة الكسعى ثم أخذت اتذكر حسن زمان مضى وعيش بالسرور قد انقضى وعهد لنا بذات الغضا أفردت عنه بالرغم لا بالرضا

وبت على حر نار الغضا * أسامر همى وأفنى دموعى

والامر يطول شرحا فأعرض عنه صفحا وأطوى كشحا وأنتظر من كرمه سبحانه فتحا ومن فيض احسانه منحا فليس ثم الا التدرع باصبر الجميل والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل

من حط ثقل همومه * فى باب خالقه استراح
ان السلامة كلها * حصلت لمن ألقى السلاح

وها أنا قد ألقيت سلاحى ولويت رأسى تحت طى جناحى منتظرا عوائده الجميله مرتقبا مواهبه الجليله اذ قد عودنى فى السابق الاحسان وقلدنى قلائد الامتنان وهو أكرم الكرماء المتفضل بجلائل النعماء فلا يقطع عنى عوائده ولا يمنعنى أن أقتحم موائده

من بعد ان بلغت سن الاربعين بفضله فى نعمة ورخاء
تمضى البقية هكذا فى شدة * حاشا وكلا أن يخيب رجائى

(صورة اجازة) * حمدا لمن أيد الشريعة المحمديه على مدى الايام وأبد الملة الحنيفية باسنة أقلام العلماء الاعلام فخصت من بين الملل بعدم تطرق الخلل وانها تحفظ وتسطر وتقرر وتحرر وتجتنى ثمارها من رياض الطروس وتقتبس أنوارها من سماء نفائس النفوس يتناقلها العلماء جيلا بعد جيل ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة جليل تضرب الى تحصيلها أكباد الابل من الاقطار الشاسعة ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة بأنوارها الساطعه ويهتدى بنجومها اللامعه ويستسقى بغيوثها الهامعه لها القلوب واعية والآذان سامعه وهى لخيرى الدنيا والآخرة جامعه أحمده سبحانه وله التفضل والامتنان والجود العميم والاحسان على أن جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها العاملين بتقرير أدلتها ونصب أعلامها وتقرير أحكامها والتحلى بحلية افهامها وأصلى وأسلم على رسوله الاعظم ونبيه الاكرم الذى هو العروة الوثقى فمن اعتصم بهديه لا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكره ونبذ أمره من وراء ظهره ففى خزى دنياه يبقى وآخرة أمره فى الجحيم ويلقى فعليه من صلاة الصلوات وعاطر التحيات من مولاه وربه الرافع لمقامه الكريم ورتبته ما يليق بمقامه العظيم ويختص به من التحيه والتكريم وعلى آله الذين سبقونا بالايمان وقاموا بنصرة دينه واظهار حق يقينه أتم قيام فباؤا بالفوز والرضوان والفضل والامتنان فهم فى الدين قدوتنا وفى المعالم أئمتنا بهم اقتدينا وبالسعى خلفهم اهتدينا ورضى الله عن الائمة المجتهدين أعلام الدين ومصابيح اليقين ورشاد المسلمين دونوا الشرائع والاحكام * وبينوا الحلال والحرام * واستنبطوا الفروع من الاصول حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول ضاعف الله أجورهم * وجعل فى فراديس الجنان أنسهم وسرورهم * (أما بعد) * فان العلم أبهى مطلب * وأسنى مأرب * وأحسن غنيمه *

وارفع

وأرفع من كل شئ قيمه * يتنافس فى اقتنائه المحصلون * ويتباهى بتحصيل فوائده الراغبون * والعلوم وان كثرت أنواعها * وتباينت أوضاعها * فأجلها قدرا * وأرفعها ذكرا وأبهاها سنا وأفضلها اقتنا وأعلاها ارتقاء * وأغزرها ارتواء * وأكملها اشراقا وأجلها اتساقا * العلوم الشرعية التى هى مقاصدها * ولاجلها تلتمس فوائدها * وتقيد أوابدها وتقتنى عوائدها * فغيرها من العلوم لها وسائل * وهى واسطة عقد تلك المسائل * وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمه * ورتبة شريفة جسيمه * هى اتصال السند فيه بين رواته * وشد الرحال فى طلب تحصيله من نقلته وثقاته * لتتصل بذلك سلسلة الاسناد وينتظم طالبه فى سلك هؤلاء الائمة الامجاد * وقد مضى على ذلك السلف والخلف * وحصل للعلماء بالانتظام فى ذلك السلك أفضل الشرف * وبذلك قام منار السنة المحمديه واتضحت محجتها السنيه * وقد اعتنت بذلك الرواة والشيوخ * وكل محدث لقدمه فى ذلك الطريق رسوخ * فلم يتستر ذو زيغ والحاد على سورها * ولم يطمع فى رواج موضوعاته عند تبلج نورها * وشدة ظهورها * واشتداد أمورها وقوة جهورها * وقد وفق الله سبحانه أقواما هجروا فى طلبها لذيذ المنام * وقوضوا عن ديار الاحبة للرحلة فى تحصيلها الخيام * وان ممن قدم علينا بمدينة القاهره * التى هى بالمحاسن ظاهره * وبأكابر العلماء زاهره * وبمدارس العلوم عامره * وروضتها بأنفاس أكابر العلماء عاطره * وأشعة شموس علومهم بها باهره * لاسيما الجامع الازهر * والمسجد الانور * فيه العلوم تقرر * وبساط العرفان ينشر * فهو بذلك عن كل المساجد منفرد * وبتلك الخصيصة مشهور لمن اليه يرد تجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم * وتنبت كما ينبت البقل بأرضه الفهوم * فضله فى الفضل غير منكور * ومهارة علمائه فى الفنون أمرها مشهور * فهو مطلب كل طالب نبيه * والحقيق بما قلت فيه

لازم اذا رمت الفضائل مسجدا * بنجوم أنواع العلوم تنورا
فيه رياض العلم أينع زهرها * فلذلك المعنى يسمى الازهرا

العالم الفاضل * الماهر الكامل * الالمعى * اللوذعى * صاحب الافهام الدقيقه * والمعانى الرقيقه * فلان وقد أخذ المذكور عن علمائه * ومشاهير فضلائه * وتفيأ فى ظلال معارفهم * واقتطف أزهار لطائفهم * وتعطر بعبير أنفاسهم * واستضاء بمشكاة نبراسهم * حتى حصل من علمهم الجم * وغاص على فرائد اللآلئ فى ذلك اليم * وجد واجتهد * وحرر وقيد * فربحت تجارته وحسنت اشارته * وعظمت فائدته * وجلت عائدته * وامتلا وطابه * وشرف بالانتماء الى العلم انتسابه * ولما حن حنين الفحل الى عطنه وأراد الرجوع الى وطنه * زودوه بالدعوات الصالحات * وكسوه حلل الكرامة بتسطير الاجازات * وتكثير الروايات * والتمس منى وان كنت لست من رجال هذا المجال * الا انه

أحسن ظنه بالحال * الاجازه * وان أجعل له الى مشايخي من جهتي اجازه * فاسعفته
بطلبته * وحققت حسن رغبته * رجاء الانتظام * مع هؤلاء الاعلام * وان لا ينساني من
صالح دعواته العظام * فقلت أجزت المذكور بجميع مروياتي * وبسائر مؤلفاتي * بشرطه
المقبول عند أهل النظر والمعتبر عند علماء الاثر * سائلا من الله أن ينفعني واياه ويبلغنا
ما نتمناه بمنه وكرمه * (شكوى بحال الصديق) * الحب أطال الله بقاء سيدي وحرسه
وبث اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه على الصراط المستقيم وأسسه وكساه
حلل العز وتاج الفخار ألبسه وكبت حاسده وبخسه وردى عدوه رداء الذل ونكسه
ولا زال سيدي أبقاه الله سعود الجد وفي الود واري زند الامل راقلا من العز في أبهى
حلل يقضي بدوام الاستغفار والتطلع الى مسار الاخبار وتزويد السفار برسائل
الاشواق والاسفار والاستشراف على الاحوال من كل ظاعن وحال قياما بواجب
صدق العهد واحتفالا بمقتضيات الود وحيث تعذر على الوفي اللقاء فكتابه يقوم
مقامه ويفيد مرامه في الترجمة عن خالص وده والانباء عن استقراره على كرم عهده

لا يكن عهدك وردا * ان عهدي لك آس

هذا وان فترات المراسله لامور شاغله من عجائب الحوادث وغرائب الامور
الكوارث التي أشغلت البال وكدرت الحال ولا خليل اليه المشتكى يهيئ لنا من الشدائد
مسلكا وينسج بصحيح رأيه من مكايد الزمان ظلاما حالكا

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

هيهات قد مضى هذا وفات كيف وقد تفرقت القلوب عند اجتماع عظائم الخطوب
فكل احد بنفسه مشتغل وبحمل أعبائه مستقل أصبح ريح التناصر راكد واذا
عظم المطلوب قل المساعد واقتسم الامر شامت وحاسد ومنكر للفضل وجاحد وناصب
حبالة خداع ومكايد ومجاهر بالعداوة ومجادل مجالد انما أشكو بثي وحزني الى الله
وأفوض أمري اليه فيما قدره وقضاه وأعود فأقول ما زالت عناية الله بنا مطفئة نيران
الاعداء محرقة قلوبهم بما اضمروه من الحسد الذي هو شر داء

فتراهم صفر الوجوه كأنهم * ممن أصيب بعلة اليرقان

سعوا جهدهم في خذلاني وجحدوا ما سلف لهم من احساني وتعاقدوا وتعاضدوا
وقاموا وقعدوا وتشاوروا وتآمروا ولسان حالي يقول عند اشتداد هذا الامر
المهول فيا رب هل الا بك النصر يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول
أسأل الله سبحانه ان يحفظني واياكم من كيد عدو في ثياب صديق ويجعل لي ولكم نية
صالحة نتخلص بها عند كل ضيق آمين (صورة اجازة) الحمد لله الذي أطلع في سماء
الوجود شمسا بازغه فكانت لظلم الجهالات ناسخة دامغه والهداية الى طريق الحق

حجة بالغه ومحجة من سلكها لا تزل قدمه ولا تكون زائغه بوجود من أفاض علينا
برسالته نعما سابغه وملأ بالعرفان قلوبا كانت منه فارغه صلى الله عليه وعلى آله
الذين سبقونا بالايمان سبقا وباعوا نفوسهم في نصرة دينه وتمهيد طرقه وتمكينه
فأولئك هم الفائزون حقا المشرفون خلقا وخلقا المميزون بحسن ذكر يبقى واجر يتزايد
في صحف الاعمال ويرقى ورضي الله عن أئمة الهدى ومصابيح الاهتدا الذين جروا على
آثارهم طلقا وفرعوا الفروع على أصولهم جمعا وفرقا واستخرجوا أحكام الحوادث
وقاسوا على قديم الحكم الحادث فتعددت الاصول وكثرت النقول وتزايدت المسائل
وتسامت الدلائل نصا وقياسا واجماعا وخبرا قاطعا انتزاعا فالمتمسك بهديهم متمسك
بالعروة الوثقى والسالك في طريقتهم لا يضل ولا يشقى والمعرض عنهم في الدرك الاسفل يلقى
(وبعد) فان الفاضل اللبيب والكامل الاريب لدقيق فهمه الكثير علمه المرتفع
على رؤس الاقران من فضله علمه الراسخة في تحقيق الفنون عند تصادم الآراء
الظنون قدمه * بدر المغرب الذي استضاء به الشرق وفرع دوحة السلالة الذين لهم
في المعالي فضل سبق آل بيت الرسول وأبناء فاطمة البتول أهل السيادة والسعاده
والنسب الذي هو في جيد الزمان قلاده فلهم الفضيلة العظمى والفخار الاسمى فمن
ضاهى فخارهم في سنن تلك المكارم لا قعبان من لبن فلان دام سموه وسماعاته
لازمني في عدة فنون وأخذ عني جملة كتب من شروح ومتون وكذلك عن غيري أخذ علما
جما وبرع في الاخذ كما وفهما حتى تنوعت معارفه وتعددت عوارفه واستجاز
جماعة من فضلاء العصر وعظماء الدهر فسمحوا له بالاجازه وجعلوا له الى طريقها
اجازه وسألني ان اجيزه بما أجازوه وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم
وحازوه فان القطوف لا يلحق شأو الجواد والبهرج لا يروج عند النقاد والنجم
مع الشمس تخفى أنواره والروض لا تجتنى مع الثمام أزهاره وعند ورود البحار يترك
الوشل ولا يسأل عند تأهل الدار الطلل ولا يحط الرحل في البلد المحل ومثلي مع
وجود أهل العرفان في الاجازة لا يسئل وهل عند رسم دارس من معول ومن طلب
البحر استقل السواقيا ولا أقول

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم

ولا كقول من عن المعاصر تفرد خلت الديار فسدت غير مسود بل انا معترف بفضله
المعاصر وبه أكاثر وأفاخر فانما العزة للكاثر والفيض الالهي لا ينقطع امداده
والنور المحمدي متصل اسناده والدور الفلكي قياسه غير عقيم ويأتي الزمن بما لم
يكن في حساب الفهيم وفي الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا والمنح الالهية ليست مختصة
بقوم دون قوم ولا مفاضة في يوم دون يوم بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذوالفضل العظيم ثم لما لم أجد بدامن اسعافه ولا سبيلا الى خلافه اسعفته بمطلوبه وبادرت بانجاز مرغوبه فقد وجبت الاجابة عند السؤال والمبادرة بالفعل لقطع علائق الاشغال بالامانى والآمال والتشبه بفحول الرجال فى كرم الخصال فأقول قد اجزت المذكور بكل ما تجوز لى به الروايه وما تلقيته عن أشياخى ضاعف الله اجورهم روايه ودرايه وبما لى من تأليف وتصنيف سائلا من الله ان يوفقنى واياه ويختم لى وله بصالح الاعمال وبلوغ الآمال بمنه وكرمه آمين (صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين) أهذه عقيلة فكر أم خريدة خدر أم مجرة زواهر أم روضة ازاهر عروس جليت على الاسماع فنقطتها بحبة القلب وتمات بارتشاف سلاف رقتها النفوس فكانما هى المدامة طاف بها المليح على الصب سلاسة ألفاظ تذكرنا لطيف النسيم وحلاوة معان كانما صيغت من التسنيم وحسن ازدواج أربى على كل مزدوجه واصبحت به نفوس أهل الادب مبتهجه قد رصعت من جواهر البديع بما رق وغلا ورصفت من بدائع الترصيع بما رق وعلا ولاغرو وان ازدهت بحسن مبناها وتحلت مسفرة عن شريف معناها فانما هى الدر استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة فى نحور الحسان تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان أربت على ابن هانئ بخمرياتها والصنوبرى بزهرياتها وابن سهل بتشبيبها وابن زيدون برقة نسيبها وتركت مدركا غيره مدرك ونظمته والمقرى فى سلك وقسم عليها فرائده قاسم فكان أعدل قاسم واحتاج للتعطير بشذاها العطار وبها فرطائر فكره وطار فلله من مزدوجة انسى ازدواجها الاوائل وسحبت ذيل النسيان على سحبان وائل أدام الله تعالى منشئها راقلا فى أثواب محاسن واردا من المعارف شرابا غير آسن ولا برحت وجوه الامانى لمرآه مسفره وبدور التهانى تمحياه مشرقة مزهره فانه الاديب الذى يرجى لتجديد ما درس من الفصاحه واتضاح طرقها اذا أوقد من فكره مصباحه أساس بلاغة ونبراس براعة وروض آداب بلا ثمار آدابه البطاح وقاموس درتحسد قيمته الصحاح أدام الله معاليه وبلغه امانيه

(فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الروميه ذوات المحاسن البهيه) وأما البلاد الروميه والبقاع التى هى بكل حسن مليه

رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلى عن الاوطان كل غريب

فيها قوم أخيار ذووهمم كبار ابطال حرب وطعن وضرب يتقلبون بين اقراه ضيف واعمال سيف لهم فى المعالى همم عوالى ومقام معروف وعزم موصوف وحكام بلادهم ورؤساء أجنادهم حسن سياسه وفضل رياسه وبذل مال وابن مقال موائدهم لكل قادم منصوبه وعوائدهم لكل طارق مرغوبه فهم أمراء الكرام وكرام الامرا ولا ينفكون من نار الوغى الا الى نار القرى فما منهم من أحد الا وله سيف

مسلول ومال لطلاب الحوائج مبذول وجاه عالى وعز ضرب سرادقه بين الصوارم والعوالى

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان اعطوا افاضوا واجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم * وان أحسنوا فيما أتوه وأجملوا

بلاد أمن وأمان وحسن واحسان وانهار وجنان وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وتحار فى وصف حسنه الالسن

ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان

فسقى الله تلك البلاد التي قصر عليها الحسن والاحسان وحيا تلك المعاهد التى تشتاقها الانفس وتحلى بسماعها الآذان وتتناقل محاسنها السفار مترنمة بها فى سائر الاقطار فكم للناس فى وصف منتزهاتها وساحات مسراتها ما يجرى فى النفوس مجرى السلاف ويكون لرياض الادب أبهى قطاف لازالت محاسنها ظاهره ومسراتها باهره

(فصل من كتاب يتضمن موعظة) ولقد شغلنى طلب كفاف العيش عن ارتكاب الخلاعة والطيش وقنعت من الزمان بهذه المنحه وأرحت نفسى من التطلع الى غيرها فالعمر وان طال كلمحه والعاقل من صرف همته لتكميل نفسه بأنواع المعارف وجعل بغيته استفادة عوائد العوارف اذ كمال النفس الانسانية بأنواع العلوم لا بحسن الملابس والمشارب والطعوم فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته وصرف اليه همته فانما كانت عنايته بتدبير جسمه لا بتكميل روحه التى هى مناط شرفه كرمه فتجاوز حد العرفان فان المرء بالروح لا بالجسم انسان ومن صرف عن الدنيا أماله ورضى منها بما يقيم به أوده ويصلح حاله وأكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين الظاهر عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدر الخاطر

وما هذه الدنيا بدار اقامة * ولكن طريق للمسافر للعلا

مالى وللتشبث بها وآمالها والولوج فى غمرات أهوالها والتورط فى مخاوفها والاغترار بزخارفها وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فما أوا بصفقة مغبون وعيشة محزون وضروب من الفتون وخرجوا منها كما دخلوا وفارقوها وارتحلوا ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار وتأملها تأمل ذى اعتبار علم يقينا أن الكفاف كافى وما يسد الرمق من الدنيا وافى والزيادة على ذلك تعب وعنا وانخداع بسراب المنى ولقد حلبت الدهر أشطره ورأيت أخضره وأغبره فاذا هى الايام من صابرها ظفر ومن عاندها خسر وانى وان جبت المشارق والمغارب وقطعت البرارى والسباسب واقتحمت لجج البحار الزاخره وتجشمت تلك المشاق المتكاثره فلا أحصل الا الرزق المقسوم والعيش المقدر المعلوم على ان الطامح ببصره الى الرتبة العليا والجارى مع النفس طلقا فى كل

ما تقنى مع رجوع الدهر القهقرى ومشيه الى ورا قد تكلف مالا يستطاع واغتر بسراب لماع وأنى للمرء الوصول الى الامل ومقابلة زمانه له بالمسرة والجذل والدنيا طبعها الغدر وشرابها الكدر *(شعر)

طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار

وقلما باء ذو أدب من دهره بصفا وعامله أيامه بصداقة ووفا حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب وان زمانه زمن عصيب ومن نظر فى التواريخ علم صدق هذا المدعى وان الدهر ما وفى اصاحب فضيلة وبحقه رعى

والدهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاتر
لاسوق أكسد فيه من * سوق المحابر والدفاتر

والصبر أولى عند تصادم الاهوال والحمد لله على كل حال

*(فصل فى منتزهات القسطنطينية من كتاب مطول نص الغرض منه) *كتبت الى السيد الجليل أدام الله اشراقه وعطر بالثناء أخلاقه وأنا بالطرف المسمى بالبيك الذى هو فى عقد محاسن الدنيا الواسطه ومفاخره فى سماء المعالى متصاعدة لا هابطه ونعم هو منزلا فى مطالع السرور عالى وقدره فى المنتزهات غالى وبدر اشراقه بالسعود متلالى وبه الغريب لأوطانه سالى قد أطل على الخليج القسطنطينى المحتف بعرائس القصور والرياض المعطرة بروائح الزهور وملاعب الولدان والحور ومجتنى ضروب اللذات والسرور ومساحب اذيال الحبر والحبور حيث افلاك بدور الحسن فى ذلك الخليج سابحه غادية فى ضروب المسرات رائحه والزوارق على وجه الماء تنساب كالحية الرقطاء تتلاعب بها أمواجه ويزيد بها الناظر سروره وابتهاجه وقد طلع بها شموس وبدور وأربت على الافلاك حيث حل فى كل فلك كوكب وهذه على عدة كواكب تدور وقد أحاط بذلك الخليج تلك المنتزهات والمعاهد العامرة باللذات والبدور التى هى من الحسن مسفره والوجوه التى هى بالنعيم مستبشره

يطل من كل دار حوله قمر * وليس فى الافق يا هذا سوى قمر
والماء مثل السما لونا وباطنه * يشف عن نيرات الانجم الزهر

والشط يرفل فى ملابس سندسيات ويهدى الينا نوافح مسك عاطرات ويزهو من بهجته بأحسن منظر ويتيه بجلباب من السندس الاخضر والانهار تتخلله والاشجار تظلله

سقيا لها من بطاح خز * ودوح روض بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * يلوح فيها عذار ظل

والنسيم بقامات الغصون يعربد ولصفحة وجه النهر يجعد وقيان الطيور على منابر

الدوح تغرد والنديم يشدو وينشد (شعر)

هذا مدام وذا روض وذا نهر * وذا مغن وذا ساق وذا حان
فما قعودك عن عيش تسر به * والدهر فى رقدة والانس يقظان

وقد نظمتنى يد الزمان فى سلك أصدقاء واخوان ارتضعوا أفاويق الوفاق ورفضوا معرة الشقاق وتساقوا أكؤس الصفاء وعدلوا عن طريق الجفاء

اخوان صدق قد تسامى قدرهم * لكنهم خفضوا الرؤس لدى الهوى
هاموا بأودية الغرام فلن ترى * فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو فى المنزل اللهو قدم به زمن الربيع الوافد بكل حسن بديع بعد أن مضى فصل الشتاء الذى هو العناء بتلك الارض والداء الذى تلبس الجسوم أشد عرض تتوارى فيه عروس الشمس فى خدرها وتهمى السحب بوابل قطرها ويسود وجه الافق بعد الاستناره حتى تتراءى فى النهار الانجم السياره ويشتد برد الزمهرير حتى يجمد الماء ويحلج قوس قزح قطن الثلوج فتحمل كل منارة منه عمامة وتسد الطريق ويمنع كل فريق عن مخالطة رفيق ورؤية صديق ويظل الموقد عاكفا على النار لا يجد له عنها اصطبار ولا يقر له عند مفارقتها قرار فى ليل أو نهار والاطراف متدمله والانوف منهمله والعين تسفح والوجه يعبس ويكلح والجسم يزرق والعظم يندق فأسعد الناس معاشا أثقلهم رياشا يلزم كن بيته ويتوارى ويستتر عن الزمهرير ويتدار وأشقاهم من كثر فى الطرق تردداه وحمله على اقتحام تلك المهالك أهله وأولاده يكثر الترداد فى جمع الازواد ويقطع الاوحال فى طلب المال يعجن الوحل بأقدامه ويحمل المطر على هامه والثلج يصفق فى [illegible] والميازيب تنصب على وجنته وربما لازم المعدم البيت قائلا من العيش بعسى وليت وهل ينفع شيئا ليت متسليا عن فراغ الكيس بالامانى التى هى رأس أموال المفاليس متلقيا وحده تلك الشده مرتقبا فراغ المده حتى يخرج من حبسه ويفرح بانتعاش نفسه وسلامة حسه وذهاب أمسه والحركة قالوا انها بركة الا فى شتاء بلاد الروم فانها هلكه لكنه يعقب تلك الاهوال والامور الثقال اقبال فصل الربيع باسما عن أزهاره متزينا بعقود أنواره مخلقا بعبير ثناء أطياره متخلقا بلطيف نسمات أسحاره فتكتسى الارض فرحا بقدومه ثوب سندس أخضر ويبتهج كل غصن بما أورق وأثمر ويتمايل طربا اذا حركته نسيم الصبا ولاحت الاشجار كانها العرائس بحليها تبرجت وأخذت الارض زخرفها وازينت فثم يطيب العيش ويصفو ويخلع كل نديم عذاره ويلهو ويهيم كل عاشق بمحبوبه بحيث يرى ما يشا كله من أزاهر

الرياض ويصبو ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدة الشتاء يخبو فهذه المحاسن تنسخ مساوى الشتاء وتمحى وتستقبل مسرات العيش وتنحى (وهذه خطبة هيئت لان يخطب بها يوم اجتماع الامراء والعلماء والكبراء لمشاهدة تعليم العساكر الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع موفورا وقد امتلأت القلوب بمشاهدته من ضخامة هذا العسكر الجهادى سرورا (وهى هذه) الحمد لله الذى شيد دين الاسلام ورفعه * وأذل من غالبه ووضعه * وقيض له فى كل عصر من الاعصار حماة وأنصار * ذوى عزائم واخطار * وهمم كبار يحمون حوزته ويقوون صولته * ويقيمون شوكته * ويقررون حجته * ويوضحون محجته * وهكذا فى كل عصر يتجدد النصر * ويحصل للعدو القهر حتى يتم الامر * والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد * أمرنا بتجريد السيوف من الاغماد * لقتال أهل الكفر والعناد * والبغى والفساد وأخبر بأن الجنة تحت ظلال السيوف * وأن من لحقه من المجاهدين هلاك وحتوف فهو حى فى الدارين أياء باحدى الحسنيين قد عظم له الاجر والمنه وجعل مقره نعيم الجنه وان من أدبروا أحجم فقد باء بخزى من الله ومأواه جهنم وعلى اله الذين لهم فى نصرة هذا الدين المقام المخصوص الممدوحين بقول الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص * طووا بخيولهم السوابق بساط الارض وأنزلوا طواغيت الكفر من شامخ عال الى خفض حتى جاء الحق وزهق الباطل وعمرت المساجد وأصبحت بيوت الكفر عواطل (أما بعد) فان هذا مقام كريم فى يوم عظيم يبلغ حديث عظمته الشاهد للغائب ويسير ذكره فى المشارق والمغارب ويبقى حديثه على ممر الايام ترويه أقوام بعد أقوام وتفتخر به مصرنا ويبتهج قطرنا باجتماع هذا العسكر المنصور والجمع الموفور أيد الله شوكتهم وقوى صولتهم وجمع كلمتهم وأبد نصرتهم وثبت أقدامهم ونضر أيامهم ونشر بالنصر أعلامهم ومكن فى رقاب الكفرة حسامهم وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا وحصنا حصينا أينما سلكوا ملكوا وللاعداء أهلكوا النصر يقدمهم والعز يخدمهم يملؤن قلوب الاعداء رعبا ويذيقونهم نكالا وحربا وطعنا وضربا بصواعق المدافع وأمطار البنادق التى ليس لها مانع وبوارق السيوف الساطعة فى دياجير الغبار وسوابق الخيول التى لا تجد العدو منها فرارا ولا قرار ولا حماة ولا أنصار والصفوف الهائلة رؤيتها الشديدة وطأتها الا يهزم لهم علم ولا تتزلزل لهم قدم ولا يدخل نظم جمعهم اختلال ولا يطمع فى تفريق كلمتهم عدو محتال فهم لاعدائهم قاهرون وعلى الكفار ظاهرون وفى حروبهم غالبون وفى مقام الجلادة مؤيدون منصورون فرحون مستبشرون باشرق سعادة من نظم أمورهم ودبر جمهورهم وثبت أساسهم واستنبت غراسهم حسنة دهرنا وزينة مصرنا وحامى حوزة قطرنا وامان ديارنا ومشيد بنياننا المشار اليه أدام الله نصره وأذاق الاعداء بأسه وقهره ووفقه لاجراء الخيرات واسداء المبرات وأوفد عليه

من أخبار الفتوح المتجددة المسرات فى سائر الاوقات ولا زال السعد له خادما والعز بأبوابه ملازما والبلاد باسطة اليه أكف طلبها والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها تنجلى عليه آيات النصر المبين بسر قوله تعالى وهو أصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين (جواب كتاب لصاحب طريقة على لسان أهل الحقيقة) بعد الابتداء باسم الله الذى اليه الانتهاء وليس له ابتداء وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده فى سمع الله لمن حمده ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدا وهو الحمد القديم الذى كنت أنت ذروة طوره ومجلى نوره ظهوره وهو آخر دعواك فى أول تحايك فى جنة اسماك فى قول بينما العبد فى استغراق نوم ليلة الغفلة والكسل عن مؤذون الفلاح بحى على خير العمل اذ لاح صباح العين من الغين بعد رفع نقطة الغين وتبين وظهر الطف معنى وأشرف أثر فاخذتنى الحيرة والاندهاش واستولى على الرعدة والارتعاش ولا بدع فى تحير الرائى عند رؤية وجه واحد تعدد فى المرائى ولما أفرط ذلك النور الباهر والجمال الظاهر طفقت استفهم استفهام الدهش الحائر الهائم الدائر فقلت

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وهذا كتاب مرقوم أم رحيق مختوم ومواقع نجوم أم عقد منظوم وهذه نفثات السحر أم نفحات الشحر أم هذا نسيم الارواح أم نسيب الادواح وهذه فقر أم درر وهذا فصل البديع أم فصل الربيع وهذه رياض أزهار أم غياض افكار تجرى من تحتها الانهار قد اطردت من منبع البلاغة أنهارها وغردت بالسن الفصاحة أطيارها وزهاورها وحلا وردها وراقت غضارتها وشاقت نضارتها وملئت أدلة التوحيد خضر أوراقها ومدت ادواحها الجوار الماء أرجلها فكان خلخال ساقها وغضت بها عيون نرجس كانت الاغصان لها حواجب ودب بها عذار الظل فى خدود وجنات الزهر حتى همنا منها فى ذلك العارض والشارب وذكرتنى الايام القمرية والازمان الحسنة العطرية ليالى وصلنا بالرقمتين فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت عين المحبوبة ورأت بعينى ورجوت ان يمن الله بها ثانيه وان كانت لعطفها وعطفها ثانيه

فما قلت ايه بعدها لمسامر * من الناس الا قال قلبى آها

وأما الشوق المستكن كالضمير فسل عنه الضمير ولا ينبئك مثل خبير وهو بذلك غنى عن التوصيف وأما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف كما قيل

اذا وصف الناس أشواقهم * فشوقى لذاتك لا يوصف

وكيف أعبر عن حالة * فؤادك منى بها أعرف

وأما ما كان من قلة توارد كتبى عليك وعدم تتابعها تتابع الانفاس اليك فليس ذلك من باب الاهمال وانما الى على اعتقاد محبتك غاية الاتكال كما أشار لذلك العاشق الواثق

وقال

لوأن كتبي بقدر الشوق واصلة * اليك كانت من الانفاس تتصل
لكنني والذي يبقيك لي أبدا * على جميل ودادى منك أتكل

فالله أسأل أن يطوى شقة النوى ويطفئ بالقرب نار الجوى فانى من لقيا كم غير آيس

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ثم ما أشرتم به من التفضل والاحسان والتطول الذى فى مختصره مطول السعد من تلك المعانى والبيان فيما يتعلق بابناء الزمان لاسيما من كانوا يتزخرفون بحلى الاخوان والخلان فتفضلوا به وانى على علم أن صاحب البيت أدرى * والعلم بالشئ أولى وأحرى وماذا عسى يفيد التبكيت والتنكيد باناس اقتحموا من اللوم المقبه واستوى عندهم الماء والخشبه واستحسنوا فعل كل قبيح

وكانوا يهربون من الاهاجى * فصاروا يهربون من المديح

فلعمرى انهم لا يفرقون بين هجو اعراضهم ومدحها كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة الليلة وصبحها صم بكم عمى بالاهواء أموات غير أحياء وهل يألم المذبوح من ألم السلخ من كل من شح بماله وجاد بعرضه المبتذل وأنشأ يقول

الهجر اقتل لى ممن أراقبه * أنا الغريق فما خوفى من البلل

وتالله لم يكن ذم هؤلاء الالغلبة حكم البشرية التى لا تندفع * اذهى كما قال بعض العارفين ترق فى العبد ولا تنقطع ولا بد للمصدور من نفثة الصدر

ولو أن احشائى تبوح بما حوت * لتمتلئ الارض كتبا وأسطرا

والسكوت أسلى والصبر أولى والدنيا دار زوال والله مجاز على سائر الاحوال

(استطراد) قال بهاء الدين العاملى صاحب الكشكول المعانى تسافر من مدينة القلب الانسانى الى قرية الاقليم اللسانى فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسير سليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بأفواه المتكلمين ولهوات المترنمين الى أمصار صماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام فى ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير فى مراحل أنامل الكاتبين الى مدائن أعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا المقابس السامعة وانتهت بالسير الثانى الى عين الحياة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء حتى اذا نزلت فى محروسات آذان السامعين ودخلت فى مأنوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفيه فتجردت عن ملابسها الهيولانيه وسكنت فى مواضعها القلبيه ورجعت بعد تلك المسالك الى ما كانت عليه من قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون

انزل مقامك فهو أول موطن * سافرت منه الى جهات العالم

(كتب الصاحب بن عباد الى صديق له يستدعيه بمجلس أنس) نحن سيدى فى مجلس غنى الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفق سوق الانس وقام منادى الطرب وامتد سحاب الند فبحياتى الا ما حضرت فقد أبت راح مجالسنا أن تصفو الا أن تتناولها يمناك واقسم غناؤه أن لا يطيب حتى تعيه أذناك فخدود نارنجه قد احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك *(خاتمة)* تشتمل عن أبيات قد تورد فى أوائل الصدور ويستشهد بها فى اثناء السطور فمن القسم الاول ما كتبه الصلاح الصفدى لتاج الدين السبكى

ياسيدا سافرت عنه ولم أجد * جلدى يطاوعنى على توديعه
ان غبت عنك فان قلبى حاضر * يصف اشتياقى للحمى وربوعه

(فأجابه بقوله)

يا راحلا عمن أقام على الوفا * ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا جسمه سقما ولون دموعه
والقلب قلب هواك راح كانه * بيت العروضيين فى تقطيعه

غيره وحياتكم ما زلت منذ فارقتكم * مترقبا أخباركم متطلعا
منوا بها كرما على فانها * من أعظم الاشياء عندى موقعا

غيره أتانى كتاب منك عند وروده * أضاءت له الدنيا وزالت همومها
شممت عبير المسك فى طى نشره * فأوجبت أياما على أصومها

غيره أفدى سطورا من كتابك أقبلت * بعد البعاد وآذنت برجوع
قبلتها فاحمر وشى حروفها * فكأننى رملتها بدموعى

غيره بالله أقسم عن يقين صادق * وهو الشهيد على فى ما قلته
لو كنت أقدر أن أكون مكانما * سطرته شوقا اليك لكنت هو

(ولبعض الاندلسيين)

يا راحلا عن سواد المقلتين الى * سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا
غدا الجسم وأنت الروح فيه فما * ينفك مرتحلا مادمت مرتحلا
بى للفراق جوى لو مر أبرده * من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

(غيره يصدر به كتاب بتهنئة بمولود)

هنئت بالطفل الذى أشرقت * بوجهه ليلة ميلاده

* فالله يبقيك له سالما * حتى ترى أولاد أولاده

(غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس)

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبرا بالتناول منه لطفا * على المعهود فى جبر القلوب

غيره سلام مشوق قد براه التشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا
وانى امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

غيره كتبت والقلب يدنيني الى أمل * من اللقاء ويقصيني عن الدار
والوجد يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

غيره لا أوحش الله ممن لا أفارقه * الا وتدنيه أحلامى وأفكارى
لم أخل ان سهرت عيناى أو رقدت * من ذكره السار أو من طيفه السارى

غيره اذا ما اشتقت يوما أن أراكم * وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى

غيره كتبت اليك ياسؤلى بدمعى * ولم أكتب وحقك بالمداد
فذاب من البكاء سواد عينى * فهذا الخط من ذاك السواد

غيره شوقى اليك على البعاد تقاصرت * عنه خطاى وقصرت أقلامى
واعتلت النسمات فيما بيننا * مما أحملها اليك سلامى

(غيره يصدر به جواب كتاب بليغ)

ولم تر عيناى من قبله * كتابا حوى بعض ما قد حوى
كأن المباسم مبسماته * ولاماته الصدغ لما التوى
وأعينه بعيون الحسان * تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بألفاظه * عهودا زكت بالحمى واللوى

مثله لله لؤلؤ ألفاظ تساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

(اعتذار عن انقطاع المكاتبة)

وما انقطعت كتبى اليك لاننى * نسيتك يامولاى أوغبت عن قلبى
ولكننى لما رأيتك باخلا * على بما عودتنيه من الكتب
توهمت أنى قد جنيت جناية * فخففت كتبى أن أذكر بالذنب

غيره مولاى قد جاء الكتاب الذى * وصفت فيه ألم البعد

وكل ما عندك من وحشة * فانه بعض الذى عندى

غيره فديتك من مولى بكاتب عبده * بأحرفه اللاتى حكتها الكواكب
ملكت بها رقى فانحلنى الاسى * فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب

غيره أأحبابنا ان غبت عنكم وكان لى * الى غيركم مغنى كم براح والمام
فما عن رضا كانت سليمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة أحكام

غيره كتبت فلولا ان هذا محلل * وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما أدرى أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

غيره ازال الله عنكم كل غم * وأغلق عنكم سبل المخافة
ولا زالت أعاديكم بحال * كنون الجمع فى حال الاضافه

غيره سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال *
ما أناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

مثله يا فراقا أتى عقيب فراق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم للتلاق * زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسى بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسى نفسى التى بالعراق
أشتهى أن ترى فؤادى فتدرى * كيف وجدى بكم وكيف احتراقى

(ومن القسم الثانى قول أبى تمام)

وما أبالى وخير القول أصدقه * حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمى

وقول غيره اياك تبدى للصحاب تلونا * فيهون قدرك عندهم وتضام
أوما ترى الاوراق تسقط ان بدا * تلوينها وتدوسها الاقدام

غيره سلام على أيامكم ما بكى الحيا * وسقيا لذاك العهد ما ابتسم الزهر
كأن لم نبت فى ظل أمن تضمنا * من الليلة الظلماء أردية خضر

غيره وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة فاضل وغدا اماما
كماء البحر مر ثم تحلو * مذاقته اذا صحب الغماما

غيره وسعودهم تثنى الاعادى عنهم * ان السعود كتائب لا تهزم

غيره اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى * عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

غيره ان كان أخرنى دهرى فلا عجب * فوائد الكتب يستلحقن بالطرر

غيره وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى المودة أول
وما الود ادمان الزيارة من فتى * ولكن على ما فى القلوب المعول

غيره
ولا كتب الا المشرفية عندنا * ولا رسل الا الخميس العرمرم

غيره
وللزنبور والبازى جميعا * لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق

(للخنساء)

ترى الامور سواء وهى مقبلة * وفى عواقبها تبيان ما التبسا

(لاخيها صخر)

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

غيره
يا غارسا لى ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها بمالك

غيره
الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

غيره
وارحمة للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

غيره
بنفسى وأهلى جيرة ما استعنتهم * على الدهر الا وانثنيت معانا
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى * فلم أستطع من أرضهم طيرانا

غيره
الفقر يزرى بأقوام ذوى حسب * وقد يسوّد غير السيد المال

غيره
كل لفظ كأنه نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام

غيره
انى لاقسم لو تجسم لفظها * أنفت نحور الغانيات الجوهرا

غيره
وقرابة الادباء يقصر دونها * عند الاديب قرابة الارحام

غيره
وليس يبين فضل المرء الا * اذا كلفته ما لا يطيق

غيره
اذا كان غير الله للمرء عدة * أتته الرزايا من وجوه الفوائد

غيره
وخطب من الايام انسانى الهوى * وأحلى مذاق الموت والموت علقم

غيره
وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

غيره
فى سعة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من أختها بدل

غيره
اذا نحن أبدينا اليكم فضيلة * فمنكم سمعناها وعنكم رويناها

غيره
وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى

غيره
ولا تزال لك الايام ممتعة * بالآل والمال والعلياء والعمر

غيره
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنازه

غيره
ومن لم يرضنى للعين كحلا * فلا أرضاه للرجلين نعلا

غيره
أقلب طرفى لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى أن المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول

غيره
ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام

غيره
العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

غيره
رب علم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

غيره
وليس الذى يتتبع الوبل رائدا * كمن جاء فى داره رائد الوبل

غيره
ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلافه والغبب

غيره
اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا

غيره
تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى قليلا ولا يجدى

غيره
كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين

غيره
وفى قبض كف الطفل عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحى
وفى بسطها عند الممات اشارة * الا فانظرونى قد خرجت بلا شى

غيره
يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرع * لما كان فى نفسه مثلا

غيره
لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى * فاليكم هذا الحديث يساق

غيره
وكل العجائب يأتى بها * نهار يمر وليل يكر

غيره
تأتى المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعى الطالب

غيره
يفر جبان القوم عن حفظ عرسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد عدوه * ويحرم معروف البخيل أقاربه

غيره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمد رجليه على قدره

غيره
اذا عقد القضاء عليك أمرا * فليس يحله الا القضاء

غيره
تذكرت أبى هالك وابن هالك * فهانت على الارض والثقلان

غيره
فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

غيره
بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا * فانك فى هذا الزمان فريد
علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

غيره
اذا الموائد مدت * من غير خل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

غيره: وكل امرئ لانفع فيه لغيره * فسيان عندي فقده ووجوده

غيره: لمن تطلب الدنيا اذا لم يردبها * سرور محب أو اساءة مجرم

غيره: ولولم يعل الاذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

غيره: لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنتم بالوصال أطمعتمونى

غيره: آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

غيره: محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد

وما طوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

غيره: ثلاثة ليس لها أمان * البحر والسلطان والزمان

غيره: واذا ما خلا الجبان بأرض * ذكر الطعن وحده والنزالا

غيره: وبى كل ما يبكى العيون أقله * وان كنت منه دائما أتبسم

غيره: ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

غيره: وما كان ذاك البين بين أحبة * ولكن قلوب فارقتهن أبدان

(شطور أبيات تحلى بها السجعات)

(مصائب قوم عند قوم فوائد) (ومن طلب البحر استقل السواقيا)
(ليس التكحل فى العينين كالكحل) (ان المعارف فى أهل النهى ذمم)
(وربما صحت الاجسام بالعلل) (وفى الماضى لمن بقى اعتبار)
وتأبى الطباع على الناقل) (ومنفعة الغوث قبل العطب)
(هيهات تكتم فى الظلام مشاعل) (بجبهة العير يفدى حافر الفرس)
(ولا رأى فى الحب للعاقل) (ولكن طبع النفس للنفس قائد)
(كل ما يمنح الشريف شريف) (والجوع يرضى الاسود بالجيف)
(ومن فرح النفس ما يقتل) (ويستصحب الانسان من لا يلائمه)
(اذا عظم المطلوب قل المساعد) (ومن يسد طريق العارض الهطل)
(وفى عنق الحسناء يستحسن العقد) (أنا الغريق فما خوفى من البلل)
(ان القليل من الحبيب كثير) فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)
(ومن البر ما يكون عقوقا) (ان النفيس غريب حيثما كانا)
(لا تخرج الاقمار عن هالاتها) (ولكن صدم الشر بالشر أحزم)
(وليس كل ذوات المخلب السبع) (ليس المقل عن الزمان براضى)
(ان الوعيد سلاح العاجز الحمق) (رب غم يدب تحت سرور)

(لطائف فقر وظرائف سمر تحاضر بها الكتاب ويحلون الكتّاب)

من

من سقطت كلفته دامت ألفته * من خفت مؤنته دامت مودته * ما أنصفك من منعك ماله وكلفك اجلاله * من قل عقله كثر هزله * أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فى مودة من لا ينفعه * أعجز الناس من قصر فى معرفة الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم * العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه * الجهل مطية سوء من ركبها ذل ومن صحبها ضل الحين ولا ركوب الشين قلة العيال أحد اليسارين والقناعة أحد الرزقين واليأس أحد النجحين * تنزل المعونة بقدر المؤنه * ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وثمرة الكبر المقت * الانس يذهب المهابه * والانقباض يضيع الموده * أولى الناس بالرحمة عالم بين جهال * العفاف زينة الفقر * من عرض نفسه للتهم لا يلومن من أساء به الظن * ثلاثة فى المجالس وليسوا فيه الحاقن ببوله والمريض جسمه والمشغول قلبه * من لا يحركه الربيع وأزهاره * والعود وأوتاره * فهو فاسد المزاج * ليس له علاج * من عاشر العلماء وقر * ومن خالط الجهال حقر * اذا ضيعك الاقرب اتيح لك الابعد * ليس بلد أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك العاقل اذ لم يفتح له الباب لا يزاحم البواب اعتزال العامه مروءة تامه من لم تنفعك صداقته لا تضرك عداوته * مصائب الدنيا أربع عالم زل وعابد مل وغريب اعتل وعزيز قوم ذل * الحلم ترك الانتقام مع امكان المقدرة زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب * وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المده حيل بينك وبين العده اذا كان الداء من السماء بطل الدواء * آخر الدواء الاجل السرور الرضا بالقسم والطاعة فى النعم ونفى الاهتمام برزق غد * ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير * من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يساربه وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له لا تبجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها فى زمنها عذبة والمدبر لك أعلم بالوقت الذى تصلح فيه رب كلمة تقول دعنى الوعد مرض المعروف انفاس المرء خطاه الى اجله الجد مفتاح المواهب والذم قفل المطالب لو أنصف الناس استراح القاضى المصطلى بالنار أعلم بحرها من سامح الايام طابت حياته من نافس الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحماقه قال بزرجمهر الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ووجد فى بعض خزائن العجم لوح فيه مكتوب كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج ليقتبس نارا فنودى بالنبوة ثلاثة لا تفتقر الى ثلاثة الموت لا يفتقر الى مرض ولا المحبة الى الحسن ولا السعادة الى علم قال الشيخ محى الدين بن العربى فى كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم والدنانير جاءها ابليس وقال هذه سلاحى وقرة عينى وثمرة فؤادى بها أغوى وأطغى

وا كفر بنى آدم ويستوجبون بسببها النار ومن محاسن الخطاب انه قدم أبو وجرة الضبي على المهلب بن أبي صفرة فقال أصلح الله الامير انى قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال له المهلب فهل أتيتنا بوسيلة أو عشيرة أو قرابة قال لا ولكنى رأيتك أهلا لحاجتى فان قمت بها فأهل لذلك أنت وان يحل دونها حائل لم أذم يومك ولم أياس من غدك فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعت اليه أوصى بعض الحكماء ولده وكان جليسا للسلطان فقال يا بنى اياك ان تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك وعليك بالابيض الناعم واجتنب الوشى فانه لا يلبسه الا ملك أو أمير واياك ان يجد أحد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح بدنك ويحد ذهنك واياك وحاشية الملك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير مالم يروا منك تحاملا وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقيلها كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك ان أحق الناس بذم الدنيا وبغضها من بسط له فيها وأعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتى سلطانه فتهدم قواعده أو تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من أحبابه وأهل مودته فالدنيا أحق بالذم لانها الآخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذا ضحكت منه غيره وبينما تبكيه اذا بكت عليه وبينما هى تبسط كفيه بالاعطاء اذ بسطتهما بالسئلة تقعد على رأس صاحبها اليوم وتعفره فى التراب فى غد سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا وترضى من كل شئ بدل (وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها وأهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور وقد ذمها قوم عند الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا آياتها المغرور من اغتر بغرورها قد عرفتك مضاجع آبائك فى الثرى ومضاجع أمهاتك فى البلا فقلبت بكفيك ومرضت بيديك وتطلبت الشفاء وسألت الاطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك وقد مثلت لك الدنيا بمصرع أحبابك مصرعك غدا فلا ينفعك بكاؤك ولا تنقذك أحباؤك (قال قتيبة بن مسلم) لا تطلب الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته قبلها أو يجعل حاجتك وقاية لها ولا من أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك انتهى سبعة لا ينبغى لذى لب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسود

ومراء وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائى واقف مع رضا الناس والجبان من دأبه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره وذو الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته انتهى من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد انتهى (روى) عن الامام الشافعى رضى الله عنه ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولاه ما أقمت بمصر انتهى قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجارة فقد استتم التبرم من الجسارة (وقال شقيق) اذا أردت أن تكون فى راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك (وقال جابر) رضى الله عنه هلاك الرجل أن يحتقر ما فى بيته أن يقدمه الى ضيفه وهلاك الضيف أن يحتقر ما قدم اليه (وقال الشافعى) رضى الله عنه اياكم وأصحاب العاهات فان معاملتهم عسرة وأشد الاعمال وأشقها ثلاثة الجود مع قلة المال والورع فى الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى خلا رجل من الاعراب بامرأة وقعد بين رجليها ثم قام فسألته ما بالك فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بفتر بين رجليك لقليل الخبرة بالمساحة (قيل) لرجل يسكن البادية هل عندكم بالبادية طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار (قيل) لما مات عمرو بن مسعدة كاتب المأمون خلف ثمانين ألف ألف درهم فرفع أمره الى المأمون فقال هذا قليل بمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته أراد رجل السفر من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى أين تسافر فقال له من البغداد الى بصرة هل لك حاجة قال نعم تأخذ هذه الالف واللام معك من بغداد فتذهب بها الى البصرة (قيل) اذا كان الخليفة يميل الى اللين يكون نائبه شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان أبو بكر رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد واستنابة أبى عبيدة ليعتدل الامر (قال معاوية) لصعصعة صف لى الناس فقال خلق الله الخلق أنواعا فطائفة للسياسة وطائفة للعلم وطائفة للبأس والشدة ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء (قال ارسطاليس) حد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان توصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة الجزع من خواص النساء وكثرة النكاح من خواص الخنازير بذل الوجه الى الناس هو الموت الاصغر من أسرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات غنيا لا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك (قالت الفرس) الاعمال خمسة وعشرون خمسة منها بالقضاء

والقدر وهى الزوجة والولد والمال والملك والحياة وخمسة بالكسب والاجتهاد وهى العلم والكتابة والفروسية ودخول الجنة أو النار وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة وهى المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع والبول المفرط وخمسة بالارث وهى الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والتكبر والرياء اه (قال المداينى) رأيت رجلا بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيته راجلا فى سفر فقلت له فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله أن يرجلنى حيث يركب الناس (قيل) لابن الجهم بعد أن أخذ ماله أما تفكر فى زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال فلان تزول نعمتى وأبقى خير من أن أزول وتبقى اجتاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم تفر مع أصحابك فقال لم يكن جرم فأفر منك ولا كان الطريق ضيقا فأوسع لك ليس من المروءة الربح من الصديق (كان) الخليفة المنصور أبو جعفر يتعرف أخبار العمال وظلمهم من السواد فيسأل عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على العدل وبقلته على الجور (قيل) ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقى جلس يوما فى قصر فيه عصافير فقال آذتنا هذه العصافير فقال له بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين يصعد اليها بسلم فيرمى أعشاشها أو يأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما أستحل ذلك فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائى مع شيخوخته وفضله فقال السلطان ما مع الفضل فضول يعنى أنه أوقع بينه وبين أخيه حضر بعض الظرفاء مجلس ابن الجوزى فقال فى وعظه لا اله الا الله كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال يا مولانا نصف لحيته يريد ان ابن الجوزى كان يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت ليمونة نصفين وعصر أحدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف الشيب (قال المزنى) سمعت الامام الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر فى الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه رأى بعض الصالحين على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا أراك الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروها (وقال العتبى) اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لا ترى مقدما للقطع الرأس يبكى (قيل) لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع أكلهم الكراث والبصل وكل شئ غليظ مع التخليط فى ذلك لم نر فيهم عمشا ولا ضعاف البصر فقال قد فكرت فى ذلك فلم أجد له علة الا طول وقوع أبصارهم على الخضرة (قال) عبد الله بن طاهر اذا كنت فى صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا كنت فى وسطه فتكلم مرة واسكت أخرى واذا كنت فى آخره

فاسكت وانشد

اذا كنت فى قوم ولست محدثا * ولا أنت مسموع فديتك فانهض

(كنايات وامثال دائرة على السنة الكتاب والمتلطفين المتظرفين فى الخطاب) فلان لا يملك دابة الا التى فى ثيابه كناية عن القمل * النفخ عند الاطباء كناية عن الريح الخارج من الدبر والقطع عند المنجمين كناية عن الموت والنصيحة عند الكتاب كناية عن السعاية وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر يقولون فلان أصبح طيب النفس اى أصبح سكران والزوار عند الكرام كناية عن السؤال وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة فلان وصى آدم للتكفل بمصالح الناس وفلان خليفة الخضر اذا كان كثير الاسفار وفلان ذباب كناية عن المتطفل وفلان يحب الجبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبس وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة وفلان أخذ بذيل القميص اذا كان سارقا وفلان أعز من رقبة الحية أطوع من خاتمى لبدى وأنطق من بلبل وأكذب من مسيلمة وأطيب من الحياة وأعذب من الماء وأحسن من السماء أنزه من بستان أعصى من فرعون أخس من ريش النعامة أثقل من الخراج انقى من الراحة أسرع من البرق أحفظ من الشعبى أمكر من يهودى أوحش من ظلمة أفسق من فأرة اكثر خلافا من بول الجمل أحلى من الدنيا المقبلة أحمل من سفينة أكذب من نائحة أوصف من طبيب أسرع من عقاب أشأم من غراب أفضح من الصبح أقود من الليل أروى من الكتب أوعى من الصحف آمن من حمام الحرم أعمر من ديوان الخراج أسرع من عيادة المريض أثقل من الرصاص أنم من المسك أطوع من شمعة للينها أبرد من مستعمل النحو فى الحساب أرق من قلب العاشق أقذر من فراش المبطون ألزم من الذنوب أنخر من سبع أضل من الدجاج أجهل من الشاة أحيل من ثعلب أحرص من النمل أشوه من الخنزير أخيل من طاوس أصبر من جمل أذكى من قرد أحير من الخفاش أسرع فى نقل الاخبار من حمام الرسائل أنم من الزجاج بما تحويه الضمائر أحقد من الابل أنسى للاساءة من الكلب أحمق من الضبع أبرك من النحل أكثر انتفاعا من النخل

(القسم الثانى فى كتابة الشروط والصكوك)

وهذا فن مستقل مغاير لفن الانشاء الذى هو القسم الاول وقد أفرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتأليف وأكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق أيضا لان وثيق الشهود وأرباب الحقوق بالصكوك وهذا القسم نفعه غير منكور وفضله مشهور لان به تصان حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لان صاحب الحق اذا علم ان حقه قيد بالكتابة احترز عن

طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل حلول الاجل ثم ان من الوثائق ما يكتب بين يدى القضاة ومنها ما يكتبه الناس بين يدى محكم ومنها ما يقع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات وغيرهما من العقود والغرض الذى نحن بصدده ذكر بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى ولكن اذا علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان * (مقدمة) * ينبغى أن تكون الكتابة على ورق أبيض قوى يبقى أزمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق وتكون الكتابة بمداد أسود لا ينتشر ولا ينمحى ويراعى فى الكتابة نسق الاسطر فى طول المكتوب وعرضه بحيث اذا زيد حرف بين حرفين أو ألحقت كلمة بأحد جانبى السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز الاحرف المتشابهة بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة على المراد بها كالحاء والخاء والجيم والراء والزاى والنون وما أشبه ذلك فان سبق قلمه الى غلط كشطه وأصلحه ويكتب فى آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ ان الكشط والاصلاح فى السطر الفلانى فى اللفظ الفلانى صحيح من الاصل ويكتب اسم كل من المتعاقدين ونسبهما ووقبيلتهما وألقابهما وصنعتهما وأقل ما يكتب فى النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه فى النسب وان كان فيهما من غلبت كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلد يذكر حليته المختصة به التى يتميز بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته فان كان عقارا عرفه بالتحديد بالجهات أو حيوانا فبالنعوت ويكتب الثمن قدرا ونوعا وصفة ووزنا حالا أو مؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين ثنين أو أكثر وقد قيل الكتاب أصناف ثلاثة كاتب يكتب ولا يدرى ماذا يكتب فهو كالذى ينقش على صورة نقش آخر من غير شعور به ولا معرفة وهذا لا تتعدى كتابته نفعها وكاتب يكتب ولا يتعدى الى غير ما حفظه ولا يتمكن من اصلاح الغلط اذا وقع فى كتابته فلا يحصل من كتابته الا تسويد الاوراق فمثله كمثل الحمار يحمل أسفارا وان كان خطه أحسن اسفارا وكاتب يكتب وهو يدرى ما يكتب ويعلم بمواقع الكلام وهذا هو الكاتب الحقيقى الحاذق فى هذا الفن وقليل ما هم * (صورة مبايعة) * شرط المبيع ان يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع عليه ولاية وصحة تصرف معلوما عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهى الايجاب والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك فى كتب الفقه فيقول فى أول السطر بعد ذكر الحمد لله أعلاه هذا ما اشترى فلان ابن فلان ويذكر ما يميزه على نحو ما تقدم بماله لنفسه أو لوليه أو لوكله من فلان الفلانى جميع أراضى القرية الفلانية من بلاد كذا ويذكر مساحتها وحدودها أو المكان الفلانى الكامل أرضا وبناء أو البناء القائم على الارض المحتكرة الجارى أصل ثلث الارض فى وقف كذا أو الحمام أو الحجرة أو الطاحون أو البستان الفلانى الكامل أرضا وبناء

وسباجا

وسباجا وسواقى ومناظر أو جميع الحصة التى مبلغها كذا وكذا مما عين فيه ويذكر كل واحد من هذه الامور ومن غيرها من سائر الاعيان المبتاعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية للجهالة عنها ثم يقول الجارى ذلك فى يد البائع المذكور وملكه وتصرفه اذا كان المكان كاملا فان كان حصة قال الجارية تلك الحصة فى يد البائع وملكه وتصرفه وان كان البائع أنشأه قال وهو معروف بانشائه وعمارته وان كان انتقل اليه بالارث شرعى كتب البيت الذى وصل اليه بالارث بمقتضى ما يشهد له بذلك وتسلم المشترى المذكور ذلك تسلما شرعيا وكل منهما بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا فى نفاذ المعاملات من الحرية والبلوغ والرشد والاختيار بكذا كذا دينارا أو درهما من النقد الفلانى شراء صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا مشتملا على الايجاب والقبول وقبض البائع المذكور جميع الثمن المذكور المسمى قدره أعلاه باقباض المشترى ذلك اياه وحصل فى يده وحوزته فى مكان العقد بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا بحيث برئت ذمة المشترى المذكور عن عهدة جميع الثمن وأقر البائع المذكور ببراءة ذمة المشترى قرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين مسبوقا برؤية العاقدين مورد العقد قبيل ايراده عليه والاطلاع على دقائقه وجلائله رؤية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ثم يكتب الشهود شهادتهم أسفل ذلك أو يذكرون فى أول الصك بأن يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد من الشهود بما ينفى الجهالة عنه ثم يقول اشترى أو باع الى آخر ما تقدم ثم بعد الفراغ يقول وشهد بذلك الجماعة المذكورة أسماؤهم أعلاه والله خير الشاهدين ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه فى مجلس العقد كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ما ذكرناه فان كان المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا وبعضه معجلا وقبض من الثمن المذكور كذا وكذا فى مجلس العقد والقدر الباقى وهو كذا وكذا أجل لشهر كذا من سنة كذا حكم تراضيهما بذلك وتوافقهما عليه ويقول فى الثمن المؤجل كله وأجل العاقدان الثمن لوقع الاقباض فى شهر كذا كما اتفقا على ذلك وتراضيا به فان كان هناك رهن أو ضمان ذكر أيضا (صورة بيع دار) يقول بعد الصدر المتقدم ابتاع منه المشترى المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما اشتمل عليه من أرض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وأبواب وأخشاب وما هو داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بايجاب وقبول وثمن حال معلوم وقدره كذا وكذا واعترف المشترى المذكور بالشراء

والتسلم والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علما وخبرة وتفرقا
بالابدان عن مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما وأخذ كل منهما ما استحقه عند
صاحبه بيعا صحيحا شرعيا الى آخر ما تقدم فان كان المبيع حماما كتب المشتمل على مسلخ
به مساطب ومقاطع وفسقية ماء وباب يدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض
عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على أربعة احواض وجرن وخلاوى كذا وابزن
واحد أو اثنين وجامات زجاج ورخام ملوّن ويذكر ماله من ساقية أوبئر ومستوقد وغير ذلك
وان كان المبيع جارية أو غلاما ذكر نوعهما وحليتهما فان كان كل منهما بالغا قال المعترف
لبائعه بسابق الرق والعبودية الى حين صدور هذا البيع وان كان المبيع بشرط البراءة من
كل عيب كتب وشرط البراءة من سائر العيوب الموجبة للردّ شرعا وان كان المبيع نخيلا
ذكر عدته وموضع مغرسه وتحديد أرضه فان كان فى الثمن حوالة امامن جهة البائع باحالة
غريمه على المشترى واما من جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه كتب فى الاوّل
وقد أحال فى البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن بعد ان اعترف
البائع بثبوت مثله فى ذمته لغريمه المذكور واحتال الغريم به حوالة واحتيالا شرعيين
صحيحين فتحوّل حق الغريم المذكور من ذمة البائع الى ذمة المشترى وتعلق بها وبرئت ذمة
البائع عن دينه وذمة المشترى عن حق البائع بحكم الحوالة المشروعة براءة صحيحة شرعية
وفى الثانى يكتب وقد أحال المشترى المذكور البائع المذكور على مدينه فلان بعد ان
اعترف هو بثبوت مثل الثمن فى ذمته وبأنه ملئ موسر به واحتال البائع منه حوالة صحيحة
شرعية واحتيالا صحيحا شرعيا فبرئت ذمة المشترى عن جميع الثمن وذمة المدين عن دينه
وتعلق بذمته حق البائع بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين براءة صحيحة شرعية فان أبرأ
البائع ذمة المشترى عن الثمن كتب وقد أبرأ البائع ذمة المشترى عن جميع الثمن
وأسقطه عن ذمته بالكلية وجعله فى حل منه ابراء صحيحا شرعيا واسقاطا صحيحا مرعيا
فبرئت ذمة المشترى المذكور عن جميع الثمن بحكم الابراء والاسقاط المشروحين فيه ثم
يكمل ويكفى هذا القدر فان فروع هذا الباب كثيرة *(صورة نزول عن اقطاع)* أشهد
على نفسه فلان الفلانى وهو صحيح مختار انه نزل لفلان بن فلان عما بيده من الاقطاع
السلطانى الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا وكذا من ناحية كذا من
استقبال يوم تاريخه نزولا معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة كذا وكذا من الدراهم وقبل ذلك
منه فلان المنزول له قبولا معتبرا مرضيا بحيث ان النازل لا يتظلم ولا يشتكى ولا يستغيث
ولا يطلب أمرا مغيرا لحكم ذلك والامر فى ذلك منوط بالآراء العالية ثم يكتب التاريخ
والشهود فان كانت مقايضة كتب حضر فلان وفلان وأشهدا على أنفسهما فى حال

صحتهما وسلامتهما انهما اتفقا وتراضيا على ان كلا منهما ينزل لصاحبه عما بيده من
الاقطاع فالذى نزل عنه فلان المبدو بذكره كذا وكذا والذى نزل عنه فلان الثانى فلان
كذا وكذا ثم يكمل (باب السلم) هو عقد على عين موصوفة فى الذمه بعوض مقبوض فى
المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما فيه من تسليم رأس المال فى المجلس وسلفا لتقديمه ومنه
قيل للمتقدمين من العلماء سلف ويختص بأحكام منها قبض العوض فى المجلس فلا تجوز
الحوالة به ولا عليه ومنها أن يكون المسلم فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه بالوصف
ومنها أن يكون مقدورا على تسليمه عند الحلول ومنها غير ذلك *(صورة ما يكتب)*
أسلم فلان الى فلان كذا وكذا دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة
النقية من القشر الصافية من القصيل والتراب أوفى كذا رأسا من الغنم أو المعز أوفى كذا
رأسا من الرقيق الرومى أو التركى صفتهم كذا وكذا أوفى كذا رطلا من الحرير مثلا ويصف
كل نوع من هذه وغيرها من بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى يضبطه من كيل
أو وزن أو عدد أو ذرع أو وصف مختص مميز كما فى الارقاء والدواب يقوم له بذلك حالا
أوفى شهر كذا خامسه أو غرته أو سلخه بحسب الاتفاق بينهما بالكيل الفلانى أو الوزن
الفلانى فيما يكال أو يوزن محمولا الى المكان الفلانى واعترف بانه ملى بذلك قادر عليه
سلما شرعيا جائزا نافذا تعاقداه بالايجاب والقبول وقبض المسلم اليه رأس المال فى مجلس
العقد وتفرقا بالابدان عن تراض وشهد بذلك الجماعة الواضعون اسماءهم فيه وذلك
بتاريخ كذا ويجوز أن يجعل رأس المال منفعة مدة معلومة وقبضها يكون بقبض العين
المتعلق بها تلك المنفعة من دار او حيوان او نحوهما *(وصورة ما يكتب فى ذلك)*
تسلم فلان الفلانى من فلان الفلانى جميع العين الفلانية الجارية فى ملك فلان وتصرفه
ويصفها بما يخرجها عن الجهالة ويحددها ان كانت عقارا ويذكر مكانها تسلما
شرعيا صحيحا لينتفع المسلم اليه المذكور بها مدة كذا وكذا على الوجه الشرعى على أن
تكون المنفعه المذكورة رأس المال لما أسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه ما تقدم
فى السلم سلما صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على الاوضاع الشرعية ووقع
التسلم فى مجلس التعاقد فبحكم ذلك يستحق المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين
المذكورة وتفرقا بالابدان عن تراض واختيار ثم تؤرخ *(باب فى الصلح)* وهو عقد
ينقطع به خصومة المتخاصمين وهو أقسام ليس هذا محلها *(صورة ما يكتب)*
بعد ان طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان بسبب ان فلانا ادعى على فلان بالشئ الفلانى
وانه يستحقه وان تصرف المدعى عليه فيه بطريق الغصب والتعدى سأل فلان المدعى
عليه خصمه المدعى الصلح عن ذلك الشئ بكذا دينارا يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع
وقال له صالحنى عليه بكذا دينارا من النقد الفلانى فأجابه خصمه المدعى الى سؤاله

وقال له صالحتك مما ادعيت عليك على كذا فقبل المدعى عليه ذلك منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مسبوقة بالتخاصم والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض المدعى المذكور جميع المصالح عليه باقباض المدعى عليه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا وأقر المدعى الشئ المدعى به في يد المدعى عليه اقرار ملك واستحقاق وأباح له الانتفاع به وأذن له في التصرف الملكي فصار حقا للمدعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار برئ الذمة منه جرى ذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود أسماءهم فان وقع الصلح ببعض العين المدعاة كتب ما صورته بعد أن تخاصم فلان مع فلان وادعى عليه ان جميع الشئ الفلاني حقه وملكه وان استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتد النزاع بينهما اصالح معه بعد التماسه لصلح على النصف الشائع مما ادعى به قطعا لمادة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدعى النصف المصالح عليه من المدعى به باقباض المدعى عليه اياه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فصار نصف المدعى به حقا وملكا للمدعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر للمدعى عليه يقرر في يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا واتفقا وشهدت بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم ثم يؤرخ * (الحوالة) * هي نقل الدين من ذمة الى أخرى يكتب ما صورته أقر واعترف فلان انه أحال فلانا بجميع دينه الثابت له في ذمته ومبلغه كذا وكذا على فلان الذي في ذمته للمحيل نظير ما للمحتال من الدين الشرعي قدرا وجنسا وصفة حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمة المحال عليه وبرئت منه ذمة المحيل ثم يؤرخ * (الشركة) * ولا يصح من أنواعها عندنا معاشر الشافعية الا شركة العنان، (وصورة) * ما يكتب اشترك فلان وفلان وهما بأكمل الصفات المعتبرة شرعا لصحة التصرفات على كذا من النقد الفلاني بعد ان أخرج كل منهما من ماله مبلغا قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصبرة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض وصار جملته كذا وكذا وأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وعليهما العمل في ذلك بتقوى الله ومراقبته سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله يقول الله عز وجل أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما يتصرفان في المال سفرا وحضرا برا وبحرا على ما شرطاه فيما بينهما وما رزقه الله من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما يقع والعياذ بالله من خسران يكون مجبورا من الربح * (الشفعة) * هي حق يثبت للشريك القديم في العقار ونحوه على الشريك الحادث دفعا لمؤنة المقاسمة ولا تثبت الا في العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهي على الفور * وصورة كتابتها مضمون هذا الكتاب * وفحوى هذا الخطاب * انه لما سمع فلان أن شريكه

فلانا باع حصته من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على القبض والاقباض في الثمن والمثمن وكان الباقي من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب الشفعة ولم يكن المشترى حاضرا في مجلس بلوغ الخبر أشهد الشريك المذكور من غير تقصير وتوان على اخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفعته وانه يأخذ الشقص من يد المشترى قهرا وقرر الشقص المشفوع في يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى وقبض منه الثمن الذي اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا وملكا للشفيع مضموما الى شقصه السابق القديم واعترف المشترى بأنه لا حق له في الدار المذكورة ولا دعوى ولا طلب الى آخره (الوكالة) الوكالة النيابة والتوكيل الاستنابة والوكالة تفويض الامر الى الغير وتنقسم الى مطلقة ومقيدة * فيكتب في الاولى وكل فلان فلانا في المطالبة بجميع حقوقه وديونه بأسرها قبل من كانت وحيث تكون وفي الدعوى بذلك في مجالس القضاة والحكام وخلفائهم وولاة أمور المسلمين ونوابهم وفي اقامة بيناته واثبات حججه وفي طلب الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفي سؤال الاشهاد عليهم بذلك وفي الحبس والترسيم والاطلاق والملازمة والافراج وأخذ الضمناء والكفلاء وقبول الحوالات على الملئ وفي المقايلة والمفاسخة والرد بالعيب وفي المعاوضة وقبض مال الصلح والمقاصصة والمصارفة وفي التوصل الى خلاص خصومه وديونه وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعي ممكن ممن هو في جهته وتحت يده وفي بيع ما هو جار في ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشاع لمن يرغب في ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفي التسليم والتسلم والمكاتبة والاشهاد على الرسم المعتاد وفي ابراء الدافع ونفيه وفي استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفي سماع الدعوى عليه ورد الجواب عنه وفي قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعي وأقامه في ذلك مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكالة صحيحة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا ثم يتمم * ويكتب في الثانية وكل فلان فلانا في كذا ويذكره مفصلا ثم يقول وقبل الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتمم الكلام * (العارية) * الشرط فيها أن يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا يصح اعارة ما يستهلك باستيفاء المنفعة منه * يكتب فيها أعار فلان فلانا ما هو جار في يده وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعي لمدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية بايجاب وقبول وعلى المستعير حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه على الوجه الشرعي ثم ان كان المستعار ارضا عين ما يفعل فيها من زرع أو غيره ويعين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير الرجوع متى شاء ثم يؤرخ (الغصب) هو الاستيلاء على حق الغير

بغير حق * يكتب فيه أقر فلان الفلاني انه قبل تاريخه تعدى على فلان في كذا وتعينه
بأوصافه فأخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان مما يهلك
كالحيوان أو ذهبت عينه ولم يبق له أثر ان كان غير ذلك كالمأكول وغيره وان أقصى
قيمته وهي كذا وكذا لزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه القيام بغرمها حالا فاذا رده
لمالكه كتب أشهد فلان انه رد المغصوب الى مالكه وانه تاب الى الله تعالى عن ذلك
وأقر كل واحد من الغاصب والمغصوب منه انه لا يستحق قبل الآخر دعوى ولا طلبا
بوجه من الوجوه وبرئت ذمة كل واحد من الآخر وتكمل وتؤرخ * ويضمن المغصوب
المثلي بمثله والمتقوم بأقصى قيمته من يوم الغصب الى يوم التلف * (القراض) * هو أن
يدفع شيئا من المال لرجل ليتجر فيه ويشرط له شيئا من الربح وليس عليه في الخسران
شيء (يكتب فيه) أقر فلان الفلاني بحضور الشهود المذكورة أسماؤهم فيه انه قبض
وتسلم من يد فلان كذا وكذا من الدنانير أو الدراهم الخالصة وصار ذلك في يده وقبضته
وحوزه وذلك على سبيل القراض الشرعي وأذن المقرض للعامل المذكور أن يشتري بذلك
ما أحب واختار من أصناف البضائع وأنواع المتاجر ولا يبيع الا بالنقد دون النسيئة ويدير
هذا المال كذلك في البيع والشراء والاخذ والعطاء حالا بعد حال ومهما ظهر من الربح
فهو بينهما مناصفة أو أثلاثا أو غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا على ذلك بالايجاب
والقبول وعلى العامل المذكور العمل بتقوى الله تعالى وطاعته في سره وعلانيته
وتجنب الخيانة ثم يؤرخ (القرض) وهو أن يأخذ من غيره دراهم أو غيرها ليردها بعد
مدة (يكتب فيه) استقراض فلان من فلان كذا كذا دينارا أو درهما من النقد الفلاني
فاقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيها القرض والاستقراض الشرعيان استقراضا واقراضا
صحيحين شرعيين ومن المفسدات والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول من
الجانبين وصار المال المستقرض حقا وملكا لفلان المستقرض وصار في يده وقبضته
باقباض المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب مشيئته وارادته بموجب
القرض الشرعي وعليه رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير مماطلة ومدافعة
واحتجاج بحجة حسبما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم
يؤرخ (الاجارة) هي تمليك منفعة معلومة مدة معلومة بعوض معلوم (يكتب فيها)
استأجر فلان من فلان جميع داره التي ذكر أنها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر
حدودها فاجره اياها بجميع حقوقها ومرافقها وسفلها وعلوها وأبوابها وأغلاقها مدة كذا
شهرا أو سنة من غرة شهر كذا من سنة كذا بكذا من النقد الفلاني اجارة صحيحة شرعية
مشتملة على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم
المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع

الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال قبضا
واقباضا مبتدأ بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان في جميع تلك
المدة من غير ممانع ولا منازع وان شرط تقسيط الاجرة على الشهور كتب على أن يسلم اليه
الاجرة موزعة على الشهور لكل شهر قسطه من الاجرة كذا وكذا ووقع التراضي منهما على ذلك
بحضرة الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ فان كانت الاجارة في الذمة كتب آجر فلان
نفسه من فلان سنة واحدة أولها كذا باجرة معلومة مبلغها كذا دينارا أو درهما على أن يخيط
له في هذه السنة ما يأمره به من أنواع الثياب من القمصان والاقبية والسراويل وغيرها
أو آجرت فلانة نفسها من فلان سنة أو سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى بكذا وارضاعه
وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير ذلك مما هو من لوازمه على أجرة
معلومة قدرها كذا أو آجر فلان نفسه من فلان على أن يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر
عن والده فلان المتوفى أو عن نفسه لكونه معضوبا غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة
واستئجارا صحيحين شرعيين وعلى الاجير المذكور أن يأتي بافعال الحج والعمرة على الوجه
المأمور به بنص القرآن والسنة النبوية المبين في الاحكام الفقهية من الفرائض والاركان
والسنن استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد
الفلاني الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه حفظ
الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير معاقبا يوم القيامة وبذلك
شهدت الشهود الواضعون أسماءهم فيه ثم يؤرخ
(المساقاة والمزارعة) المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها
من السقي الذي هو أهم أفعالها وموردها النخل والكرم
(صورتها) هذا ما ساقى فلان فلانا على نخيل أو كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية أشجارها
مساقاة لازمة مؤقتة واردة على الذمة يعمل العامل المذكور بنفسه أو باجرائه في
الحديقة المذكورة كذا سنة أولها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام
بما هو المعهود المتعارف من الاعمال المذكورة من السقي وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير
وتقليب الارض بالمسحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة
وتنقية السواقي وغير ذلك مما على العامل عرفا وما رزقه الله من الثمار يكون بينهما على
كذا وكذا سهما سهم للمالك بحق الملك والباقي للعامل بحق العمل وأشهد على ذلك
وان كان بين الاشجار أرض تمكن فيها الزراعة وأراد أن يزارعه زاد وقد سلم صاحب
الحديقة الى العامل جميع الارض البيضاء المتخللة بين الكروم والاشجار ومبلغ جهاتها
كذا ليزرعها ببذر مالكها برجال العامل ويتعهدها وما حصل من الغلة فهو بينهما
ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة المساقاة والمزارعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق

انما بها غرض (الجعالة) هى أن يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل (صورة ما يكتب) حضر فلان بشهوده الذين يشهدون له فى يوم تاريخه أن بيده وملكه وتصرفه جميع العبد الفلانى ويذكر نوعه وحليته وقد جعل مولاه المذكور لفلان الفلانى جعالة على رده اليه وتسليمه اياه وقال بصريح لفظه لفلان المذكور متى رددت على عبدى فلانا المذكور فلك على كذا وكذا جعالة صحيحة شرعية وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ فاذا احضر العبد يكتب حضر فلان المذكور وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسليما شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذى جعل له على رد العبد المذكور وهو كذا وكذا ولم يبق لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا محاكمة ولا شئ قل أو جل الى يوم تاريخه ثم تكمل (القسمة) هى أصناف ثلاثة قسمة أفراز وقسمة تعديل وقسمة رد (مثال من ذلك وفيه قرعة) اقتسم فلان وفلان جميع الدار التى كانت بينهما مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خبيران عارفان بالمساحة والقسمة فمسحاها وقوماها باجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين فى المساحة وبعد التعديل أقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلانى والبيت الفلانى على يسار الداخل فصار كل واحد من الشريكين المذكورين مخصوصا بما أخرجت له القرعة الشرعية وما لكا له بحقوقه وتوابعه ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة وأقر كل واحد منهما بالقرعة التى دارت بالعدل وان القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى صاحبه حقه وملكه وصدق الآخر عليه فى ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ثم يؤرخ (الاحياء) الحمد لله الذى أبدع بحكمته وجود الاشياء واخترع بقدرته جرم الارض وأطباق السماء فسبحان من أفاض على خلقه أنواع النعم والآلاء وتفضل عليهم بما رخص لهم فى عمارة الارض بالاحياء والصلاة والسلام على صاحب الحوض واللواء محمد الذى جعله الله قدوة للانبياء وقبلة للاصفياء وعلى آله الاتقياء وصحبه الاولياء (أما بعد) فان فلانا اشتغل بعمارة ما لم يعهد بالعمارة لاحد بل هو حق الله وذلك جميع الاراضى الميتة الخالية عن أثر العمارة المجردة عن الغرس والزرع من ناحية كذا وهى أرض لم يجر عليها أثر ملك ولم يسبق اليها مالك لا من ملاك القرى العامرة حولها ولا من أهل البقاع الشاسعة عنها وقد أحاط بها علما جماعة من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين فى أرجائها وشهدوا عند من يجوز له سماع الشهادة وهو الحاكم الشرعى فلان شهادة صحيحة شرعية متفقة الالفاظ والمعانى متسقة المقاطع والمعانى عن علم جامع ويقين لامع حسبة لله واحياء لحقوق المسلمين أن جميع الاراضى الفلانية ليس لها مالك فى قديم الدهر ولا سمع لها فى حديث العصر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام وما عرفت بالعمارة أصلا حتى سبق اليها بالاحياء فلان فاحيا جميعها بماله ورجاله وأعادها الى حال

العمارة وبنى فيها وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها عيونا جارية وساق اليها المياه من عيون البادية وأجرى فيها السواقى وغرس فيها الاشجار وزرع الحبوب وحوطها احياء صحيحا شرعيا حاويا لجميع الشروط المعتبرة خاليا عن المبطلات والمفسدات جاريا على وفق الشريعة الغراء والملة الزهراء فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها مقاصدها وملكا طلقا لفلان المحيى المذكور لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام من أحيا أرضا ميتة فهى له يجوز له التصرف فيها على حسب مشيئته وارادته تصرف الملاك فى أملاكهم وأرباب الحقوق فى حقوقهم غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ (الهبة) هى تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب الرجوع فيما وهبه بعد القبض الا اذا كان والدا فله الرجوع على ولده بما وهبه له ما دام باقيا فى ملكه وللاجنبى الرجوع قبل القبض *(المثال)* وهب فلان لفلان جميع الشئ الفلانى بحدوده وحقوقه وتوابعه فى حالة الصحة والسلامة التى يصح فيها التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية فقبل المتهب ذلك منه هبة واتهابا صحيحين شرعيين مشتملين على الاركان والشروط المصححة للهبات من الايجاب والقبول وغيرهما ولزم العقد بينهما بقبض المتهب جميع الموهوب المذكور بحقوقه وتوابعه وقد كان حقا وملكا للواهب المذكور وفى يده وتحت تصرفه بلا مانع الى أن وهبه من هذا المتهب تقربا الى الله سبحانه وطلبا لمرضاته من غير طمع فى عوض وقد خرج ذلك الشئ الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض وصار لا حق له فيه ولا دعوى ولا طلب ثم يؤرخ *(الوقف)* هو منع الانسان نفسه من التصرف فى عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله فان كان الموقوف مسجدا كتب ما صورته *وقف وحبس فلان الفلانى المكان الذى فى موضع كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة والمواظبة على الدعاء والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل فى غيره من المساجد ثم وقف عليه جميع الملك الفلانى على أن يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمارة هذا المسجد ليبقى معمورا ثم ما فضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وأرباب الوظائف فيدفع الى قيمه الذى يقوم بأمره من تنقية أوساخه واغلاق أبوابه وفتحها وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب وظيفة ما قدر له حسبما أراد وما فضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار ثم يقول وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك فلا يحل لاحد من خلق الله أن يغيره أو يبدله فمن بدله أو غيره أو أعان على ذلك فعليه لعنة الله ولعنة رسوله وأنبيائه والناس أجمعين ثم يؤرخ *(ويكتب فى الوقف على الاولاد)* ان أحسن الصلات * وأتم القربات * وأوفى المبرات وأزكى الخيرات * ما أسداه الاصول للفروع * خصوصا النفع الذى ليس بمقطوع ولا ممنوع * وهو الوقف الذى يستمر به الانتفاع * ولا يلحقه انقطاع * ومن شفقة الوالد على

أولاده النظر لهم فى المصالح بعد مسيره الى معاده * يفكر لهم فيما يصلحهم بعده ويغنيهم عن الحاجة الى الناس اذا امكن بجهده فهو يجتهد فى نفعهم حيا وميتا سواء اسكن فى الدنيا قصرا أو اتخذ القبر بيتا فاذا خاف الهلاك * وقف عليهم الاملاك * خوفا من ضياع أثمانها ومقاساتهم من الايام محدثاتها * فكان ذلك داعيا لان أخلص فلان نيته ووقف على أولاده ما كان حقه وملكه وفى يده وتصرفه بلا ممانع ومنازع وهو جميع الدار الفلانية جعلها وقفا على فلان وفلان وفلان ومن بعدهم على أولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث منهم والذكور على فرائض الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب لا يستحق بطن أنزل مع وجود أحد من البطن الاعلى على أن يبدأ من غلاتها بعمارتها لتحفظ عن التلف والباقى يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر استحقاقهم المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق أحد منهم عاد ذلك الى أقرب الناس للواقف ثم الى أقرب ثم الى أقرب الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء والمساكين من المسلمين والمتولى على ذلك الامثل منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين فى البلد ثم يكمل ويؤرخ * (صورة الوقف على السقاية) * الحمد لله الذى خص برحمته من شاء * وعم بنعمته من أحسن وأساء * وأنزل من السماء الماء * فسقى به العطشى والظماء * وأجزل به على الحيوان النعماء * وصلى الله على من ختم به الانبياء * المبعوث من أشرف بطحاء * محمد ابن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء * وخص آله وأصحابه النجباء * بالرحمة والرضوان صباحا ومساء * (وبعد) فان فلانا لما تحقق ان الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال ومشيرة الى أهلها بالارتحال والانتقال * وانها مزرعة للدار الآخرة وان الآخرة خير وأبقى استيقظ من نوم الغفلة فنظر فى يومه لغده * من قبل أن يخرج الامر من يده * فرأى أفضل الاعمال * وأكثرها ثوابا يوم المآل * حسنة تتجدد مع الاعوام * ومبرة مقرونة بوصف الدوام * يشفى بها غلة الصادى * وينتفع بها الحاضر والبادى * من الله بها على عباده أحياء وأمواتا فقال عز من قائل وأسقيناكم ماء فراتا * فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية الموضوعة داخل مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من أجرته بعمارته وما يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية ولوازمها من السطل والحبل والقوارير وغير ذلك مما هو لازم لتستقى منها أصناف المارين المجتازين عليها فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها يكون ذلك وقفا على السقاية الفلانية أو المسجد الفلانى أو غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء والمساكين ثم يكمل ويؤرخ (ويكتب فى وقف الكتب) وقف فلان جميع هذه الكتب المفصلة المبينة أسماؤها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها فى الخزانة الكائنة فى موضع كذا وقفا مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يورث فاذا أخذها واحد لان ينتفع بها وقضى غرضه منها ردت الى موضعها سليمة كما استخرجت

ولا

ولا يحل لاحد استخرجها أن يمسكها عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل مأربه منها من غير حاجة بل عليه أن يردها الى خزانتها من غير تراخ ولا فتور لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم اليها وشرط أن يدفع من غلات الجهة الفلانية الموقوفة على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه للقيم عليها كذا والباقى لمشترى الاوراق والحبر والاقلام وأجرة النساخ المرصدين لاصلاح ما يفسد منها وشرط التولية فى ذلك لفلان وعليه العمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدل أو غير أو سعى فى تعطيلها أو منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤرخ (الوصية) هى تبرع مضاف الى ما بعد الموت * يكتب فيها لما علم فلان ان الدنيا دار ممر * لا دار مقر ومنزل عبور * لا موضع قصور * وان كل أحد ستلحقه منيته * وان طالت أمنيته * وسيترك لغيره ما جمعه لنفسه * الا ما قدمه قبل حلوله فى رمسه * بادر الى تقديم البر ونهض لانشاء الخير * بأن أوصى حال صحة تبرعاته * ونفاذ تصرفاته * تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته * بأنه اذا نزل به ريب المنون وحل به القدر المحتوم يبدأ من تركته من غير اسراف ولا تقصير بمؤن تجهيزه ويدفع ديونه ثم ما فضل بعد ذلك يصرف ثلثه فى أبواب الخير وجهات القربات مما يكون سببا للنجاة أو يصرف الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ايصاء صحيحا شرعيا يرجو من الله قبوله ثم يؤرخ * (الايصاء) * هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت يكتب فيه * هذا ما أوصى فلان حين حان حينه وآن بينه وتحقق انه راكب على جناح السفر * وانه لا يمنعه الفرار والحذر * وشاهد مزيد الحق * وعاين مفارقته عن الخلق * مؤيدا برأيه * ومقرا برسالة رسل ربه * ومصدقا بسؤال القبر والبعث والحشر والصراط والجنة والنار وعلم أن له أولادا صغارا لا يعرفون شيئا وان ليس لهم بد ممن يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم الى فلان لظهور أمانته ووضوح كفايته وتحقق عدالته فى أمر أولاده الصغار فلان وفلان وأقامه فى ذلك مقام نفسه وأوصى اليه انه اذا حدث به حادث الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص الصغار عن سهام الكبار ويتصرف فيها بالغبطة ويتحرى فيها الطلب الزيادة والنماء وينفق عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب ليتعلموا ما لا بد منه من القرآن ثم يدخلهم فى صناعة نافعة لائقة بأمثالهم ويلازمهم بما ينفعهم الى أوان بلوغهم وايناس رشدهم وقبل الوصى المذكور هذه الوصاية من الموصى والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه وأشهد على نفسه فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه الصواب ويجزل له الثواب ثم يؤرخ * (صورة ابراء) * أقر واعترف فلان بأنه لا حق له على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا مشاحة لا بسبب دين ولا بسبب عين ولا بسبب شركة أو مضاربة أو وديعة أو أجرة أو غير ذلك بل هو برئ الذمة من حقوقه فارغ اليدين

عن أعيانه وأمواله لاحق له عليه ولا دعوى ولا منازعة ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه ما وهو في حل وسعة منه في الدنيا والآخرة اقرارا صحيحا شرعيا في حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ * (خطبة عقد نكاح) * الحمد لله مصوّر الاجنة في ظلم الارحام * جاعل النكاح سببا لبقاء نسل الانام * ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام * ناظم عقد الالفة بين الزوجين أحسن نظام و جاعل نظام العالم مربوطا بهذا الانتظام * أحمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام * وأشكره على ما أولانا من بدائع الاكرام * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصلة الى دار السلام * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وصفيه وخليله * القائل حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاه * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه * (أما بعد) فان النكاح سنة مرغوبه * وطريقة محبوبه * لان به بقاء التناسل * ودوام التواصل * وقد قال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودّة ورحمة وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وقال رسوله الاكرم * وحبيبه الاعظم * تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة * وهذا عقد مبارك ميمون * واجتماع على حصول خير يكون * فيه عقد فلان على فلانة فاسأل الله أن يلقى بينهما المحبة والوداد * وأن يرزقهما النسل الصالح من البنات والاولاد * حتى يرون الاسباط والاحفاد ويوسع عليهما الرزق * ويحفظهما من مكايد الخلق * آمين * (صورة وثيقة تكتب في نكاح) * الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه * (وبعد) فقد تزوّج فلان فلانة من وليها الشرعي بحضور شهود عدول بعد استئذانها ورضاها وهو كفؤها على صداق مبلغه كذا وكذا ليحسن الهاء عشرتها وينصح لها من امساك بمعروف أو تسريح باحسان فصارت الآن حليلة له فان كان الصداق حالا قال وقبض الولى صداقها في مجلس العقد وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت في ذمته يدفعه وقت كذا من غير اباء ولا امتناع حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول العارفون لهما اسما وعينا ونسبا في تاريخ كذا * (ما يكتب في الطلاق) * لما لم تنتظم مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق * وارتفع الوفاق * طلقها طلقة واحدة أو ثلاث طلقات بحسب ما يقع منه تلفظ بالطلاق صريحا * وتكلم به فصيحا * وقال مواجها لها ومشافها اياها طلقتك طلقة واحدة أو ثلاثا فان كان الطلاق رجعيا قال وتفرقا وارتفعت العلاقة من بينهما وله مراجعتها متى أحب ما لم تنقض عدتها وان كان بائنا قال وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره حصل ذلك ووقع بين أيدى الشهود المذكورة أسماؤهم فيه في يوم كذا ويكمل التاريخ * (صورة كتابة عهد بتوليه

القضاء) يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية القضاء عهد اليه ولى الامر بعد أن عرف سيرته وصفاء سريرته * وخلوص عقيدته * ونزاهة نفسه وكونه مشارا اليه في العلم والورع وفصل الخصومات على الوجه الشرعي وعارفا بكتاب الله الذى هو الركن الاعظم وبالفقه الذى به انتظام الافعال الدنيوية والاخروية وغير ذلك من العلوم وقلده قضاء مدينة كذا وما يتبعها من القرى والنواحي وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله وطاعته في حله وعقده وجميع شؤنه فان خير الزاد التقوى وأمره بأن يستضئ بنور كتاب الله تعالى في دجى الاشكالات وأن يستفتح بمفاتيحه مغالق المعضلات فانه الفارق بين الحلال والحرام * والدال على مظنة الصواب في الاحكام * وأن يستمسك بسنة رسوله الاكرم فان من تمسك بها نجا وكذلك يتمسك باجماع الامة المحمديه فانها لا تجتمع على ضلالة ويشاور أهل العصر في المشكلات ومعضلات القضايا ويجالس العلماء والاتقياء في امضاء أحكامه وينظر في أمر المحبوسين ويحتاط في أموال الايتام ليصونها عن خيانة الخائنين وأن يسوّى بين الخصمين ويحكم بينهما بالعدل ويبحث عن حال الشهود والمزكين ويأخذ بالحزم والديانة في أمور المسلمين وينصب الامناء من الكتاب والقوام والمشايخ والاعوان ويراعى في جميع ذلك ما فيه رضاء الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضى الله عنه وتقبل عمله بمنه وكرمه ويؤرخ * (صورة تدبير) * الحمد لله مدبر الامور ومقدر الايام والشهور والصلاة والسلام على من جعله شفيعا يوم النشور وآله وأصحابه صلاة وسلاما يعتورهما الانقطاع ولا فتور (وبعد) فان المولى فلانا دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير وجعل عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا عن التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير فاذا فارق سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا مالكا لنفسه ليس لاحد من أقارب سيده علقة به ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك تقبل الله منه ذلك التدبير أحسن القبول وجزاه أوفر الجزاء ثم يؤرخ (ما يكتب في العتق) أعتق فلان وهو في حال صحة اعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكه المسمى فلانا ويذكر نوعه وحليته وصفته بعد ان اعترف برقيته وحرره عن قيد عبوديته اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا مرعيا منجزا غير معلق ولا مؤقت حسبة لله تعالى لا في مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته وهربا من أليم عقوباته ورجاء أن يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خير البرية وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان حرا كسائر الاحرار فيما لهم وعليهم وخرج عن الرقبة وخلص عن ضيق حبس الاسريه

ودخل فى قضاء الحرية بسعة الماليه ولم يبق للعتق المذكور عليه حق ولا خدمة ولا علاقة الا حق الولاء الثابت له عليه شرعا كما يبق للسادة المعتقين على مواليهم أثابه الله على هذا الخير الجزيل وتقبل منه هذا العمل الصالح فانه بذلك كفيل وشهد بذلك فلان وفلان ثم يؤرخ وهذا آخر ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال بحسن الحال يجعل لنا العتق ختامه رجاء من الله أن يعتق رقابنا من النار يوم القيامه والحمد لله على الاكمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل

(يقول مصححه محمد السملوطى)

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الله العلى المجيد ولم آل جهدا فى تصحيحه فجاء بحمد الله تعالى مهذب الوضع خاليا عن التحريف والتبديل فالحمد لله على ما أولاه وكان تمامه فى تمام رمضان من عام اثنين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

(طبع بالمطبعة الكاستليه)